حرف الخاء

كتاب الخلافة مع الامارة

من قسم الافعال

وقدمت في هذا الكتاب قسم الأفعال على
خلاف ما سبق لمصلحة اقتضتها

الباب الاول

في خلافة الخلفاء

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

اعلم رحمك الله أن بعضَ ما يتعلقَ بخلافته وشمائله وسيرته
ذكرتُه في كتاب الفضائل من حرف الفاء
وبعضَ خطبه ومواعظِه ذكرتُه في
كتابِ المواعظ من حرفِ الميم

١٤٠٤٠ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن أم هانيء أن فاطمةَ قالتْ : يا أبا بكرٍ مَن يرثُك إذا مِتَّ قال : ولدي وأهلي ، قالتْ : فما شأنُك ورِثْتَ رسول الله ﷺ دونَنا ؟ قال : يا ابنةَ رسول الله ، والله ما ورثتُه ذهباً ولا فِضةً ولا شاةً ولا بعيراً ولا داراً ولا عقاراً ولا غلاماً ولا مالاً ، قالت : فَسَهمُ الله الذي جعلهُ لنا وصافيتُنا [١] التي بيدِك ، فقال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : إن النبيَّ يُطعَمُ أهله ما دام حياً ، فاذا ماتَ رُفعَ ذلك عنهم وفي لفظ : سمعتُه يقول : إنما هي طعمةٌ أطعمنيها اللهُ ، فاذا مِتُّ كانتْ بينَ المسلمين . (ابن سعد) [٢] .

١٤٠٤١ ـ عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال : قال أبو بكرٍ : ألستُ أحق الناس بها ؟ ألستُ أوّل من أسلم ؟ ألستُ صاحبَ كذا ؟ ألستُ صاحبَ كذا ؟ (ت [٣] والبزار حب وأبو نعيم في المعرفة وابن منده في غرائب شعبة ص د) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى باب ذكر ميراث رسول الله ﷺ وما ترك (٢/٣١٤) ص .

(٢) صافيتنا : الصفي : ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة ، ويقال له : الصفية . والجمع الصفايا . النهاية (٣/٤٠) ب.

(٣) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر رقم (٣٦٦٧) وقال : غريب . ص .

١٤٠٤٢ ـ عن عبدِ الملك بن عميرٍ عن رافعِ الطائي رفيق أبي بكرٍ في غزوةِ ذاتِ السلاسل قال : سألتُهم عما قيل في بيعتِهم ، فقال وهو يحدثُهم عما تكلمتْ به الأنصارُ وما كلمهم به وما كلم به عمرُ بن الخطابِ الأنصار وما ذكَّرهم به من إمامتي إياهم بأمرِ رسولِ اللهِ ﷺ في مرضِه فبايعوني لذلك ، وقبلتُها منهم وتخوَّفت أن تكونَ فتنةٌ تكونُ بعدها ردَّةٌ . (حم) قال ابن كثير : إسناده حسن ، قال الحافظ ابن حجر في أطرافه : أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في مسند عمر من تأليفه في ترجمة أبي بكر وعمر .

١٤٠٤٣ ـ عن طارقِ بن شهاب عن رافع بن أبي رافعٍ قال : لما استخلفَ الناسُ أبا بكرٍ ، قلتُ : صاحبي الذي أمرني أن لا أتأمَّر على رجلين ، فارتحلتُ فانتهيتُ إلى المدينة فتعرضتُ لأبي بكرٍ ، فقلت له يا أبا بكرٍ أتعرفُني ؟ قال : نعم ؟ قلتُ : أتذكرُ شيئاً قُلتَه لي أن لا أتأمَّرَ على رَجُلين ، وقد ولِّيتَ أمْرَ الأمَّة ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قُبِضَ والناسُ حديثُ عهدٍ بكفرٍ فخفتُ عليهم أن يَرتدوا وأن يختلفوا فدخلتُ فيها وأنا كارهٌ ، ولم يزلْ بي أصحابي ، فلم يزل يعتذرُ حتى عذَرتُه. (ابن راهويه والعدني والبغوي وابن خزيمة) .

١٤٠٤٤ ـ عن ابن عباسٍ قال : لما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ

واستُخلِفَ أبو بكرٍ خاصمَ العباسُ علياً في أشياءَ تركَها رسولُ الله ﷺ فقال أبو بكرٍ شيءٌ تركه رسولُ الله ﷺ فلم يُحرِّكه فلا أحرِّكُه ، فلما استُخلفَ عمر رضي الله عنه اختصَما اليه ، فقال : شيءٌ لم يُحرِّكه فلستُ أحرِّكُه ، قال : فلما استُخلفَ عثمانُ اختَصما إليه فأسكَتَ [1] عثمانُ ونكَّسَ [2] رأسَهُ ، قال ابن عباسٍ : فخشيتُ أن يأخذَهُ فضربت بيدي بين كتفي العباس ، فقلتُ : يا أبتِ أقسمتُ عليكَ إلا سلَّمته لعليٍّ قال : فسلَّمَه له . (حم والبزار) وقال : حسن الاسناد .

١٤٠٤٥ - عن عاصمِ بن كليبٍ قال : حدثني شيخٌ من قريشٍ من بني تيمٍ قال : حدثني فلانٌ وفلانٌ فعدَّ ستةً أو سبعةً كلُّهم من قريشٍ منهم عبد الله بن الزبير قال : بينا نحنُ جلوسٌ عند عمرَ إذ دخل عليٌّ والعباسُ فارتفعتْ أصواتهما ، فقال عمرُ : مهْ يا عباس قد علمتُ ما تقول تقولُ : ابن أخي ولي شطرُ المال ، وقد علمتُ ما تقولُ يا علي ، تقولُ : ابنتُه تحتي ولها شطرُ المال ، وهذا ما كان في يَدَيْ رسول الله ﷺ فقد رأينا كيف كان يصنعُ فيه فوليهُ أبو بكر من بعده فعمِلَ فيه بعمل رسولِ الله ﷺ ، ثم وليتُه من بعد أبي بكرٍ وأحلفُ بالله لأجهدَنَّ

---

(١) فأسكت : أي أعرض . النهاية (٢/٣٨٣) ب .

(٢) ونكس : نكست الشيء أنكسه نكساً : قلبته على رأسه فانتكس ونكسته تنكيساً والناكس : المطأطىء رأسه . الصحاح للجوهري (٢/٩٨٣) ب .

أن أعمل فيه بعمل رسول الله ﷺ وعمل أبي بكرٍ ، ثم قال : حدثني أبو بكر وحلَفَ بالله إنه لصادقٌ : أنهُ سمعَ النبي ﷺ يقول : إن النبيَّ لا يُورِّثُ وإنما ميراثُه لفقراءِ المسلمينَ والمساكين وحدثني أبو بكرٍ وحلف بالله إنه لصادقٌ ، قال : إن النبي لا يموتُ حتى يؤُمَّه بعضُ أُمته ، وهذا ما كان في يدَي رسول الله ﷺ ، قد رأينا كيف كان يصنعُ فيه فان شئتما أعطيتُكما لتعملا فيه بعمل رسول الله ﷺ وعمَل أبي بكر حتى أدفعَه إليكما قال : نخَلوا ثم جاءَا فقال العباسُ : ادفعه إلى عليٍ فانه قد طبتُ نفساً به له . (حم) .

١٤٠٤٦ - عن قيس بن أبي حازمٍ قال : إني جالسٌ عندَ أبي بكر الصديق بعد وفاةِ النبي ﷺ بشهرٍ فذكر قصةً فنوديَ في الناس أن الصلاةَ جامعةٌ وهي أول صلاةٍ في المسلمين تُودِي فيها أن الصلاة جامعةٌ فاجتمعَ الناسُ فصعدَ المنبرَ شيئاً صُنعَ له كان يخطبُ عليه وهي أوَّلُ خطبةٍ خطبَها في الإسلام قال فحمد الله وأثنىَ عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ولوَددْتُ أن هذا كفانيه غيري ولئن أخذتموني بسنةِ نبيِّكم ﷺ ما أطيقُها إن كان لمعصوماً من الشيطان وإن كان لينزلُ عليه الوحي من السماء . (حم) .

١٤٠٤٧ - عن قيس بن أبي حازمٍ قال : دخل أبو بكرٍ على امرأةٍ

من أحمس يقال لها : زينبُ فرآها لا تكلمُ فقال : ما لها لا تتكلم ؟ فقالوا : حجَّتْ مُصمتَةً فقال لها : تكلَّمي فان هذا لا يحلُّ ، هذا من عمل الجاهلية فتكلَّمت ، قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعدَ الجاهلية بعدَ النبي ﷺ ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامتْ بكم أئمتُكم ، قالتْ : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك رؤسٌ وأشرافٌ يأمرونهم ويطيعونهم ؟ قالت : بلى ، قال : فهم أمثالُ أولئك يكونون على الناس . (ش خ والدارمي ك ق) .

١٤٠٤٨ ـ عن ابن أبي مُليكة قال : قيل لأبي بكرٍ : يا خليفةَ الله فقال : لستُ خليفة الله ولكني خليفة رسول الله ، وأنا راضٍ بذلك . (ش حم وابن سعد وابن منيع) [1] .

١٤٠٤٩ ـ عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، قال : حدثني أبي أن أعمامَه خالداً وأباناً وعمرو بن سعيد بن العاص رجعوا عن أعمالهم حين بلغهم وفاةُ رسول الله ﷺ فقال أبو بكرٍ : ما أحدٌ أحقُّ بالعمل من عُمَّال رسول الله ﷺ فقالوا : لا نعملُ لأحدٍ فخرجوا إلى الشام فقُتلوا عن آخرهم . (أبو نعيم كر) .

١٤٠٥٠ ـ عن الحسن أن أبا بكرٍ الصديقَ خطب فقال : أما والله

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٣) ص .

ما أنا بخيركم ولقد كنتُ لمقامي هذا كارهاً ، ولوددتُ أن فيكم من يكفيني أفتظنُّون أني أعملُ فيكم بسنةِ رسولِ الله ﷺ إذَنْ لا أقوم بها ، إن رسول الله ﷺ كان يُعصَمُ بالوحي ، وكان معه ملكٌ ، وإن لي شيطاناً يعتريني فاذا غضبتُ فاجتنبوني أن لا أُؤثِّر في أشعاركم وأبشاركم[1] ألا فراعُوني ، فان استقمتُ فأعينوني وإن زِغت فقوّموني قال الحسن : خطبةٌ والله ما خطبَ بها بعدَه . (ابن راهويه أبو ذر الهروي في الجامع) .

١٤٠٥١ ـ عن أبي بصرةَ قال : لما أبطأ الناسُ عن أبي بكرٍ قال: مَنْ أحقُّ بهذا الأمر مني ؟ ألستُ أولَ مَن صلَّى ألستُ ألستُ ألستُ فذكر خصالاً فعلها معَ النبي ﷺ . (ابن سعد[2] وخيثمة الاطرابلسي في فضائل الصحابة) .

١٤٠٥٢ ـ عن علي بن كثيرٍ قال : قال أبو بكر لأبي عبيدة : هلمّ أبايِعك فاني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنك أمينُ هذه الأمة ، فقال

---

(١) أشعاركم : الشعر واحد الأشعار ، والشاعر جمعه الشعراء على غير قياس الصحاح للجوهري (٢/٦٩٩) ب .
أبشاركم : البشرة والبشر : ظاهر جلد الانسان . اه الصحاح للجوهري (٢/٥٩٠) . ب .

(٢) أول الحديث : « قال أخبرنا شعبة عن الجريري قال ... » ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٢) ص .

أبو عبيدةَ : ما كنتُ لأفعل أن أُصلّيَ بين يدَي رجلٍ أمّرَه رسول الله ﷺ ، فأمَّنا حتى قُبِضَ . (ابن شاهين وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات كر) .

١٤٠٥٣ ـ عن جابرٍ قال : أتيتُ أبا بكرٍ أسأله فمنعني، ثم أتيتُه أسأله فمنعني ، ثم أتيته أسأله فمنعني فقلتُ : إما تبخلُ وإما تعطي ؟ فقال : أتُبخلني وأيُّ داءٍ ادوأُ من البخل ، ما أتيتني من مرةٍ إلا وأنا أريدُ أن أُعطيَك . (ش خ م) والمحاملي في أماليه ق) .

١٤٠٥٤ ـ أخبرنا معمرٌ عن الزهري عن كعب بن عبد الرحمن بن مالك عن أبيهِ قال : كان معاذُ بن جبلٍ رجلاً سمحاً شاباً جميلاً من أفضل شبابِ قومه وكان لا يمسك شيئاً فلم يزل يُدانُ حتى أغلقَ ماله كلَّه من الدَّين فأتي النبي ﷺ يطلبُ له أن يسأل له غرماهُ أن يضعوا له فأبوا فلو تركوا لأحدٍ من أجل أحدٍ تركوا لمعاذٍ من أجل النبي ﷺ ، فباعَ النبيُّ ﷺ كل ماله في دَينه ، حتى قام معاذٌ بغير شيءٍ ، حتى إذا كانَ عامُ فتح مكة بعثهُ النبيُّ ﷺ على طائفةٍ من اليمن أميراً ليَجبُرَه ، فمكثَ معاذٌ باليمن أميراً وكان أول من اتجرَ في مالِ الله هو ، ومكث حتى أصابَ وحتى قُبضَ النبي ﷺ ، فلما قدمَ قال عمرُ لأبي بكر : أرسل إلى هذا الرجل فدعِ له ما يُعيّشهُ وخذْ سائره ، فقال أبو بكر :

إنما بعثه النبي ﷺ ليجبره، ولستُ بآخذٍ منه شيئاً إلا أن يُعطيني، فانطلق عمرُ إلى معاذٍ إذ لم يُطعمه أبو بكر فذكرَ ذلك عمرُ لمعاذٍ فقال: إنما أرسلني رسول الله ﷺ ليَجبرني ولستُ بفاعلٍ، ثم لَقِي معاذٌ عمر فقال: قد أطعتُك، وأنا فاعلٌ ما أمرتني به، إني رأيتُ في المنام أني في حومة ماءٍ قد خشيتُ الغرقَ فخلَّصتني منه يا عمرُ، فأتى معاذٌ أبا بكرٍ فذكر ذلك له وحلَف له أنه لم يكتمه شيئاً حتى بيَّن له سوطه، فقال أبو بكر: والله لا آخذه منك قد وهبتُه لك فقال عمر: هذا حين طابَ وحلَّ، فخرَج معاذٌ عندَ ذلك إلى الشام، قال معمرٌ: فأخبرني رجلٌ من قريشٍ، قال: سمعت الزهري يقول: لما باع النبي ﷺ مال معاذٍ أوقَفه للناس، فقال: من باع هذا شيئاً فهو باطلٌ (عب وابن راهويه).

١٤٠٥٥ - عن الشعبي قال: قال أبو بكرٍ لعليٍ: أكرهتَ إمارتي؟ قال: لا قال أبو بكرٍ: إني كنت في هذا الأمر قبلك. (ش).

١٤٠٥٦ - عن عمر مولى غُفرَة قال: لما توفِّي رسول الله ﷺ جاء مالٌ من البحرين فقال أبو بكر: من كان له على رسول الله ﷺ شيءٌ أو عِدةٌ فليقم فليأخذ، فقامَ جابرٌ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إن جاءني مال من البحرين لأعطينَّك هكذا وهكذا ثلاثَ حَثَا بيده، فقال له

أبو بكر : قم فخذْ بيدِك فأخذَ فاذا هي خمسُ مائةِ درهمٍ فقال : عُدُّوا له ألفاً وقسَّمَ بين الناس عشرةَ دراهم عشرة دراهمَ ، وقال : إنما هذه مواعيدُ وعدَها رسول الله ﷺ الناس حتى إذا كان عامٌ مقبلٌ جاءهُ مالٌ أكثرُ من ذلك المال فقسَّمَ بين الناس عشرينَ درهماً عشرين درهما وفَضَلَتْ منه فضلةٌ فقسَّم للخدَم خمسةَ دراهم خمسةَ دراهمَ وقال : إن لكم خُدَّاماً يخدُمون لكم ويعالجون لكم فرَضَخْنا لهم [1] فقالوا : لو فَضَّلتَ المهاجرينَ والأنصارَ لسابقتِهم ولمكانهم من رسول الله ﷺ فقال : أجرُ أُولئك على الله ، إن هذا المعاشَ للأُسوةِ فيه خيرٌ من الأثرةِ [2] ، فعمل بهذا ولايتَه ، حتى إذا كان سنةُ ثلاثَ عشرة في جمادى الآخرة في ليالٍ بقين منه ماتَ رضي الله عنه فعَمِل عمر بن الخطاب ففتحَ الفتوحَ وجاءتهُ الاموالُ فقال : إن أبا بكرٍ رأى في هذا المال رأياً وَلِيَ فيه رأيٌ آخرُ لا أجعل مَن قاتلَ رسول الله ﷺ كمن قاتل معه ففرضَ للمهاجرينَ والأنصار ومن شهدَ

---

(١) فرضخنا لهم : رضخ له : أعطاه قليلاً . وبابه قطع . المختار من صحاح اللغة (١٩٥) ب .

(٢) الأثرة : استأثر بالشيء : استبد به والاسم الأثرة بفتحتين . المختار من صحاح اللغة (٤) .

ولايته : قال ابن السكيت : الولاية بالكسر : السلطان ، والولاية بالفتح والكسر : النصرة . المختار (٥٨٤) ب .

بدراً خمسةَ آلافٍ خمسةَ آلافٍ ، وفرضَ لمن كان له اسلامٌ كاسلام أهل بدرٍ ولم يشهدْ بدراً أربعةَ آلافٍ أربعة آلافٍ ، وفرضَ لازواج النبي ﷺ اثنى عشرَ ألفاً اثنى عشرَ ألفاً إلا صفيةَ وجويرية ففرضَ لهما ستةَ آلافٍ ستة آلافٍ فأبتا أن تَقْبلا ، فقال لهما : انما فرضتُ لهنَّ للهجرةِ فقالتا ، إنما فرضتَ لهنَّ لمكانهنَّ من رسول الله ﷺ وكان لنا مثلُه ، فعرفَ ذلك عمرُ ففرضَ لهما اثنى عشرَ ألفاً اثنى عشر ألفاً وفرضَ للعباس اثنى عشر ألفاً ، وفرض لأسامةَ بن زيدٍ أربعةَ آلافٍ وفرضَ لعبدِ الله ابن عمرَ ثلاثة آلافٍ ، فقال : يا أبتِ لم زدتَه عليَّ ألفاً ما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لأبي ، وما كان له ما لم يكن لي ، فقال : إن أبا أسامةَ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أبيكَ وكان أسامةُ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك ، وفرضَ لحسنٍ وحسينٍ خمسةَ آلافٍ خمسة آلافٍ لمكانهما من رسول الله ﷺ وفرضَ لأبناء المهاجرين والانصار ألفين ألفين ، فمر به عمرُ بن أبي سلمةَ فقال : زيدوه ألفاً فقال له محمد بن عبد الله بن جحشٍ : ما كان لأبيهِ ما لم يكن لأبينا وما كانَ له ما لم يكن لنا ، فقال : إني فرضت له بأبيه أبي سلمةَ ألفين وزدتُه بأمِّه أمِّ سلمةَ ألفاً فان كانت لكم أمٌّ مثلَ أمه زِدتُكم ألفاً،وفرض لأهل مكة وللناس ثمانمائة ثمانمائة فجاءهُ طلحةُ بن عبيدالله بابنه عثمانَ ففرضَ له ثمانَ مائةٍ فمرَّ به النضرُ بن أنسٍ فقال عمرُ : افرضوا

له في ألفين فقال طلحةُ : جئتُك بمثله ففرضتَ له ثمانمائة وفرضتَ لهذا ألفين ، فقال : إن أبا هذا لَقيني يومَ أحدٍ ، فقال لي : ما فعل رسولُ الله ﷺ ؟ فقلتُ : ما أراهُ إلا قد قُتِلَ ، فسلَّ سيفه وكسر غمْدَهُ ، وقال: إن كانَ رسولُ الله ﷺ قد قُتل فان الله حيٌّ لا يموتُ ، فقاتلَ حتى قُتلَ وهذا يرعى الشاةَ في مكان كذا وكذا فعمِلَ عمرُ هذا خلافتَه . (ش والحسن بن سفيان والبزار ق) وروى ابن سعد صدره)[1] .

١٤٠٥٧ ـ عن عائشة قالت : لما استُخلِفَ أبو بكرٍ قال : لقد علمَ قومي أن حِرْفَتي لم تكن تعجزُ عن مؤنة أهلي ، وقد شُغلتُ بأمر المسلمين ، فيأكلُ آل أبي بكر من هذا المال وأحترفُ للمسلمين فيه . (خ وأبو عبيد في الأموال وابن سعد ق)[2] .

١٤٠٥٨ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن أبا بكرٍ الصديقَ قامَ يومَ جمعةٍ ، فقال : إذا كان بالغداةِ فأحضروا صدقاتِ الإبل نَقسمُ ولا يدخُل علينا أحدٌ إلا باذنٍ ، فقالتِ امرأةٌ لزوجها : خذْ هذا الخِطام[3] لعلَّ الله يرزقُنا جملاً فأتى الرجلُ فوجدَ أبا بكرٍ وعمرَ قد دخلا إلى الإبل

---

(١) روى صدره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٧/٢) ص .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٥/٣) ص .

(٣) الخطام : الزمام . المختار من صحاح اللغة (١٤١) ب .

فدخل معها ، فالتفتَ أبو بكرٍ فقال : ما أدْخلك علينا ؟ ثم أخذَ منه الخطام ، فضربه ، فلما فرَغ أبو بكرٍ من قَسْمِ الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخِطامَ وقال : استقدْ فقال له عمر : والله لا يستقيدُ لا تجعلْها سنةً ، قال أبو بكر : فمن لي منَ الله يوم القيامة ؟ فقال عمرُ : أرضه ، فأمرَ أبو بكر غلامَه أن يأتيهُ براحلةٍ ورحلِها وقطيفةٍ وخمسةِ دنانيرَ فأرضاهُ بها (ق) وروى آخره ابن وهب في جامعه .

١٤٠٥٩ - عن ابن إسحاقَ قال في خطبةِ أبي بكرٍ يومئذٍ وإنهُ لا يحلُّ أن يكونَ للمسلمينَ أميران ، فانه مهما يكن ذلك يختلفُ أمرُهم وأحكامُهم وتتفرقُ جماعتُهم ، ويتنازعون فيما بينهم ، هنالك تُتركُ السنةُ وتظهرُ البدعةُ وتَعظُم الفتنةُ ، وليس لإحدٍ على ذلك صلاحٌ . وإن هذا الأمرَ في قريشٍ ما أطاعوا اللهَ واستقاموا على أمره ، قد بلغكم ذلك أو سمعتُموه عن رسول الله ﷺ ، ولا تنازعوا فتفشَلوا وتذْهبَ ريحُكم واصبروا إن الله مع الصابرين فنحنُ الأمراء وأنتمُ الوزراء إخواننا في الدين وأنصارُنا عليه ، وفي خطبة عمرَ بعدَه نشدتُكم بالله يا معشرَ الأنصارِ ألم تسمَعوا رسول الله ﷺ أو من سمعهُ منكم وهو يقولُ : الولاةُ من قريشٍ ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره ، فقال من قال من الأنصار : بلى الآن ذكرنا ، قال : فانا لا نطلبُ هذا الأمر إلا بهذا فلا تَسَهوينَّكم

الأهواء ، فليس بعدَ الحقِّ إلا الضلالُ فأنى تصرفون . (ق) .

١٤٠٦٠ ـ عن سعد بن إبراهيمَ بن عبد الرحمن بن عوفٍ أن عبد الرحمن بن عوفٍ كان مع عمر بن الخطاب وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزُّبير ، ثم قامَ أبو بكر فخطبَ الناسَ واعتذر إليهم وقال : والله ما كنتُ حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلةً قط ولا كنتُ فيها راغباً ولا سألتُها الله في سرٍّ ولا علانيةٍ ، ولكني أشفقتُ من الفتنةِ وما لي في الإمارة من راحةٍ ولكني قُلِّدتُ أمراً عظيماً ما لي به طاقةٌ ولا يدٌ إلا بتقوية الله عز وجل ولوددْت أنَّ أقوى الناس عليها مكاني اليوم ، فقبِلَ المهاجرون منه ما قال وما اعتذرَ به ، وقال عليٌّ والزبيرُ ، وما غَضِبنا إلا لأنا أُخِّرنا عن المشاورة ، وإنا نرى أبا بكرٍ أحقَّ الناس بها بعدَ رسول الله ﷺ ، إنه لصاحبُ الغار وثاني اثنين ، وإنا لنعرفُ شرفَهُ وكِبْرَهُ (١) ولقد أمرهُ رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهو حيٌّ . (ك هق) (٢) .

١٤٠٦١ ـ عن طارق بن شهابٍ قال : جاء وفدُ بُذاخة وأسدٍ

---

(١) وكبره : وكبر أي عظم يكبرُ بالضم كِبَراً بوزن عنب فهو كبير ، والكبر بالكسر العظمة . وكذا الكبرياء . اهـ المختار من صحاح اللغة (٤٤٤) ب .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٦٦/٣) وقال : صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي . ص .

وغطفانَ إلى أبي بكرٍ يسألونَه الصُّلح فخيرَهم أبو بكرٍ بين الحربِ المجلية[1] أو السِّلمِ المخزية، قال: فقالوا: هذه الحربُ المجلية قد عرفناها فما السِّلمُ المخزيةُ؟ قال أبو بكر: تُؤدُّن الحلقة[2] والكُراع وتتركون أقواماً يتبعون أذنابَ الإبل حتى يُرِيَ اللهُ خليفةَ نبيِّه والمسلمين أمراً يعذِرونكم به وتُدُونَ[3] قتلانا ولا نُدِي قتلاكم، وقتلانا في الجنةِ وقتلاكم في النار، وتردُّون ما أصبتُم منا ونغنمُ ما أصبنا منكم، قال: فقال عمرُ: رأيتُ رأياً وسأشيرُ عليكَ، أما أن يؤدُّوا الحلقة والكراعَ فَنِعمَ ما رأيتَ، وأما أن يتركوا أقواماً يتبعون أذنابَ الإبل حتى يُرِيَ اللهُ خليفة نبيهِ والمسلمين

---

(١) الحرب المجلية أو السلم المخزية: أي إما حرب تخرجكم عن دياركم، أو سلم تخزيكم وتُذِلكم. النهاية (١/٢٩١) ب.

(٢) الحلقة: بالتسكين: الدروع اه الصحاح للجوهري (٤/١٤٦٢) ب.
الكراع: في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير، وهو مستدق الساق، يذكر ويؤنث، والجمع أكرُعٌ. ثم أكارع وفي المثل: «أعطيَ العبدُ كراعاً فطلب ذراعاً» لأن الذراع في اليد وهو أفضل من الكراع في الرجل. الصحاح للجوهري (٣/١٢٧٥).
وقال في النهاية (٤/١٦٥): الكراع: اسم لجميع الخيل. ب.

(٣) وتدون: من الدية واحدة الديات والهاء عوض من الواو، تقول: وديت القتيل أديه دية، إذا أعطيت ديته. واتديت: أي أخذت ديته وإذا أمرت منه للواحد قلت: دِ فلاناً، وللاثنين. ديا فلاناً، وللجماعة دُوا فلاناً. الصحاح للجوهري (٦/٢٥٢١) ب.

أمراً يعذرونهم به فنعمَ ما رأيتَ ، وأما أن نغنم ما أصبنا منهم ويردون ما أصابوا منا فنعم ما رأيت ، وأما أن قَتلاهم في النار وقتلانا في الجنةِ فَنِعمَ ما رأيتَ ، وأما أن يُدُوا قَتلانا فلا قَتْلانا قَتلوا على أمر الله فلا دِياتَ لهم فتتابعَ الناسُ على ذلك . (أبو بكر البرقاني ق) قال ابن كثير صحيح وروى (خ) بعضه .

١٤٠٦٢ ـ عن الحسن أن أبا بكرٍ الصديقَ خطبَ الناس فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن أكيسَ الكيّسَ التّقوى وأحمقَ الحمق الفجورُ ألا إن الصدقَ عندى الأمانةُ والكذبَ الخيانة ، ألا إن القويَّ ضعيفٌ حتى آخذَ منه الحقَّ ، والضعيفَ عندي قويٌ حتى آخذَ له الحقَّ ، ألا وإني قد وُليتُ عليكم ولستُ بخيركم ، لودِدتُ أن قد كفاني هذا الأمرَ أحدكم والله إن أنتم أردتموني على ما كان اللهُ يقيمُ نبيَّه بالوحي ما ذلك عندي إنما أنا بشرٌ فراعُوني ، فلما أصبحَ غدا إلى السوق فقال له عمر : أين تريدُ ؟ قال : السوقَ ؟ قال : قد جاءك ما يشغلك عن السوق ، قال : سبحانَ الله يُشغلُني عن عيالي ، قال : نَفرِضُ بالمعروف ، قال : ويح عمرَ ، إني أخافُ أن لا يسعني أن آكلَ من هذا المال شيئاً فأنفقَ في سنتين وبعض أخرى ثمانيةَ آلافِ درهم ، فلما حضرهُ الموتُ قال : قد كنتُ قلت لعمرَ : إني أخاف أن لا يسعني أن آكلَ من هذا المال شيئاً فغلَبني ، فاذا أنا ميتٌ خذوا من مالي ثمانيةَ آلافِ درهم ورُدوها في بيتِ المالِ ، فلما أُتي بها

عمرُ قال : رحمَ اللهُ أبا بكرٍ لقد أتعبَ مَن بعدَه تعباً شديداً . (ق) .

١٤٠٦٣ - عن ميمون بن مهرانَ قال : كان أبو بكرٍ إذا وردَ عليه خصمٌ نظرَ في كتاب الله ، فان وجدَ فيه ما يَقضى به قضى به بينهم ، وإن لم يجدْ في كتاب الله نظرَ هل كانت من النبي ﷺ فيه سُنَّةٌ فان علمَها قَضى بها ، فان لم يعلم خرَج فسأل المسلمين ، فقال : أتاني كذا وكذا فنظرتُ في كتابِ الله وفي سنة رسول الله ﷺ فلم أجد في ذلك شيئاً فهل تعلمونَ أن النبي ﷺ قضى في ذلك بقضاءٍ ؟ فربَّما قامَ اليه الرهطُ ، فقالوا : نعم : قضى فيه بكذا وكذا ، فيأخذُ بقضاءِ رسول الله ﷺ يقول عند ذلك : الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظُ عن نبيّنا ، وإن أعياهُ ذلك دعا رؤوسَ المسلمينَ وعلماءَهم فاستشارَهم فاذا اجتمعَ رأيُهم على الأمر قضى به وإن عمر بن الخطاب كان يفعلُ ذلك فان أعياهُ أن يجدَ في القرآن أو السنة نظرَ هل كان لأبي بكر فيه قضاء فان وجدَ أبا بكرٍ قد قَضى فيه بقضاءٍ قضى به وإلا دَعا رؤوسَ المسلمين وعلماءَهم واستشارَهم فاذا اجتمعوا على الأمر قضى بينهم . (الدارمي ق) .

١٤٠٦٤ - عن أنسٍ قال : لما بُويعَ أبو بكرٍ في السقيفة وكان الغدُ جلسَ أبو بكرٍ على المنبرِ ، فقام عمرُ فتكلمَ قبل أبي بكرٍ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناسُ إني قد كنتُ قلتُ لكم بالأمس مقالةً ما كنت

وجدتُها في كتابِ الله ولا كانت عهداً عهدَها إليَّ رسول الله ﷺ ولكني قد كنتُ أرى أن رسول الله ﷺ سيُدَبِّرُ أمرنا، وأن الله تعالى قد أبقى فيكم كتابه الذي هو هَدْيُ رسول الله ﷺ فان اعتصمتُم به هداكم اللهُ لما كان هَداهُ لهُ ، وإن الله قد جمعَ أمركم على خَيركم صاحبِ رسولِ الله ﷺ وثاني اثنين إذْ هما في الغار فَقوموا فبايعوه فبايعَ الناسُ أبا بكرٍ بيعة العامة بعدَ بيعةِ السقيفة، ثم تكلمَ أبو بكرٍ فحمدَ الله وأثنى عليه، ثم قال أما بعدُ أيها الناس، فاني قد وُلّيتُ عليكم ولستُ بخيركم، فان أحسنتُ فأعينوني وإن أسأتُ فقوّموني، الصدقُ أمانةٌ والكذبُ خيانةٌ والضعيف فيكم قويٌ عندي حتى أُريحَ [1] عليه حقَّه إن شاء الله، والقويُ فيكم ضعيفٌ حتى آخذَ الحقَّ منه إن شاءَ اللهُ لا يدعُ قومٌ الجهادَ في سبيلِ الله إلا ضربَهمُ الله بالذلِّ ولا تشيعُ الفاحشةُ في قومٍ إلا عمَّهم اللهُ بالبلاءِ، وأطيعوني ما أطعتُ الله ورسوله، فاذا عصيتُ اللهَ ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتِكم يَرْحمكم الله. (ابن اسحاق في السيرة) قال ابن كثير: إسناده صحيح [2].

---

(١) أُريح عليه حقه: يقال: أرحت على الرجل حقه، إذا رددته عليه. الصحاح للجوهري (١/٣٦٨) ب.

(٢) في البداية والنهاية لابن كثير (٥/٢٤٨) و (٦/٣٠١) ص.

١٤٠٦٥ ـ عن ابن عمر قال : لم يجلسْ أبو بكرٍ في مجلس رسول الله ﷺ على المنبر حتى لَقيَ الله ، ولم يجلس عمر في مجلس أبي بكرٍ حتى لَقيَ الله ولم يجلس عثمان في مجلس عمر حتى لَقيَ الله . (طس) .

١٤٠٦٦ ـ عن أبي هريرة قال : والذي لا إله إلا هوَ لو لا أن أبا بكرٍ استُخلفَ ما عُبِدَ الله ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة ، فقيل له : مه يا أبا هريرة ، فقال إن رسول الله ﷺ وَجَّهَ أُسامةَ بن زيدٍ في سبعِ مائةٍ إلى الشام ، فلما نزلَ بذي خُشُبٍ [1] قُبِضَ النبيُّ ﷺ وارتدَّت العربُ حولَ المدينة واجتمَع اليه أصحابُ النبي ﷺ فقالوا : رُدَّ هؤلاء توجَّه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدتِ العربُ حول المدينةِ فقال : والذي لا إله إلا هو لو جرَّتِ الكلابُ بأرجلِ أزواجِ النبي ﷺ ما رددْتُ جيشاً وجَّهه رسول الله ﷺ ولا حللتُ لواءً عقدَه ، فوجه أُسامة فجعل لا يمرُّ بقبيلٍ يريدون الارتدادَ إلا قالوا لو لا أن لهؤلاء قوةً ما خرجَ مثلُ هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعُهم حتى يَلقوُا الرومَ فلقُوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الإسلام . (الصابوني في المائتين ق في كر) وسنده حسن .

---

(١) ذي خشب : بضمتين ، وهو واد على مسيرة ليلة من المدينة . النهاية (٣٢/٢) ب .

١٤٠٦٧ ـ عن عطاء بن السائب قال : لما بُويع أبو بكرٍ أصبحَ وعلى ساعده أبرادٌ [١] وهو ذاهبٌ إلى السوق، فقال عمر : أين تريدُ؟قال: السوقَ قال : تصنعُ ماذا وقد وُلّيتَ أمرَ المسلمين ؟ قال : فمن أين أُطعِمُ عيالي ؟ فقال عمرُ انطلق يَفرضْ لك أبو عبيدة ، فانطلقا إلى أبي عبيدةَ فقال : أفرضَ لك قوتَ رجلٍ من المهاجرين ليسَ بأفضلِهم ولا بأوكَسِهم وكسوةَ الشتاءِ والصيف إذا أخلَقتَ [٢] شيئاً رددتَه وأخذْتَ غيره ، ففرَضا له كلَّ يومٍ نصفَ شاةٍ وما كساهُ في الرأس والبطن . (ابن سعد) [٣] .

١٤٠٦٨ ـ عن ميمون بن مهران قال : لما استُخلف أبو بكرٍ جَعلوا له ألفين فقال : زيدوني ، فان لي عيالاً وقد شغلتموني عن التجارة فزادُوه خمس مائةٍ . (ابن سعد) [٤] .

---

(١) أبراد : البرد من الثياب جمعه برود وأبراد . اه المختار من صحاح اللغة (٣٥) ب .

(٢) أخلقت : أي أبليت ، يقال : خَلُقَ الثوب : بلِيَ ، وبابه سهل وأخلق أيضاً مثله . المختار (١٤٦) ب .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٤) ص .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٥) ص .

١٤٠٦٩ ـ عن عائشة أن فاطمةَ بنت رسولِ الله ﷺ أرسلتْ إلى أبي بكرٍ تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاءَ الله على رسوله ، وفاطمةُ حينئذٍ تطلبُ صدقةَ النبي ﷺ التي بالمدينةِ وَفدكَ [١] ، وما بقي من خُمُس خيبرَ فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورّثُ ، ما تركناهُ صدقةٌ إنما يأكل آلُ محمدٍ من هذا المالِ يعني مال الله ، ليسَ لهم أن يزيدوا على المأكل ، وإني والله لا أُغيّرُ صدَقاتِ النبي ﷺ ، عن حالها التي كانت عليه في عهد النبي ﷺ ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ النبيُّ ﷺ فيها فعملَ ، فأبى أبو بكرٍ أن يدفع إلى فاطمةُ منها شيئاً فَوجدتْ [٢] فاطمةُ على أبي بكرٍ من ذلك ، فقال أبو بكر : والذى نفسي بيده لَقرابةُ رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أَصل من قرابتي ، فأما الذي شَجرَ بيني وبينكم من هذه الصدقاتِ ، فاني لا آلو [٣] فيها عن الحق ، وإني لم أكن

---

(١) فدك : اسم قرية بخيبر . الصحاح للجوهري (٤/١٦٢٠) .

خيبر : موضع بالحجاز يقال : « عليه الدبرى وحمى خيبرى » . اه الصحاح للجوهري (٢/٦٤٢) ب .

(٢) فوجدت : وفي حديث الايمان « إني سائلك فلا تجد عليَّ » أي لا تغضب من سؤالي . يقال : وجد عليه يجد وجداً وموجدة . النهاية (٥/١٥٥) ب .

(٣) آلو : الأول : الرجوع ، ومنه حديث خزيمة السلمي « حتى آل السلامي » أي رجع اليه المُخّ . النهاية (١/٨١) ب .

لأتركَ فيها أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعُه فيها إلا صنعتُه . (ابن سعد حم خ م د ن ابن الجارود وأبو عوانة حب ق)[1] .

١٤٠٧٠ ـ عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمةُ أتاها أبو بكر الصديق فاستأذن عليها فقال عليٌ : يا فاطمةُ هذا أبو بكر يستأذِن عليك ، فقالت أتحبُّ أن آذنَ له ؟ قال : نعم ، فأذنتْ له فدخلَ عليها يترضَّاها ، وقال : والله ما تركتُ الدار والمالَ والأهل والعشيرة إلا ابتغاءَ مرضاةِ الله ورسوله ومرضاتكم أهلَ البيتِ . (ق) وقال هذا مرسل حسن باسناد صحيح .

١٤٠٧١ ـ عن أبي الطفيل قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكرٍ الصديق فقالت : يا خليفة رسول الله ﷺ ؛ أنتَ ورثتَ رسول الله ﷺ أم أهله ؟ قال : لا بل أهله ، قالت : فما بالُ الخُمس ؟ فقال : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إذا أطعم الله نبياً طُعمةً ، ثم قبَضَهُ ، كانتْ للذى يلى بعدَه ، فلما ولِيتُ رأيتُ أن أرده على المسلمين ، قالت : فأنتَ وما سمعتَ من رسول الله ﷺ أعلمُ ثم رجَعتْ . (حم م د وابن جرير هق)[2] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٣١٥) . ومسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب قول النبي ﷺ « لا نورث ما تركنا ... » رقم (١٧٥٩). ص .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب بيان مصرف خمس الخمس . (٦/٣٠٣) ص .

١٤٠٧٢ ـ عن القاسم بن محمد أن النبي ﷺ لما توفّي اجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عبادةَ ، فأتاهم أبو بكر وعمرُ وأبو عبيدةَ بن الجراح فقام حُبابُ بن المنذر ، وكان بدرياً فقال : منا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، فانا والله ما نَنْفَسُ[1] هذا الأمر عليكم أيها الرهطُ ، ولكنّا نخافُ أن يَليهُ أقوامٌ قتلنا آباءهم وإخوتهم ، فقال له عمرُ إذا كان ذلك فمُتْ إن استطعتَ فتكلم أبو بكرٍ فقال : نحنُ الأمراء وأنتم الوزراء وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفين كقدّ الأُبلُمة[2] يعني الخُوصَة فبايعَ أولَ الناس بشيرُ بن سعد أبو النعمان فلما اجتمعَ الناسُ على أبي بكرٍ قَسَم بين الناس[3] قَسْماً فبعثَ إلى عجوزٍ من بني عدي بن النجار [قَسْمَها] مع زيد بن ثابتٍ فقالت : ما هذا؟ قال:

---

(١) ننفس : أي لم نبخل . النهاية (٥/٩٦) ب .

(٢) كقد الأبلمة : الأبلمة بضم الهمزة واللام وفتحها وكسرها : خوصة المقل ، وهمزتها زائدة ، وإنما ذكرناها ههنا حملاً على ظاهر لفظها . يقول : نحن وإياكم في الحكم سواء ، لافضل لأمير على مأمور ، كالخوصة إذا شقت باثنتين متساويتين . النهاية (١/١٧) ب .

(٣) قسم بين الناس قسماً : القسم : مصدر قسمت الشيء فانقسم . والقسم بالكسر الحظ والنصيب من الخير مثل طحنت طحناً والطحن الدقيق . قال يعقوب : يقال : هو يقسم أمره قسماً أي يقدره وينظر فيه كيف يفعل . الصحاح للجوهري (٥/٢٠١٠) ب .

قِسْمٌ قَسَمَه أبو بكرٍ للنساء ، فقالت أَتُراشُوني [1] عن ديني ؟ فقالوا : لا ؛ فقالت أَتخافون أن أدعَ ما أنا عليه ؟ فقالوا : لا ؛ فقالت والله لا آخذ منه شيئاً أبداً ؛ فرجعَ زيدٌ إلى أبي بكرٍ فأخبره بما قالت ، فقال أبو بكر : ونحن لا نأخذُ مما أعطيناها شيئاً أبداً . (ابن سعد وابن جرير) [2] .

١٤٠٧٣ ـ عن عروة قال : لما وُلِّيَ أبو بكرٍ خطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال :أما بعدُ أيها الناسُ قد وُلِّيتُ أمركم ولستُ بخيركم، ولكن نزل القرآنُ ، وسنَّ النبي ﷺ السُّنن فعلَّمنا فعَلِمْنا ، اعلموا : أن أكيسَ الكيِّس [التقوى] ، وأن أحمقَ الحمق الفجورُ ، وأن أقواكم عندي الضعيفُ حتى آخذَ له بحقِّه ، وأن أضعفكم عندي القويُّ حتى آخذ منه الحقَّ ؛ أيها الناس ، إنما أنا مُتَّبِعٌ ولست بمبتدعٍ ؛ فان أحسنتُ

---

(١) أتراشوني : من الرِّشوه والرُّشوة وهي : الوصلة إلى الحاجـــة بالمصانعة وأصله من الرشاء الذي يتوصل به إلى الماء ، وفي الحديث « لعن الله الراشي والمرتشي والرائش » فالراشي من يعطى الذي يعينه على الباطل والمرتشي الآخذ ، والرائش الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا . فأما ما يعطي توصلاً إلى أخذ حق أو دفع ظلم فغير داخل فيه . روي أن ابن مسعود أُخذ بأرض الحبشة في شيء ، فأعطى دينارين حتى خُلِّيَ سبيله وروي عن جماعة من أئمة التابعين قالوا : لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم . النهاية (٢/٢٢٦) ب .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٢) بقسمها . ص .

فأعينوني ، وإن زِغتُ فقوّموني ؛ أقولُ قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (ابن سعد والمحاملي في أماليه خط في رواة مالك) [1] .

١٤٠٧٤ ـ عن عمير بن إسحاق أن رجلاً رأى على عُنُقِ أبي بكرٍ الصديق عباءةً ، فقال : ما هذا ؟ ها تِها أكفيكَها ، فقال : إليك عني لا تَغرَّني أنتَ وابنُ الخطاب من عيالي . (ابن سعد حم في الزهد) [2] .

١٤٠٧٥ ـ عن حميد بن هلال أن أبا بكرٍ لما استُخلِف راحَ إلى السوق يحملُ أبراداً [3] له وقال : لا تغرُّوني من عيالي . (ابن سعد) [4] .

١٤٠٧٦ ـ عن حميد بن هلال قال : لما وُلّيَ أبو بكرٍ قال أصحابُ رسول الله ﷺ : أفرِضوا [5] لخليفة رسول الله ﷺ ما يُغنيه ، قالوا :

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٣) ص .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٤) ص .

(٣) أبراداً : البرد من الثياب جمعه برود وأبراد . المختار من صحاح اللغة (٣٥) . ب .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٥) ص .

(٥) أفرضوا : أصل الفرض القطع وقد فرضه يفرضه فرضاً وافتراضه افتراضاً وفي حديث عدي « أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي فجعل يفرض للرجل من طيٍّ في ألفين ويعرض عني » أي يقطع ويوجب لكل رجل منهم في العطاء ألفين من المال » . النهاية (٣/٤٣٣) . ب .

نعم بُرداهُ إن أخلَقهُما وضعهُما وأخذ مثلَهما وظهرُه إذا سافرَ ونفقتُه على أهله كما كان يُنفقُ قبلَ أن يُستخْلَفَ ، قال أبو بكرٍ : رضيتُ . (ابن سعد) [1] .

١٤٠٧٧ - عن ابن عمرَ وعائشةَ وسعيد بن المسيب وصبيحة التَّيمي ووالدِ أبي وَجزَةَ وغير هؤلاء دخلَ حديثُ بعضهم في بعضٍ قالوا : بويعَ أبو بكرٍ الصديق يومَ قُبِضَ رسولُ الله ﷺ يومَ الاثنين لاثنتى عشرةَ ليلةً خلت من شهر ربيعٍ الأول سنةَ إحدى عشرةَ من مُهاجَرِ رسول الله ﷺ وكان منزله بالسُّنْح [2] عند زوجتِه حبيبةَ بنتِ خارجةَ ابن زيد بن أبي زهيرٍ من بني الحارث بن الخزرج ، وكان قد حَجَّر [3] عليه حُجْرةً من سَعفٍ [4] فما زاد على ذلك حتى تحوَّل إلى منزله بالمدينةِ ، فأقامَ هناك بالسُّنح بعد ما بُويع له ستةَ أشهر يغدو على رجليه إلى المدينة ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٤) ص .

(٢) بالسنح : بضم السين والنون . وقيل بسكونها ، موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج . (٢/٤٠٧) النهاية . ب .

(٣) حجر : يقال : حجر القاضي عليه : منعه عن التصرف في ماله وبابه نصر المختار من صحاح اللغة (٩٢) ب .

وفي النهاية (١/٣٤٢) بمعنى اجتمع والتأم وقرب بضعه من بعض . ص .

(٤) سعف : السعفة بفتحتين غصن النخل والجمع سَعَف . المختار من صحاح اللغة (٢٣٨) ب .

وربما ركِبَ على فرسٍ له وعليه إزارٌ ورداءٌ مُمَشَّقٌ [1] فيوافي المدينةَ فيُصلي الصلواتِ بالناس ، فاذا صلى العشاء رجعَ إلى أهله بالسُّنُح ، فكان إذا حضرَ صلَّى بالناس وإذا لم يحضُرْ صلى بهم عمرُ بن الخطاب ، وكان يُقيمُ يوم الجمعة في صدر النهار بالسُّنح يصبُغُ لحيتَه ورأسَه ثم يروحُ لقدر الجمعةِ فيُجمِّعُ بالناس ، وكان رجلاً تاجراً ، فكان يغدُو كلَّ يومٍ السوق فيبيعُ ويبتاعُ وكانتْ له قطعةُ غنمٍ يروح [2] عليها وربما خرج هو بنفسه فيها ، وربما كُفيها فَرُعيتْ له ، وكان يحلُب للحيِّ أغنامَهم ، فلما بويع له بالخلافة ، قالت جاريةٌ من الحيِّ : الآن لا تَحلَبُ لنا منائحُ دارنا ؛ فسمعها أبو بكرٍ ، فقال : بلى لعمري لأحلُبنَّها لكم ، وإني لأرجو أن لا يُغيِّرني ما دخلتُ فيه عن خُلقٍ كنتُ عليه ؛ فكان يحلبُ لهم فربما قال للجارية من الحي يا جارية أتحبينَ أن أُرغيَ لكِ أو أُصرِّحَ ؛ فربما قالت : أرْغِ وربما قالت : صَرِّحْ فأيُّ ذلك قالت : فعلَ ؛ فمكثَ كذلك بالسُّنح ستةَ أشهرٍ ، ثم نزل بالمدينة ، فأقام بها ونظر في أمره فقالَ : لاوالله

---

(١) ممشق : المشق بالكسر : المغرة . وثوب ممشق : مصبوغ به . النهاية (٣٣٤/٤) ب .

(٢) يروح عليها : الرواح ضد الصباح ، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل ، وهو أيضاً مصدر راح يروح ضد غدا يغدو . المختار من صحاح اللغة (٢٠٩) ب .

ما يُصلحُ أمرَ الناس التجارةُ وما يصلحُ لهم إلا التَّفرُّغُ والنظر في شأنهم وما بدٌّ لعيالي مما يُصلحهم ، فتركَ التجارة واستنفق من مالِ المسلمين ما يُصلحه ويصلحُ عياله يوماً بيومٍ ويحجُّ ويعتمرُ ، وكان الذى فرضوا له في كلِّ سنةٍ ستةَ آلافِ درهمٍ فلما حضرته الوفاةُ قال : رُدُّوا ما عندنا من مال المسلمين ؛ فاني لا أُصيبُ من هذا المالِ شيئاً وإن أرضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبتُ من أموالهم؛ فدفع ذلك إلى عمرَ ولقوحاً[1] وعبداً صيقلاً وقطيفةً ما تساوي خمسةَ دراهم ، فقال عمرُ : لقد أتعبَ من بعدَه، قالوا: واستعمل أبو بكرٍ على الحجِّ سنة إحدى عشرة عمر بن الخطاب ثم اعتمرَ أبو بكرٍ في رجبَ سنةَ اثنتى عشرة ، فدخلَ مكةَ ضحوةً فأتى منزله وأبو قحافةَ جالسٌ على باب داره ومعه فتيانٌ أحداثٌ يحدثُهم إلى أن قيل له : هذا ابنُك ، فنهض قائماً ، وعجَّل أبو بكرٍ أن يُنيخ راحلتَه ، فنزل عنها وهي قائمة فجعل يقول : يا أبتِ لا تقُمْ ، ثم لاقاه فالتزمه وقبَّل بين عيني أبي قُحافة ، وجعل الشيخُ يبكي فرحاً بقدومه ، وجاؤا إلى مكةَ عتابُ بن أسيدٍ وسُهيلُ بن عمرو وعكرمةُ بن أبي جهلٍ والحارثُ بن هشام فسلموا عليه ، سلامٌ عليك يا خليفة رسول الله ، وصافحوه جميعاً فجعلَ أبو بكرٍ يبكي حين يذكرون رسول الله ﷺ ، ثم سلَّموا على أبي قحافة

---

(١) ولقوحاً : أي ناقة لقوحاً وهي إذا كانت غزيرة اللبن . النهاية (٤/٢٦٢) ب .

فقال أبو قحافة : يا عتيقُ هؤلاء الملأُ فأحسن صحبتهم ، فقال أبو بكرٍ : يا أَبتِ لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ طُوِّقتُ أمراً عظيماً من الأمر لا قوةَ لي به ، ولا يُدانُ إلا بالله ، ثم دخل فاغتسلَ وخرجَ وتبعهُ أصحابه فنحَّاهم ، ثم قال : امشوا على رسلِكم ولقيه الناسُ يتمشَّون في وجهه ويُعزُّونه بنبي الله ﷺ ، وهو يبكي ، حتى انتهى إلى البيتِ ، فاضطبعَ [1] بردائه ، ثم استلم الركن ثم طافَ سبعاً وركعَ ركعتين ، ثم انصرفَ إلى منزله ، فلما كان الظهرُ خرجَ فطاف أيضاً بالبيت ، ثم جلسَ قريباً من دار النَّدوة ، فقال : هلْ من أحدٍ يشتكي من ظُلامة [2] أو يطلب حقاً ، فما أتاه أحدٌ وأثنى الناسُ على واليهم خيراً ، ثم صلَّى العصر ، وجلسَ فودَّعهُ الناسُ ، ثم خرجَ راجعاً إلى المدينة ، فلما كان وَقتُ الحجِّ سنة اثنتي عشرة حجَّ أبو بكرٍ بالناس تلك السنة وأفردَ الحجَّ واستخلفَ على المدينة عثمانَ بن عفانَ . (ابن سعد) قال ابن كثير : هذا سياق حسن وله شواهد من وجوه أخر ومثل هذا تقبله النفوس وتتلقاه بالقبول [3] .

---

(١) فاضطبع : الاضطباع هو أن يأخذ الازار أو البرد فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن ، ويلقي طرفيه على كتفيه الأيسر من جهتي صدره وظهره . وسمي بذلك لابداء الضبعين : ويقال للابط الضبع للمجاورة . (٣/٧٣) النهاية ب .

(٢) ظلامة : الظلامة والظليمة والمظلمة : ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك الصحاح للجوهري (٥/١٩٧٧) ب .

(٣) وهكذا أورده بنصه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٦) ص .

١٤٠٧٨ ـ عن حبان الصائغ قال : كان نقشُ خاتم أبي بكرٍ نِعْمَ القادرُ اللهُ . (ابن سعد والحبلي في الديباج وأبو نعيم في المعرفة)[1] .

١٤٠٧٩ ـ عن أبي سعيدٍ الخدري قال : لما تُوفيَ رسولُ الله قامَ خطباءُ الأنصار ، فجعل الرجلُ منهم يقولُ : يا معشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرنَ معه رجلاً منا فنرى أن يليَ هذا الأمرَ رجلان أحدُهما منكم والآخرُ منا ، فتتابعت خطباءُ الأنصار على ذلك ، فقامَ زيدُ بن ثابتٍ فقال : إن رسول الله ﷺ كانَ من المهاجرين ، وإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصارُه ، كما كنا أنصارَ رسول الله ﷺ ، فقام أبو بكرٍ فقال : جزاكم الله يا معشر الأنصار خيراً ، وثبَّت قائلكم ، ثم قال : أما والله لو فعلتم غيرَ ذلك لما صالحناكم ، ثم أخذَ زيدُ بن ثابتٍ بيد أبي بكرٍ فقال : هذا صاحبُكم فبايعوه ، ثم انطلقوا ، فلما قعدَ أبو بكرٍ على المنبر نظر في وجوه القوم ، فلم يرَ علياً فسأل عنهُ فقام الناسُ من الأنصار ، فأتوا به فقال أبو بكرٍ : ابنَ عمِّ رسول الله ﷺ وختنَهُ أردتَ أن تَشُقَّ عصا المسلمين فقال : لا تثريبَ يا خليفةَ رسول الله فبايَعه ، ثم لم يرَ الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاؤا به

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٨/٧) وهذا الحديث غريب .
وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١١/٣) ص .

فقال : ابن عمّة رسول الله ﷺ وحواريّه أردتَ أن تشقّ عصا المسلمين فقال مثل قوله : لا تثريبَ يا خليفة رسول الله فبايعاهُ . (ط وابن سعد ش وابن جرير ق ك كر) [1] .

١٤٠٨٠ ـ عن سهلِ بن أبي حَثْمَة وصُبيحة التيمي وجبير بن الحويرثِ وهلالٍ دخل حديثُ بعضهم في بعض أن أبا بكر الصديق كان له بيت مالٍ بالسُّنُح معروفٌ ليس يحرسُه أحدٌ فقيل له : ياخليفة رسولِ الله ألا تجعلُ على بيتِ المال مَن يحرُسه ؟ فقال : لا يُخافُ عليه ، فقلتُ : لِمَ قال عليه قُفْلٌ وكان يعطى ما فيه حتى لا يبقى فيه شيء ، فلما تحوّل أبو بكر إلى المدينة حوّله فجعل بيتَ ماله في الدار التي كان فيها ، وكان قدِم عليه مالٌ من معادِن القَبَلية ومن معادن جُهَيْنَةَ كثيرٌ ، وانفتحَ معدنُ بني سليمٍ في خلافة أبي بكرٍ فقدم عليه منه بصدقته فكان يوضعُ ذلك في بيتِ المال ، وكان أبو بكر يقسمُه على الناس [نفراً نفراً] فيصيبُ كلَّ مائةِ إنسان كذا وكذا وكان يُسوّي بين الناس في القَسم الحرُّ والعبد والذكرُ والأُنثى والصغير والكبيرُ فيه سواء وكان يشتري الإبل والخيلَ والسلاحَ ، فيحملُ في سبيل الله ، واشترى عاماً قطائفَ أُتيَ بها من

---

(١) راجع ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢١٢) .
والحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٣/٧٦) وقال صحيح على شرط الشيخين . ص .

البادية ، ففرَّقها في أراملِ أهل المدينةِ ، في الشتاء ، فلما توفي أبو بكرٍ ودُفنَ دعا عمر بن الخطاب الأُمناءَ ، ودخل بهم بيت مالِ أبي بكرٍ ومعه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ففتحوا بيتَ المال، فلم يجدوا فيه ديناراً ولا درهماً ووَجدوا خيشةً[1] للمال [فنُفضتْ] فوجدوا فيها درهماً ، فترحَّموا على أبي بكر وكان بالمدينةِ وزَّانٌ على عهد رسول الله ﷺ وكان يزنُ ما كان عند أبي بكرٍ من مالٍ فسُئل الوزانُ ، كم بلغ ذلك المالُ الذي وردَ على أبي بكرٍ ؟ قال : مائتي ألفٍ . (ابن سعد)[2] .

١٤٠٨١ ـ عن أبي بكرٍ أنه قال : يا أيها الناس إن كنتم ظننتُم أني أخذتُ خلافتَكم رغبةً فيها أو إرادةَ استيثارٍ عليكم وعلى المسلمين فلا ، والذي نفسي بيده ما أخذتُها رغبةً فيها ولا استيثاراً عليكم ولا على أحدٍ من المسلمين ولا حرصتُ عليها ليلةً ولا يوماً قطُّ ، ولا سألتُ الله سرّاً ولا علانيةً ولقد تقلَّدتُ أمراً عظيماً لا طاقة لي به إلا أن يُعينَ اللهُ تعالى ولوددْتُ انها إلى أي أصحابِ رسول الله ﷺ على أن يعدلَ فيها فهي اليكم رَدٌّ ولا بيعةَ لكم عندي ، ولا بيعةَ لكم عندي ، فادفعوا لمن أحببتُم فانما أنا رجلٌ منكم . (أبو نعيم في فضائل الصحابة) .

---

(١) خيشة : الخيش : ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان الواحدة خيشة .

(٢) وفي ابن سعد الطبقات الكبرى (٣/٢١٣) ثُقراً نقراً ، فنُقِضَت . ص

١٤٠٨٢ ـ عن عروةَ أن أبا بكرٍ لما استُخلِفَ أَلقى كلَّ درهمٍ له ودينارٍ في بيتِ مال المسلمين وقال: كنتُ أتجرُ فيه وألتمس به فلما وُلِّيتهم شغلوني عن التجارة والطلب فيه. (حم في الزهد).

١٤٠٨٣ ـ عن عائشة قالت: ماتَ أبو بكرٍ فما تركَ ديناراً ولادرهماً وكان قد أخذ قبلَ ذلك ماله فألقاهُ في بيتِ المال. (حم فيه).

١٤٠٨٤ ـ عن عروة أن أبا بكرٍ خطبَ يوماً فجاء الحسنُ فصعدَ إليه المنبرَ فقال: انزل عن منبر أبي، فقال عليٌّ: إن هذا شيءٌ من غير من غير ملإٍ منا[1]. (ابن سعد).

١٤٠٨٥ ـ عن عبد الرحمن بن الاصبهاني قال: جاء الحسن بن عليٍ إلى أبي بكرٍ وهو على منبر رسولِ الله ﷺ فقال: انزل عن مجلسِ أبي قال صدقتَ، إنه مجلسُ أبيكَ وأجلسه في حجره وبكى، فقال عليٌّ: والله ما هذا عن أمري، فقال: صدقتَ واللهِ ما اتَّهمتُك. (أبو نعيم والجابري في جزئه).

---

(١) كما ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣١٥): أكان هذا عن ملأ منكم: أي تشاور من أشرافكم وجماعتكم.

١٤٠٨٦ ـ عن ابن رباحٍ قال : بعثَ أبو بكرٍ الصديق بعدَ وفاةِ رسول الله ﷺ حاطباً إلى المُقَوقس بمصر فمرَّ على ناحيةِ قرى الشرقيةِ فهادنَهم وأعطوه ، فلم يزالوا على ذلك حتى دخلَها عمرو بن العاص ، فقاتَلوا فانتقضَ ذلك العهدُ . (ابن عبد الحكم في فتوح مصر) .

١٤٠٨٧ ـ عن محمدِ بن إبراهيمَ قال : كان أبو بكرٍ ينفق على ماريةَ حتى تُوفيَ ، ثم كان عمرُ يُنفق عليها حتى تُوفيتْ في خلافته . (ابن سعد) .

١٤٠٨٨ ـ أخبرنا محمد بن عمر [هو الواقدي] حدثني عمرو بن عمير ابن هُني مولى عمر بن الخطاب عن جدّه أن أبا بكرٍ الصديق لم يحمِ من الأرض إلا النقيعَ [1] وقال : رأيتُ رسول الله ﷺ حماهُ وكان يحميه للخيل التي يُغزي عليها وكانت إبلُ الصدقة إذا أُخذت عجافاً أرسل بها إلى الرَّبذة وما والاها ترعى هنالك ولا يحمي لها شيئاً ويأمرُ أهل المياه لا يمنعون مَن وردَ عليهم يشربُ معهم ويرعى عليهم ، فلما كان عمر بن الخطاب وكثر الناسُ وبعثَ البعوثَ إلى الشام وإلى مصر وإلى العراق حمى الرَّبذة واستعملني على الرَّبذة . (ابن سعد) [2] .

---

(١) النقيع : موضع قرب المدينة كان لرسول الله ﷺ حما لخيله . معجم البلدان (٣١٢/٨) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١/٥) ص .

١٤٠٨٩ ـ عن الحارثِ بن الفضيل قال : لما عقد أبو بكرٍ ليزيد بن أبي سفيان فقال : يا يزيد إنك شابٌ تذكرُ بخير قد رُؤيَ منك ، وذلك شيءٌ خلوتَ به في نفسك ، وقد أردتُ أن أبلوَك واستخرجَك من أهلك ، فانظرْ كيف أنتَ وكيف ولايتُك ؟ وأخبرُك فان أحسنتَ زِدْتُك ، وإن أسأت عزَلتُك وقد ولَّيتُك عمل خالد بن سعيدٍ ، ثم أوصاهُ بما أوصاه يعمل به في وجهه وقال له : أوصيكَ بأبي عبيدة بن الجراح خيراً ، فقد عرفتَ مكانه من الإسلام ، وإن رسول الله ﷺ قال : لكل أُمةٍ أمينٌ وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، فاعرف له فضله وسابقتَه ، وانظر معاذَ بن جبل فقد عرفتَ مشاهده مع رسول الله ﷺ ، وإن رسول الله ﷺ قال : يأتي إمامُ العلماء بربوَةٍ [1] ، فلا تقطع أمراً دونهما ، وإنهما لن يألوَا بكَ خيراً ، قال يزيدُ : يا خليفة رسول الله أوصهما بي كما أوصيتني بهما قال أبو بكر : لن أدعَ أن أوصيهما بك ، فقال يزيدُ : يرحمك الله وجزاك اللهُ عن الإسلام خيراً . (ابن سعد) وفيه الواقدي [2] .

١٤٠٩٠ ـ عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم قال : لما بعثَ أبو

---

(١) بربوة : الزيادة في الفريضة الواجبة . النهاية (١٩٢/٢) ب .

(٢) والحديث القولي في هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب مناقب أبي عبيدة (٣٢/٥) ص .

بكرٍ أُمراءَه إلى الشام يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشُرحبيل بن حسنةَ ويزيدَ بن أبي سفيانِ على الناس قال : إن اجتمعتُم في كيدٍ فيزيد على الناس ، وإن تفرقتم فمن كانت الواقعةُ مما يلي مُعسكره فهو على أصحابه . (ابن سعد) .

١٤٠٩١ ـ عن ابن أبي عونٍ وغيره أن خالد بن الوليد ادَّعى أنَّ مالكَ بن نُوَيرةَ ارتدَّ بكلامٍ بلغه عنه ، فانكر مالكٌ ذلك ، وقال : أنا على الإسلامِ ما غيرتُ ولا بدَّلتُ وشهدَ له بذلك أبو قتادة وعبدُ الله بن عمرَ فقدَّمه خالدٌ وأمر ضرارَ بن الأزور الأسدي فضربَ عنقه ، وقبضَ خالدٌ امرأتَه ، فقال لأبي بكرٍ : إنه قد زنى فارجمه ، فقال أبو بكرٍ : ما كنتُ لأرجمَه تأوَّلَ فأخطأ ، قال :فانه قد قتل مُسلماً فاقتله قال : ما كنتُ لأقتلَهُ تأوَّل فأخطأ ، قال : فاعزله ، قال : ما كنتُ لأشيمَ [1] سيفاً سلَّه اللهُ عليهم أبداً . (ابن سعد) .

١٤٠٩٢ ـ عن يزيد بن عبيد السَّعدي أبي وجزةَ قال : مرَّ أبو بكر بالناس في مُعسكرهم بالجُرف [2] ينسُبُ القبائل حتى مرَّ ببني فَزارة ،

---

(١) لأشيم : أي لأغمد ، والشَّيم من الأضداد يكون سلاً وإغماداً . النهاية (٥٢١/٤) ب .

(٢) بالجرف : هو اسم موضع قريب من المدينة ، وأصله ما تجرفه السيول من الأودية . النهاية (٢٦٢/١) ب .

فقام اليه رجلٌ منهم فقال : مرحباً بكم ، فقالوا : يا خليفة رسول الله نحنُ أحلاسُ الخيل وقد وفدنا الخيول معنا ، قال : بارك الله فيكم ، قالوا : فاجعل اللواء الأكبرَ معنا ، فقال أبو بكر : لا أُغيرُه عن موضعه وهو في بني عبسٍ ، فقال الفزاري : أتُقدّمُ عليَّ مَن أنا خيرٌ منه ؟ فقال أبو بكر : اسكتْ يالُكعُ هو خيرٌ منكَ أقدَمُ إسلاماً ولم يرجعْ منهم رجلٌ وقد رجعت وقومَك عن الإسلام ، فقال العبسيُّ : وهو ميسرة بن مسروقٍ ألا تسمعُ ما يقولُ يا خليفة رسول الله فقال : اسكت فقد كُفيت . (ابن سعد) .

١٤٠٩٣ - عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال : قال عمر بن الخطاب لأبان بن سعيدٍ حين قدِمَ المدينة : ما كان حقُّك أن تقدُم وتترك عملك بغير إذن إمامك ، ثم على هذه الحالة ، ولكنَّك أمِنتَه ، فقال أبانٌ أما أني والله ما كنتُ لأعمل لأحدٍ بعد رسول الله ﷺ كنتُ عاملاً لأبي بكر لفضله وسابقتِه وقديم إسلامه ، ولكن لا أعمل لأحدٍ بعدَ رسول الله ﷺ ، وشاورَ أبو بكر أصحابه فيمن يبعث إلى البحرين ، فقال له عثمان بن عفان : ابعث رجلاً قد بعثهُ رسولُ الله ﷺ اليهم فقدِم عليه باسلامهم وطاعتهم،وقد عرفوه وعرفهُم وعرف بلادَهم يعني العلاء الحضرميَّ فأبى ذلك عمر عليه وقال : أكرِهْ أبانَ بن سعيد بن العاص ، فانه رجلٌ

قد حالَفهم فأبى أبو بكرٍ أن يُكرِهَهُ وقال : لا أُكرِهُ رجلاً يقول : لا أعمل لأحدٍ بعد رسول الله ﷺ وأجمعَ أبو بكرٍ بعثةَ العلاء بن الحضرمي إلى البحرين . (ابن سعد) .

١٤٠٩٤ ـ عن المطلبِ بن السائب بن أبي وداعةَ قال : كتب أبو بكرٍ الصديق إلى عمرو بن العاص أني كتبتُ إلى خالد بن الوليدِ ليسيرَ اليك مَدَداً لك ؛ فاذا قدم عليك فأحسن مصاحبته ولا تَطَّاول عليه ، ولا تقطع الأمورَ دونه ، لتقديمي إياك عليه وعلى غيره شاورهم ولا تخالفهم . (ابن سعد) .

١٤٠٩٥ ـ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزمٍ قال : أجمع أبو بكر أن يجمع الجيوش إلى الشام كان أول من سارَ من عماله عمرو ابن العاص ، وأمره أن يسلك على أيْلةَ عامداً لفلسطين ، وكان جندُ عمروٍ الذين خرجوا من المدينة ثلاثة آلافٍ فيهم ناسٌ كثيرٌ من المهاجرين والأنصار وخرجَ أبو بكر الصديقُ يمشي إلى جنب راحلة عمرو بن العاص وهو يوصيه ويقول : يا عمرُو ؛ اتقِ الله في سر أمرك وعلانيته واستحيه فانه يراك ويرى عملك وقد رأيتُ تقديمي إياك على مَن هم أقدمُ سابقةٍ منك ، ومن كان أعظم غنىً عن الإسلام وأهله منك ، فكن من عمالِ الآخرة ، وأرِدْ بما تعملُ وجه الله ، وكنْ والداً لمن معكَ ولا تكشفنَّ

الناس عن أستارهم ، واكتفِ بعلانيتهم ، وكن مُجِداً في أمرك وأصدُقِ اللقاءَ إذا لقيتَ ولا تجبن وتقدَّم في الغُلول [1] وعاقب عليه وإذا وعظتَ أصحابك فأوجز ، وأصلح نفسك تصلُحْ لك رعيتُك . (ابن سعد) .

١٤٠٩٦ ـ عن عبد الحميد بن جعفرٍ عن أبيه أنَّ أبا بكرٍ قال لعمرو ابن العاص : إني قد استعملتُك على مَن مررتَ مِنْ بلى وعذرة وسائرِ قُضاعة ومن سقط هناك من العربِ ؛ فاندُبهم إلى الجهاد في سبيل الله ، ورغِّبْهم فيه ، فمن تبعك منهم فاحمله وزوِّده ، ووافق بينهم واجعل كلَّ قبيلةٍ على حدَتها ومنزلتها . (ابن سعد) .

١٤٠٩٧ ـ عن عمر بن الخطاب قال : لما كان اليوم الذي تُوفي فيه رسول الله ﷺ بُويعَ لأبي بكرٍ في ذلك اليوم ، فلما كان من الغدِ جاءت فاطمةُ إلى أبي بكر معها عليٌّ فقالت : ميراثي من رسول الله ﷺ أبي ، قال : أمنَ الرِّثة [2] أو من العِقْد ؟ قالت : فَدَكَ وخيبر وصدقاتِه

---

(١) الغلول : هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة . يقال : غل في المغنم يغل غلولاً فهو غال . وكل من خان في شيء خفية فقد غَلَّ . وسميت غُلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة : أي ممنوعة مجعول فيها غُلٌّ وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه . النهاية (٣/٣٨٠) ب.

(٢) الرثة : تقول : ورثت أبي ، وورثت الشيء من أبي أرثه بالكسر فيهما وِرثاً ووراثة وإرثاً ، الألف منقلبة من الواو ، ورثة الهاء عوض من الواو : الصحاح للجوهري . (١/٢٩٥) ب . =

بالمدينة أرثُها كما ترثُك بناتُك إذا متَّ ، فقال أبو بكرٍ : أبوكِ والله خيرٌ مني وأنتِ خيرٌ من بناتي ، وقد قال رسولُ الله ﷺ : لا نورّث ما تركناهُ صدقةٌ يعني هذه الأموال القائمة فتعلمين أنّ أباك أعطاكها ؛ فوالله لئن قلتِ : نعم لأقبلنّ قولك ، ولأصدّقنّك ، قالت : جاءتني أُم أيمن فأخبرتني أنه أعطاني فدكَ قال عمرُ : فسمعتُه يقول : هِيَ لك فاذا قلتِ قد سمعته فهي لك ، فأنا أصدقُكِ فأقبلُ قولك ، قالت : قد أخبرتُكَ بما عندي . (ابن سعد) ورجاله ثقات سوى الواقدي [1] .

١٤٠٩٨ ـ عن أُم خالد بنت [خالد] سعيد بن العاص قالت : قدِم أبي من اليمن إلى المدينة بعدَ أن بويع لأبي بكرٍ ، فقال لعليٍ وعثمانٌ : أرضيتُم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمرَ عليكم غيرُكم ؟ فنقلها عمرُ إلى أبي بكرٍ فلم يحملها أبو بكرٍ على خالدٍ وحملَها عمر عليه ، وأقام خالدٌ ثلاثة أشهرٍ لم يُبايع أبا بكرٍ ثم مرَّ عليه أبو بكرٍ بعدَ ذلك مُظهراً عليه وهو في داره فسلَّم عليه فقال له خالدٌ : أَنحبٌ أن أبايعكَ ؟ فقال أبو بكر : أُحبٌ أن تدخُلَ في صالح ما دخل فيه المسلمون فقال : موعدك العشيةَ أبايعُك ، فجاء وأبو بكرٍ على المنبر فبايعَه وكانَ رأيُ أبي بكر فيه حسناً

= العقد : بالكسر : القلادة . الصحاح للجوهري (٥٠٧/١) ب .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٦/٢) . ص .

وكان مُعظِّماً له ، فلما بعثَ أبو بكر الجنودَ إلى الشام عقدَ له على المسلمين وجاء باللواء إلى بيته ، فكلم عمرُ أبا بكرٍ فقال : تُولِّي خالداً وهو القائلُ ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرسلَ أبا أروى الدوسي ، فقال : إن خليفة رسول الله ﷺ يقول لك : اردد الينا لواءنا فأخرجَهُ اليه وقال : والله ما سَرَّتنا ولا يتُكم ولا ساءنا عزلُكم وأن المليمَ لغيرُك فما شعرتُ إلا بأبي بكر داخل على أبي يتعذَّرُ اليه ويعزمُ عليه أن لا يذكرَ عمر بحرفٍ فوالله ما زالَ أبي يترحم على عمر حتى مات . (ابن سعد) [1] .

١٤٠٩٩ ـ عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : لما عَزَلَ أبو بكرٍ خالداً ولَّى يزيد بن أبي سفيان جنده ودفعَ لواءهُ إلى يزيد . (ابن سعد) [2] .

١٤١٠٠ ـ عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال : لما عزلَ أبو بكرٍ خالد بن سعيدٍ أوصي به شرحبيل بن حسنةَ وكان أحدَ الأمراء ، قال : انظر خالد بن سعيدٍ فاعرف له من الحق عليك مثلَ ما كنتَ تحبُّ أن يعرفه لك من الحق عليه ، ولو خرجَ والياً عليك وقد عرفت مكانَه من الإسلام وأن رسول الله ﷺ تُوفيَ وهو له والٍ ، وقد كنتُ وَلَّيتُه

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٩٧) ص .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٩٨) ص .

ثم رأيتُ عزله ، وعسى أن يكون ذلك خيراً له في دينه ما أغبطُ أحداً بالإمارة وقد خيرتُه في أمراء الأجناد فاختارك على غيرك وعلى ابن عمه فاذا نزل بك أمرٌ يحتاج فيه إلى رأي التقيّ الناصح فليكن أولَ من تبدأ به أبو عبيدة بن الجراح ومعاذُ بن جبلٍ وليكن ثالثاً خالد بن سعيدٍ فانك واجدٌ عندهم نصحاً وخيراً ، وإياك واستبدادَ الرأي عنهم أو تطوي عنهم بعضَ الخبر . (ابن سعد) (١) .

١٤١٠١ ـ عن أبي جعفرٍ قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلبُ ميراثَها وجاء العباس بن عبد المطلب يطلبُ ميراثه وجاء معهما عليٌّ ، فقال أبو بكرٍ : قال رسول الله ﷺ لا نورثُ ، ما تركناه صدقةٌ [وما] كان النبي يعولُ ، فقال عليٌّ [ورِث سليمان داودَ وقال زكريا : يرثُني ويرثُ من آل يعقوبَ ، قال أبو بكر : هو هكذا ، وأنتَ والله تعلمُ مثلَ ما أعلم ، فقال عليٌّ : هذا كتابُ الله ينطِقُ فسكتُوا وانصرفوا . (ابن سعد) (٢) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٩٨) .
وأول الحديث أخبرني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث ... ص .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٣١٥) . وما بين الحاصرتين استدركته من الطبقات . ص .

١٤١٠٢ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : سمعتُ منادِي أبي بكرٍ ينادِي بالمدينة حين قدِم عليه مال البحرين: من كانت له عدةٌ عند رسول الله ﷺ فليأتِ فيأتيهُ رجالٌ فيعطيهم فجاءَ أبو بشيرٍ المازني فقال : إن رسول الله ﷺ قال لي : يا أبا بشير إذا جاءنا شيء فائتنا فأعطاهُ أبو بكر حفنتين أو ثلاثاً فوجدَها ألفاً وأربعَ مائة [درهم] . (ابن سعد) (١) .

١٤١٠٣ ـ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لو قدم مالُ البحرين لأعطيتُك هكذا وهكذا وهكذا ، فلم يُقدِم حتى ماتَ رسول الله ﷺ فلما قُدم به على أبي بكر قال : من كانت له عدةٌ عندَ رسول الله ﷺ فليأتِ قلتُ قد وعدني إذا جاء مالُ البحرين أن يعطيني هكذا وهكذا وهكذا ، قال : خُذ فاخذتُ أول مرةٍ فكانت خمسُ مائة ثم أخذتُ الثِنْتين . (ابن سعد ش خ م) (٢) .

١٤١٠٤ ـ عن جابرٍ قال : قضى عليُّ بن أبي طالبٍ دين رسول الله ، ﷺ وقضى أبو بكرٍ عداته . (ابن سعد) (٣) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٨/٢) . وما بين الحاصرتين استدركته من الطبقات . ص .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٨/٢) . والبخاري في صحيحه كتاب الحوالات باب من تكفل عن ميت (١٢٦/٣) ص .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٩/٢) ص .

١٤١٠٥ ـ عن القاسم أن أبا بكر الصديق كان إذا نزل به أمرٌ يريد فيه مشاورةَ أهل الرأي وأهل الفقه دَعا رجالاً من المهاجرين والأنصارِ ودعا عمرَ وعثمان وعلياً وعبد الرحمن بن عوفٍ ومعاذَ بن جبلٍ وأُبي بن كعبٍ وزيد بن ثابتٍ ، وكلٌ هؤلاء كان يُفتي في خلافة أبي بكرٍ وإنما تصيرُ فتوَى الناس إلى هؤلاء فمضى أبو بكر على ذلك ، ثم وُلّيَ عمر فكان يدعو هؤلاء النفرَ وكانتِ الفَتْوى تصير وهو خليفةٌ إلى عثمانَ وأُبي وزيدٍ . (ابن سعد) .

١٤١٠٦ ـ عن المسور قال : سمعت عثمانَ يقولُ : يا أيها الناس إن أبا بكرٍ وعمر كانا يتأوّلان في هذا المال ظَلفَ[1] أنفسُهما وذَوِي أرحامهما وإني تأوّلتُ فيه صلة رحمي . (ابن سعد) .

١٤١٠٧ ـ عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي أن أبا بكرٍ بعثَ إلى سعد بن عبادة أن أقبل فبايع ، فقد بايعَ الناس وبايعَ قومُك ، فقال : لا والله لا أبايعُ حتى أُراميَكم بما في كنانَتي وأُقاتِلَكم بمن تبعني من قومي وعشيرتي ، فلما جاء الخبرُ إلى أبي بكر قال بشير بن سعدٍ :

---

(١) ظلفَ أنفسها : ظلف العيش أي بؤسُه وشدته وخشونته ، من ظلف الأرض . النهاية (٣/١٥٩) ب .

يا خليفة رسول الله ﷺ ؛ إنه قد أبى ولَجَّ [1] وليس بمبايعكم أو يُقتلُ ولن يُقْتل حتى يُقتَلَ معه ولدُه وعشيرتُه ولن يُقتلوا حتى تُقتلَ الخزرجُ ولن تُقتلَ الخزرجُ حتى تُقتل الأوسُ فلا تُحَرِّكوه ، فقد استقامَ لكم الأمرُ فانه ليس بضاركم إنما هو رجلٌ وحدَه ما تُرِكَ ، فقبلَ أبو بكرٍ نصيحة بشيرٍ فترك سعداً ، فلما وُلِّي عمرُ لقيَه ذات يومٍ في طريقِ المدينة فقال : ايهٍ [2] يا سعدُ فقال [سعد] : ايهٍ يا عمرُ ، فقال عمر : أنتَ صاحبٌ ما أنتَ صاحبُه فقال سعدٌ : نعم أنا ذلك ، وقد أُفضي اليك هذا الأمرُ كان والله صاحبُك أحبَّ الينا منك وقد أصبحتُ والله كارهاً لجوارك ، فقال عمرُ : إنه مَن كرهَ جوارَ جارٍ تحولَ عنه فقال سعدٌ : أما أني غيرُ [مستنسىء] بذلك وأنا متحوِّلٌ إلى جوار من هو خير منك [قال] فلم يلبثْ إلا قليلاً حتى خرج [مهاجراً] إلى الشام في أوَّل

---

(١) ولجَّ : لججت بالكسر لجاجاً ولجاجة بفتح اللام فيهما فأنت لجوج ، ولجوجة والهاء للمبالغة ، ولججت بالفتح تلج بالكسر لغة ، والمُلاجَّة : التمادى في الخصومة . المختار من صحاح اللغة (٤٦٨) ب .

(٢) إيه : هذه كلمة يراد بها الاستزادة ، وهي مبنية على الكسر ، فاذا وصلت نونت فقلت : إيهٍ حدثنا ، وإذا قلت : إيهاً بالنصب فانما تأمره بالسكوت النهاية (٨٧/١) ب .

خلافة عمر فماتَ بحَوران [1] . (ابن سعد) [2] .

١٤١٠٨ ـ عن أُم هانيءٍ بنت أبي طالب أن فاطمةَ أتتْ أبا بكرٍ تسأله سهمَ ذوي القُربى ، فقال لها أبو بكر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : سهمُ ذوي القربى لهم في حياتي وليس بعد موتي . (ابن راهويه) وفيه الكلبي متروك .

١٤١٠٩ ـ عن أبي العفيف قال : شهدتُ أبا بكرٍ الصديق وهو يبايعُ الناسَ بعدَ وفاةِ رسول الله ﷺ فيجتمعُ اليه العصابةُ فيقول لهم : بايعوني على السمع والطاعة لله ولكتابه ، ثم للأمير فيقول : نعم فيبايعهم فتعلمتُ شرْطَه الذي شرَطَه على الناس ، وأنا يومئذ غلامٌ محتلمٌ أو نحوه فلما خَلَّى [3] من عنده أتيتُه ، فقلتُ أُبايعُك على السمعِ والطاعة لله

---

(١) بحوران : حوران بالفتح وسكون الواو موضع بالشام . المختار من صحاح اللغة (١٢٤) ب .

(٢) ما بين الحاصرتين من الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٦١٦) ص .

(٣) خلى من عنده : يقال : أخليت المكان : صادفته خالياً . وأخلى الرجل أي خلا ، وأخلى غيره يتعدى ويلزم . وأخلى عن الطعام : خلا عنه . وخاليت الرجل : تاركته . وتخلى : تفرغ وخلَّى عنه وخلَّى سبيله ، تخلية فيهما ، فهو مُخَلَّى ورأيتـــه مُخلِّياً . اه المختار من صحاح اللغة (١٤٧) ب .

ولكتابه وللأمير ، قال : فصعَّدَ فيّ [1] النظر وصوَّبه ، فكأني اعجبتُه ، ثم بايعني . (الحارث وابن جرير ق) .

١٤١١٠ - عن موسى بن إبراهيم عن رجل من آل ربيعةَ أنه بلغهُ أن أبا بكرٍ حين استُخلفَ قعد في بيته حزيناً ، فدخل عليه عمر فأقبلَ عليه يَلومُه وقال : أنتَ كلفتني هذا الأمر وشكا اليه الحكم بين الناس فقال له عمرُ : أو ما علمتَ أن رسول الله ﷺ قال : إن الوالي إذا اجتهدَ فأصابَ الحقَّ فلهُ أجران ، وإن اجتهد فأخطأ الحقَّ فلهُ أجرٌ واحدٌ فكأنه سهَّلَ على أبي بكرٍ . (ابن راهويه وخيثمة في فضائل الصحابة هب) .

١٤١١١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص سلامٌ عليك أما بعدُ فقد جاءني كتابك تذكرُ ما جمعت الرومُ من الجموع ، وأن الله لم ينصرنا مع نبيه ﷺ بكثرة جنودٍ وقد كنا نغزُو مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرسان وإن نحن إلا نتعاقبُ الإبل ، وكنا يومَ أحدٍ مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرسٌ واحدٌ كان رسول الله ﷺ يركبُه ولقد كان يُظهرُنا ويعينُنا على من خالفنا واعلم يا عمرو أن اطوعَ الناس لله أشدُّهم بُغضاً للمعاصي فاطعِ الله ومُرْ أصحابك بطاعته . (طس) وقال تفرد به الواقدي .

---

(١) فصعد فيّ النظر وصوَّبه : أي نظر إلى أعلاي وأسفلي يتأملني . النهاية (٣/٣٠) ب .

١٤١١٢ ـ عن عيسى بن عطية قال : قامَ أبو بكر الغدَ حين بُويع فخطبَ الناس فقال : يا أيها الناسُ إني قد أقلتُكم رأيكم إني لستُ بخيركم فبايعوا خيركم فقاموا اليه فقالوا : يا خليفةَ رسول الله ﷺ أنت والله خيرُنا فقال : يا أيها الناسُ ؛ إن الناس قد دخلوا في الإسلام طَوعاً وكرهاً فهم عُوَّاذُ الله وجيرانُ الله فان استطعتُم أن لا يطلبنَّكم الله بشيء من ذمته فافعلوا ، إن لي شيطاناً يحضرُني ، فاذا رأيتموني قد غضبتُ فاجتنبوني لا أمثِلُ بأشعاركم وأبشاركم ، يا أيها الناس تفقَّدوا ضرائب غلمانكم إنه لا ينبغي للحمٍ نبتَ من سُحتٍ أن يدخل الجنة ، ألا وراعوني بأبصاركم فان استقمتُ فأعينوني ، وإن زِغتُ فقوِّموني وإن أطعتُ الله فأطيعوني وإن عصيتُ الله فأعصوني . (طس) [1] .

١٤١١٣ ـ عن عبد الرحمن بن عوفٍ أنَّ أبا بكر الصديق قال له في مرَضِ موته : إني لا آسي [2] على شيءٍ إلا على ثلاثٍ فعلتهن وددت أني لم أفعلهنَّ وثلاثٍ لم أفعلهن ودِدْت أني فعلتُهن وثلاثٍ ودِدْت أني سألتُ رسول الله ﷺ عنهن ، فأما اللاتي فعلتُها وددتُ أني لم أفعلها فوددتُ

---

(١) وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٢) ص .

(٢) آسى : أي لا أحزن ، والأسى مفتوح مقصور : المداواة والعلاج ، وهو أيضاً الحزن . المختار من صحاح اللغة (١٢) . ب .

أني لم أكن أكشفُ بيتَ فاطمةَ وتركتُه وإن كانوا قد غلَّقوه [1] على الحرب ووددْتَ أني يومَ سقيفة بني ساعدة كنتُ قذفتُ الأمر في عنق أحد الرَّجلين أبي عبيدةَ بن الجراح أو عمرَ فكان أميراً وكنتُ وزيراً ، ووددتُ حيثُ وجهتُ خالداً إلى أهل الرِّدة أقمتُ بذي القصة فان ظهرَ المسلمون ظهروا وإلا كنتُ بصددِ لقاءٍ أو مددٍ ، وأما الثلاثُ اللاتي تركتُهن ووددت أني فعلتُهن فوددتُ أني يوم أُتيتُ بالأشعث بن قيس أسيراً ضربتُ عنقه فانه يخيلُ إليَّ أنه لا يرى شراً إلا أعانَ عليه ووددتُ أني يومَ أُتيتُ بالفجاءة [2] لم أكن أحرقتُه وقتلتُه سريحاً أو أطلقته نجيحاً ووددتُ أني حيثُ وجهتُ خالداً إلى أهل الشام كنت وجهتُ عمرَ إلى العراق فأكونُ قد بسطتُ يدي يميناً وشمالاً في سبيل الله ، وأما الثلاثُ اللاتي وددتُ أني سألتُ عنهنَّ رسول الله ﷺ فوددتُ أني سألتُه فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أنيَ كنتُ سألتُه هل للأنصار في

---

(١) غلَّقوه : أغلق الباب . فهو مغلَق . والاسم الغلق . وغلق الأبواب ، شدد للكثرة ، وربما قالوا : أغلَق الأبواب . اه المختار من صحاح اللغة (٣٧٧) ب .

(٢) بالفجاءة : فاجأه الأمر مفاجأة وفجاءً ، وكذلك فجئه الأمر وفجأه الأمر بالكسر والنصب ، فجاءة بالمد والضم . ومنه قطري بن الفجاءة المازني . الصحاح للجوهري (٦٢/١) ب .

هذا الأمر شيء ؟ ووددتُ أني كنت سألتُه عن ميراث العمّة وابنة الأخت فان في نفسي منهما حاجةً . (أبو عبيد في كتاب الأموال عق وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي[1] في فضائل الصحابة طب كر ص) وقال أنه حديث حسن إلا أنه ليس فيه شيء عن النبي ﷺ وقد أخرج (خ) كتابه غير شيء من كلام الصحابة .

١٤١١٤ - عن عبد الله بن عُكيم قال : لما بويع أبو بكر صعدَ المنبر فنزل مِرْقاةً[2] من مقعدِ النبي ﷺ فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : اعلموا أيها الناسُ أن أكيسَ الكيّس التقيُّ وأن أحمقَ الحمق الفجورُ وأن أقواكم عندي الضعيفُ حتى آخذَ له بحقه ، وأن أضعفكم عندي القويُّ حتى آخذَ الحقَّ منه ، إنما أنا مُتَّبِعٌ ولستُ بمبتدعٍ ، فان أحسنت فأعينوني وإن زِغت فقوّموني وحاسبوا أنفسكم قبلَ أن تحاسبوا ولا يدعُ قومٌ الجهادَ في سبيل الله إلا ضربهم اللهُ بالفقر ، ولا ظهرتِ الفاحشة في

---

(١) خيثمة بن سليمان بن حيدرة ، محدث الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات ولد سنة ٢٥٠ وقال الخطيب : ثقة ، جمع فضائل الصحابة رضي الله عنهم وتوفي سنة ٣٤٣ . تذكرة الحفاظ للذهبي (٨٥٩/٣) ص.

(٢) مرقاة : المرقاة بالفتح : الدرجة ، ومن كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها ، ومن فتح قال : هذا موضع يفعل فيه ، فجعله بفتح الميم مخالفاً . عن يعقوب . الصحاح للجوهري (٢٣٦١/٦) ب .

قومٍ إلا عمَّهم الله بالبلاء ، فأطيعوني ما أطعتُ اللهَ فاذا عصيتُ اللهَ ورسوله فلا طاعةَ لي عليكم أقولُ قولي هذا واستغفرُ الله لي ولكم . (الدينوري) .

١٤١١٥ - عن الحسن عن أبي بكرٍ أنه رأى في المنام كأنَّ عليه حُلةً حبرةً وفي صدره كيتان فقصَّها على رسول الله ﷺ فقال : حُلةٌ حبرةٌ خيرٌ لك من ولدِك والكيّتانِ : إمارةُ سنتين أو تَلي أمرَ المسلمين سنتين . (اللالكائي) .

١٤١١٦ - عن سالم بن عبيدة وكان رجلاً من أهل الصفه قال : أُغميَ على رسولِ الله ﷺ في مرضِه فأفاقَ فقال : حضرت الصلاةُ ؟ قالوا : نعم ، فقال : مروا بلالاً فليؤذنْ ومُروا أبا بكر فليصلِّ بالناس ، ثم أُغميَ عليه ثم أفاقَ فقال مثلَ ذلك ، فقالت عائشةُ : إن أبا بكرٍ رجلٌ أسيفٌ فقال : إنكنَّ صواحبُ يوسفَ مُروا بلالاً فليؤذّن ومروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس فأقيمت الصلاةُ فقال رسول الله ﷺ : أُقيمت الصلاة ؟ قال : أُدعوا لي إنساناً أعتمدُ عليه ، فجاءت بريرة وآخرُ معها فاعتمدَ عليهما وأن رجلاه لتخطّان في الأرض حتى أتى أبا بكرٍ وهو يصلي بالناس فجلس إلى جنبه فذهب أبو بكر يتأخرُ فحبَسه حتى فرغَ من الصلاة فلما تُوفي نبيُّ الله ﷺ قال عمر : ليس يتكلم أحدٌ بموته الا ضربته

بسَيفي هذا فأخذَ بساعدِ أبي بكرٍ ثم أقبل يمشي حتى دخل فأوسعوا له حتى دنا من نبي الله ﷺ فانكبَّ عليه حتى كادَ يمسُ وجهُه وجهَه حتى استبانَ له أنه قد تُوفي فقال : إنك ميِّتٌ وإنهم ميِّتون فقالوا : ياصاحب رسول الله تُوفي رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم فعلموا أنه كما قال ، فقالوا : يا صاحب رسول الله ﷺ هل يُصلَّى على النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، قالوا : يا صاحبَ رسول الله ﷺ بيِّن لنا كيفَ نُصلِّي عليه ؟ قال : يجيء قومٌ فيصلون ويجيء آخرون ، قالوا : يا صاحبَ رسول الله هل ندفنُ النبي ﷺ ؟ فقال : نعم ؛ فقالوا : أين ؟ قال : حيث قبض الله روحَه ، فانه لم يقبض روحَه إلا في مكان طيبٍ فعلموا أنه كما قال ، ثم قال : دُونكم صاحبَكم وخرجَ أبو بكرٍ واجتمعَ المهاجرون يبكون ويتدابرون بينهم فقالوا : انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فان لهم في هذا الحق نصيباً فأتوْهم فقالتِ الأنصار : منَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، فقال عمر وأخذ بيد أبي بكرٍ : سفيان في غمدٍ واحدٍ لا يَصْطلِحان أو قال : لا يصلُحان ، وأخذ بيد أبي بكرٍ ، فقال : من له هذه الثلاثةُ ، إذ يقولُ لصاحبه ، مَن صاحبه ؟ إذ هما في الغار ، مَن هُما ؟ لا تحزَنْ إن الله معنا ، مع مَن ؟ ثم بَسطَ يدَه فبايعه ، ثم قال : بايعوا فبايع بأحسن بيعةٍ وأجملها (اللالكائي في السنة) .

١٤١١٧ - عن إسماعيل بن سميعٍ عن مسلمٍ قال : بعثَ أبو بكرٍ إلى أبي عبيدة هَلُمَّ حتى أستَخلِفَك ، فاني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن لكل أُمةٍ أميناً وأنتَ أمين هذه الأمة ، فقال أبو عبيدة : ما كنت لأتقدَّم رجلاً أمَّره رسول الله أن يؤُمَّنا . (كر) .

١٤١١٨ - عن قيس بن أَبي حازمٍ قال : خطبَ أبو بكرٍ الناسَ فقال : يا أيها الناسُ إني قد وُلِّيتُكم ولستُ بخيركم ، فلعلَّكم أن تكلِّفوني أن أسير فيكم بسيرةِ رسولِ الله ﷺ إن رسول الله ﷺ كان يُعصمُ بالوحي ، وإنما أنا بشرٌ أُصيبُ وأُخطيءُ فاذا أصبتُ فاحمدوا الله وإذا أخطأتُ فقوِّموني . (أبو ذر الهروي في الجامع) .

١٤١١٩ - عن يحيى بن سعيدٍ عن القاسم بن محمد قال : توفي رسول الله ﷺ وعمرو بن العاص بِعُمان أو البحرين فبلَغتهم وفاة رسول الله ﷺ واجتماعُ الناس على أبي بكر ، فقال له أَهل الأرض : من هذا الذي اجتمع الناسُ عليه ابنُ صاحبِكم ؟ قال : لا قالوا : فأخوه ؟ قال : لا قالوا : فأقربُ الناس اليه ؟ قال: لا قالوا : فما شأنُه ؟ قال : اختاروا خيرهم ؟ فأمروه فقالوا : لن يزالوا بخيرٍ ما فعلوا هذا . (ابن جرير) .

١٤١٢٠ - عن أَبي هريرة أن فاطمة جاءت أبا بكرٍ وعمرَ تطلبُ ميراثها من رسول الله ﷺ فقالا : سمعناهُ يقول : لا أُورَثُ . (حم ق)

ولفظه : لا نُورّثُ ما تركناهُ صدقة .

١٤١٢١ ـ عن أبي سلمة أن فاطمة قالت لأبي بكر : من يرثُك إذا متَّ ؟ قال : ولدي وأهلي ، قالت : فمالنا لا نرثُ رسول الله ﷺ ؟ فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن النبي لا يورَثُ ولكني أعولُ[1] من كان رسول الله ﷺ يعولُ ، وأُنفقُ على من كان رسول الله ﷺ يُنفقُ عليه . (حم ق) ورواه (ت ق) موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة وقال : ت حسن غريب .

١٤١٢٢ ـ عن العباس أنه سألَ معاوية عن نقش خاتم أبي بكر الصديق فقال : عبدٌ ذليلٌ لربٍّ جليلٍ (الختلي في الديباج) قال ابن كثير إسناده مظلم .

١٤١٢٣ ـ عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال : توفي رسولُ الله ﷺ وأبو بكر في طائفة من المدينة ، فجاء فكشف عن وجهه فقال : فدىً لك أبي وأُمي ، ما أطيبَك حياً وميتاً مات محمدٌ وربِّ الكعبة وانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أتوهم فتكلَّمَ أبو بكرٍ فلم يترك شيئاً أُنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله ﷺ في شأنهم إلا ذكرَه وقال : لقد

---

(١) أعولُ : يقال عال الرجل عياله يعولهم إذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما . النهاية (٣/٣٢١) ب .

علمتم أن رسول الله ﷺ قال : لو سلكَ الناسُ وادياً وسلكتِ الأنصارُ وادياً سلكتُ وادي الأنصار ، ولقد علمت يا سعدُ أن رسول الله ﷺ قال وأنتَ قاعدٌ : قريشٌ ولاةُ هذا الأمر ، فبَرُّ الناس تبعٌ لبرِّهم ، وفاجرُهم تبعٌ لفاجرِهم ، فقال له سعدٌ : صدقتَ نحن الوزراء وأنتم الأمراء (حم وابن جرير) قال ابن المنذر : هذا الحديث حسن وإن كان فيه انقطاع فان حميد بن عبد الرحمن بن عوف لم يدرك أيام الصديق وقد يكون أخذه عن أبيه أو غيره من الصحابة وهذا كان مشهوراً بينهم .

١٤١٢٤ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : لما بويعَ أبو بكر الصديق قال : أين عليٌ لا أراهُ ؟ قالوا : لم يحضُر ، قال ابن الزبير ؟ قالوا : لم يحضُر قال : ما حسبتُ إلا أن هذه البيعة عن رضا جميعِ المسلمين ، إن هذه البيعةَ ليست كبيعِ الثوب الخلق ، إن هذه البيعة لا مردودَ لها ؛ فلما جاءَ عليٌ قال : يا عليُّ ما أبطأبك عن هذه البيعة ؟ قلت : إني ابن عمِّ رسول الله ﷺ وخَتَنه على ابنته ، لقد علمتَ أني كنتُ في هذا الأمر قبلك ، قال : لا تزري بي يا خليفة رسول الله ، فمدَّ يده فبايعه ، فلما جاءَ الزُّبيرُ قال : ما أبطأ بك عن هذه البيعة ؟ قلت : إني ابن عمَّة رسول الله ﷺ وحواريُّه ، أما علمتَ أني كنتُ في هذا الأمر قبلك ؟ قال : لا تزري بي يا خليفةَ رسول الله ومدَّ يده فبايعَه . (المحاملي) قال ابن كثير اسناده صحيح.

١٤١٢٥ ـ عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذٍ قال : لما صدَرَ[1] رسول الله ﷺ من الحج سنة عشرٍ قدِمَ المدينةَ فأقامَ حتى رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة ، فبعث المصدّقين في العربِ فبعثَ على أسدٍ وطيٍ عديَّ بن حاتمٍ ، فقدم بها على أبي بكرٍ الصديق فأعطاهُ ثلاثين فريضةً[2] ، فقال عديٌ : يا خليفة رسول الله ﷺ أنتَ اليها اليوم أحوجُ وأنا عنها غنيٌ ، فقال أبو بكر : خذها أيها الرجل فاني سمعتُ رسول الله ﷺ يتعذَّرُ اليك ويقولُ : ترجعُ ويكونُ خيراً فقد رجعت وجاء الله بالخير ، وأنا منفذٌ ما وعد رسول الله ﷺ في حياته فأنفذَها فقال عديٌ : آخذها الآنَ فهي عطيةٌ من رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : فذاكَ . (ابن سعد كر) .

١٤١٢٦ ـ عن حذيفة قال : لما قُبضَ النبي ﷺ ، واستخلفَ أبو بكر قيل له في الحكم بن أبي العاص فقال : ما كنتُ لأحلَّ عقدةً عقدها رسول الله ﷺ . (طب وأبو نعيم) .

---

(١) صدر : يقال : صدر القوم وأصدرناهم إذا صرفتهم وصدرت عن الموضع صدراً من باب قتل رجعت . المصباح المنير (٤٥٧/١) ب .

(٢) فريضة : الفرائض جمع فريضة وهو البعير المأخوذ في الزكاة ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة . (٤٣٢/٣) ب .

١٤١٢٧ ـ عن أبي معشر زياد بن كليبٍ عن ابراهيم قال : لما قُبِض النبي ﷺ كان أبو بكرٍ غائباً ، فجاء ولم يجترىء أحدٌ أن يكشف عن وجهه ، فكشف عن وجهه ، وقبّل بين عينيه وقال : بأبي وأمي طبتَ حياً وطبت ميتاً ، واجتمعَ الأنصار في سقيفة بني ساعدةٍ ليُبايعوا سعد ابن عبادة فقال أبو بكر : منا الأمراء ومنكم الوزراء ، ثم قال أبو بكر : إني قد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين عمر أو أبو عبيدة ،إن النبي ﷺ جاءه قومٌ فقالوا : ابعث معنا أميناً حقَّ أمين فبعثَ معهم أبا عبيدة ، وأنا أرضى لكم أبا عبيدة ، فقام عمر فقال : أيكم تطيبُ نفسُه أن يخلُفَ قدمين قدَّمَهما النبي ﷺ ، فبايعه عمرُ وبايعه الناس . (ابن جرير) .

١٤١٢٨ ـ عن مجاهدٍ قال : خطبهم أبو بكر قال : إني لأرجو أن تشبعوا من الجبن والزيت . (هناد) .

١٤١٢٩ ـ عن أبي حذيفة إسحاق بن بشرٍ القرشي قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : إن أبا بكرٍ لما حدَّث نفسَه أن يغزو الروم لم يطلّع عليه أحدٌ إذ جاءه شرحبيل بن حسنةَ فجلس اليه فقال : يا خليفة رسول الله تحدّثك نفسُك أنك تبعث إلى الشام جُنداً ؟ فقال : نعم قد حدثت نفسي بذلك وما أطلعتُ عليه أحداً ، وما سألتَني عنه إلا لشيءٍ ، قال : أجل يا خليفة رسول الله إني رأيتُ فيما يرى النائم كأنك تمشي

في الناس فوقَ حَرْشَفَةٍ [1] من الجبل ، ثم أقبلْتَ تمشي حتى صعدتَ قُنَّةً [2] من القُنانِ العاليةِ ، فاشرفتَ على الناس ومعكَ أصحابُك ثم إنكَ هبطتَ من تلك القُنان إلى أرضٍ سهلةٍ دمِثَةٍ [3] فيها الزرعُ والقُرى والحصون فقلتَ للمسلمين ، شُنُّوا الغارة على أعداء الله وأنا ضامنٌ لكم بالفتح والغنيمة فشدَّ المسلمون وأنا فيهم معي رايةٌ فتوجهتُ بها إلى أهل قريةٍ فسألوني الأمانَ فأمَّنتهم ، ثم جئتُ فأجدُكَ قد جئتَ إلى حصنٍ عظيمٍ ففتحَ اللهُ لك وألقَوْا اليك السَّلَم ووضع الله لك مجلساً فجلست عليه ثم قيل لك يفتح الله عليك وتُنصَرُ فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرأ : ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح) إلى آخرها ثم انتبهتُ فقال له أبو بكر: نامت عيناك خيراً رأيتَ وخيراً يكونُ إن شاء الله ، ثم قال : بشرتَ بالفتح ونَعَيْتَ إليَّ نفسي ثم دمعتْ عينا أبي بكرٍ ثم قال : أما الحرْشَفَةُ التي رأيتنا نمشي عليها حتى صعدنا إلى القُنة العالية فأشرفنا على الناس فانا نكابدُ من أمر هذا الجند والعدوّ مشقةً ويكابدونه ، ثم نعلو بعدُ ويعلو أمرُنا ، وأما نزولنا من القُنة العالية إلى الأرض السهلة الدَّمِثَة والزرع والعيون والقرى والحصون،فانا ننزلُ إلى أمرَ أسهل مما كنا فيه من الخصب

(١) الحرشفة : الأرض الغليظة .
(٢) قنة : القن بالضم الجبل الصغير . القاموس (٤/٢٦١) ب .
(٣) دمثة : دمث المكان وغيره كفرح سهل ولان ، والدَّماثة سهولة الخلق . القاموس (١/١٦٧) ب .

والمعاش ، وأما قولي للمسلمين : شُنُّوا الغارةَ على أعداء الله؛ فاني ضامنٌ لكم الفتحَ والغنيمةَ فان ذلك دُنوُّ المسلمين إلى بلاد المشركين ، وترغيبي إياهم على الجهادِ والاجر والغنيمة التي تُقسمُ لهم وقبولهم ، وأما الرايةُ التي كانت معك فتوجهت بها إلى قريةٍ من قراهم ودخلتها واستأمنوا فأمَّنتَهم ، فانك تكون أحدَ امراء المسلمين ، ويفتحُ الله على يديك ، وأما الحصنُ الذي فتح اللهُ لي فهو ذلك الوجه الذي يفتحُ اللهُ لي،وأما العرشُ الذي رأيتَني عليه جالساً فان الله يرفعني ويضعُ المشركين ، قال الله تعالى ليوسفَ : ﴿ورَفع أبويه على العرش﴾ وأما الذي أمرني بطاعة الله وقرأ عليَّ السورة فانه نعى إليَّ نفسي وذلك أن النبي ﷺ نعى اللهُ اليه نفسَه حين نزلتْ هذه السورةُ وعلم أن نفسه قد نَعيتْ [1] اليه، ثم قال :لآمرنَّ بالمعروفِ ولأنهينَّ عن المنكر ولأجهدنَّ فيمن تركَ أمرَ الله ولأجهزنَّ الجنودَ إلى العادلين بالله [2] في مشارق الأرض ومغاربها حتى يقولوا : اللهُ أحدٌ أحدٌ لا

---

(١) نعيت : نعيت الميت نعياً من باب نفع أخبرت بموته فهو منعي واسم الفعل المنعى والمنعاة بفتح الميم فيها مع القصر والفاعل نعى على فعيل يقال : جاء نعيه أي ناعيه وهو الذي يخبر بموته ، ويكون النعي خبراً أيضاً . المصباح المنير (٨٤٤/٢) ب .

(٢) العادلين بالله : أي المشركين به ، ومنه حديث ابن عباس «قالوا : مايُغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله » أي أشركنا به وجعلنا له مثلاً . النهاية (١٩١/٣) ب .

شريكَ له أو يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون ، هذا أمرُ الله وسنّةُ رسول الله ﷺ ، فاذا توفاني الله فلا يجدُني الله عاجزاً ولا وانياً [1] ولا في ثوابِ المجاهدين زاهداً فعندَ ذلك أَمَّرَ الأمراءَ وبعثَ إلى الشام البعوثَ . (كر) .

١٤١٣٠ ـ عن محارب بن دثارٍ قال : لما ولّي أبو بكرٍ وُلّي عمرُ القضاءَ وَوُلّي أبو عبيدة المال وقال : أعينوني ، فمكثَ عمر سنة لا يأتيه اثنانِ ولا يقضي بين اثنين . (ق) .

مسند عمر

١٤١٣١ ـ عن ابن مسعودٍ قال : لما قُبضَ رسول الله ﷺ قالت الأنصارُ : منا أميرٌ ومنكم أميرٌ : فأتاهم عمرُ فقال : يا معشرَ الأنصارِ ألستُم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمرَ أبا بكرٍ أن يَؤمَّ الناسَ فأيُّكم تطيبُ نفسُه أن يتقدمَ أبا بكرٍ ؟ فقالت الأنصار : نعوذُ بالله أن نتقدَّمَ أبا بكرٍ . (ابن سعد ش حم ن ع ص وابن جرير ك) [2] .

١٤١٣٢ ـ عن أبي البختري قال : قال عمرُ لأبي عبيدةَ : أُبسط

---

(١) وانياً : يقال : ونى يني ونْياً ، وونى يونى ونْياً ، إذا فتر وقصر . (٥/٢٣١) النهاية . ب .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٧٩) ص .

يدَك حتى أُبايعك فاني سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : أنت أمينُ هذه الأمة فقال أبو عبيدة : ما كنتُ لأتقدمَ بين يدىْ رجلٍ أمرهُ رسولُ الله ﷺ أن يؤُمَّنا فأمَّنا حتى ماتَ . (حم) وأبو البختري اسمه سعيد بن فيروز لم يدرك عمر .

١٤١٣٣ ـ عن عمرَ قال : لما مرض النبي ﷺ قال : ادعوا لي بصحيفةٍ ودواةٍ أكتبُ كتاباً لا تضلوا بعدَه أبداً فقال النسوةُ من وراء السِّتر : ألا تسمعونَ ما يقولُ رسولُ الله ﷺ ؟ فقلتُ : إنكن صواحباتُ يوسفَ إذا مرضَ رسول الله ﷺ عَصَرتُنَّ أعينَكنَّ ، وإذا صحَّ ركِبْتُنَّ عنقَهُ فقال رسول الله ﷺ : دَعوهُنَّ فانهنَّ خيرٌ منكم . (طس) .

١٤١٣٤ ـ عن ابن عباسٍ قال : قال عمرُ بن الخطاب : إنه كان من خَبرنا حين تُوفيَ رسول الله ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدةٍ وخالف عنا عليٌ والزبيرُ ومن معهما واجتمعَ المهاجرون إلى أبي بكرٍ الصديق فقالوا : يا أبا بكرٍ انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نريدهم ؛ فلما دَنونا منهم لَقيَنا رجلان صالحان ، فذكرا ما تمالا[1] عليه القومُ فقالا : أين تريدونَ يا معشر المهاجرين ؟

(١) تمالا عليه القوم : تمالا القوم على الأمر اجتمعوا عليه وقيل تعاونوا .

فقلنا : نريدُ إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضُوا أمركم ، فقلت : والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فاذا رجلٌ مُزَّمِلٌ بين ظَهرانَيهم ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا : سعدُ بن عبادة ، فقلتُ : ماله ؟ قالوا : يَوْعِكُ [1] فلما جلسنا قليلاً تشهَّد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعدُ فنحنُ أنصارُ الله وكتيبةُ الإسلام وأنتم معشرَ المهاجرين رهطٌ منا ، وقد دفَّتْ [2] دافةٌ من قومكم ، فاذا هم يريدون أن يختزلونا [3] من أصلنا وأن يحضُنونا [4] . من هذا الأمر ، فلما أردتُ أن أتكلم وكنتُ زوَّرت [5] مقالةً أعجبتني

---

(١) يوعك : الوعك : هو الحمى . وقيل : ألمها وقد وعكه المرض وعكاً . النهاية (٥/٢٠٧) ب .

(٢) دفت دافة من قومكم : الدافة : القوم يسيرون جماعة سيراً ليس بالشديد النهاية (٢/١٢٤) . ب .

(٣) يختزلونا : أي يقتطعونا ويذهبوا بنا منفردين . النهاية (٢/٢٩) ب .

(٤) يحضنونا : أي يخرجونا . يقال : حضنت الرجل عن الأمر أحضُنه حضناً وحضانة : إذا نحيته عنه وانفردت به دونه كأنه جعله في حضن منه أي جانب . قال الأزهري : قال الليث : يقال : أحضنني من هذا الأمر : أي أخرجني منه . قال : والصواب حضنني . النهاية (١/٤٠١) ب.

(٥) زورت : أي هيأت وأصلحت . والتزوير إصلاح الشيء . وكلام مزور : أي مُحسَّن . النهاية (٢/٣١٨) ب .

أريدُ أن أُقدِّمَها بين يدىْ أبي بكرٍ ، وكنت أداري منه بعضَ الحِدَّة[1] فلما أردتُ أن أتكلَّم قال أبو بكرٍ : على رسلك ؛ فكرهتُ أن أُغضبه فتكلم أبو بكرٍ فكانَ هو أعلمَ مني وأوقرَ ، والله ما ترك من كلمةٍ أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلَها أو أفضلَ منها ، حتى سكتَ قال : ما ذكرتم من خيرٍ فأنتم له أهلٌ ولن نعرفَ هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريشٍ هم أوسطُ العرب نسباً وداراً ، وقد رضيتُ لكم أحدَ هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالسٌ بيننا ، فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أُقدَّمَ فيضرَبَ عُنقي لا يقرَبُني ذلك من إثمٍ أحبَّ إليَّ من أن أتأمَّرَ على قومٍ فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تُسوِّل لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجدُه الآن فقال قائل الأنصار : أنا جُذَيلُها[2] المحكَّكِ وعُذيقُها المرجَّبُ منا أمير ومنكم

---

(١) الحدَّة : الحدة كالنشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيما مأخوذ من حد السيف ، والمراد بالحدة ههنا المضاء في الدين والصلابة والقصد في الخير . النهاية (١/٣٥٣) ب .

(٢) جذيلها المحكك : هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتكَّ به ، وهو تصغير تعظيم : أى أنا ممن يستشفى برأيه كما تشتشفي الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود النهاية (١/٢٥١) ب .

وعذيقها المرجب : تصغير العذق : النخلة ، وهو تصغير تعظيم وبالمدينة أطم لبني أمية بن زيد يقال له : عذق . النهاية (٣/١٩٩) ب .

أمير يامعشرَ قريشٍ ، وكثرَ اللغطُ وارتفعت الأصواتُ حتى فَرِقْتُ[1] من أن يقعَ اختلافٌ ؛ فقلتُ : ابسط يدَكَ يا أبا بكرٍ فبسط يدَه فبايعتُه وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصارُ ونزَوْنا[2] على سعد بن عبادةَ فقال منهم : قَتلتُم سعداً ، فقلتُ : قتل اللهُ سعداً ، أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أوفقُ من مبايعة أبي بكرٍ ، خشينا إن فارقْنا القوم ولم تكن بيعةٌ أن يحدِثوا بعدنا بيعةً ؛ فاما أن نُبايعَهم على ما لا نرضى ، وإما أن نخالفهم فيكونَ فيه فسادٌ فمن بايع أميراً من غير مشورة المسلمين فلا بيعةَ له ، ولا بيعةَ للذي بايعُه تَغِرَّةَ[3] أن يُقتَلا . (حم خ وأبو عبيد

= المرجب : الرجبة : هو أن تعمد النخلة الكريمة ببنـاءٍ من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع . ورجبتها فهي مرجبة . النهاية (١٩٧/٢) ب .

(١) فرقت : الفرق بالتحريك : الخوف والفزع . يقال : فرق يفرق فرقاً . النهاية (٤٣٨/٣) ب .

(٢) ونزونا : أي وقعوا عليه ووطئوه . النهاية (٤٤/٥) ب .

(٣) تغرة أن يقتلا : التغرّة : مصدر غررته إذا ألقيته في الغرر ، وهي من التغرير ، كالتعلة من التعليل ، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : خوف تغرة أن يقتلا : أي خوف وقوعها في القتل ، فحذف المضاف الذي هو الخوف ، وأقام المضاف اليه الذي هو تغرة مقامه وانتصب على أنه مفعول له . ويجوز أن يكون قوله « أن يقتلا » بدلا من « تغرة » ويكون =

في الغرائب ق)[1] .

١٤١٣٥ - عن سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصُّفة قال : كان أبو بكر عند رسول الله ﷺ فقيل له : يا صاحبَ رسول الله تُوفيَ رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم فعلموا أنه كما قال ، ثم خرجَ فاجتمعَ المهاجرون يتشاورون فبينما كذلك إذ قالوا : انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار فان لهم في هذا الحق نصيباً ، فانطلقوا فأتوا الأنصار فقال رجل من الأنصار : منا رجلٌ ومنكم رجلٌ ، فقال عمرُ : سيفانِ في غمدٍ واحدٍ إذاً لا يصطلَحان ، فأخذ بيد أبي بكرٍ فقال : من هذا الذي له هذه الثلاث ؟ إذ هما في الغار ، مَن هُما ؟ إذ يقولُ لصاحبه ، مَن صاحبه ؟ لا تحزَنْ إن الله معنا ، مع مَنْ هو ؟ فبسطَ عمر يد أبي بكرٍ فقال : بايعوه فبايع الناسُ أحسن بيعةٍ وأجملها (ق) .

١٤١٣٦ - عن عمر أنه قال : لا خلافَة إلا عن مشورةٍ . (ش وابن الانباري في المصاحف) .

= المضاف محذوفاً كالأول . ومن أضاف « تغرة » إلى « أن يقتلا » فمعناه خوف تغرته قتلها . النهاية (٣/٣٥٦) ب .

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٥/٢٤٦) والبيهقي في السنن الكبرى كتاب قتال أهل البغي (٨/١٤٢) . ورواه البخاري في صحيحه كتاب الفضائل باب فضل أبي بكر (٥/٨) . وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٥٦٨) ص .

١٤١٣٧ - عن ابن عباس أنَّ عمرَ جلس على المنبر فحمدَ الله وأثنى عليه ثم ذكرَ رسول الله ﷺ فصلَّى عليه، ثم قال، إن الله أبقى رسوله بين أظهُرِنا ينزلُ عليه الوحي من الله يُحلُّ به ويحرِّم به، ثم قُبضَ رسولُ الله ﷺ فرُفع منه ما شاء أن يُرفعَ، وأُبقيَ ما شاءَ أن يَبقى، فتشبثنا ببعض وفاتنا بعضَ فكان مما كنا نقرأُ من القرآن، لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفرٌ بكم أن ترغَبوا عن آبائكم ونزلت آيةُ الرجم فرجَمَ النبيُّ ﷺ ورجمنا معه، والذي نفسُ محمدٍ بيده لقد حفظتها وقلتُها وعقلتها لولا أن يقال كتبَ عمرُ في المصحفِ ما ليسَ فيه لكتبتها بيدي كتاباً والرجمُ على ثلاث منازل حَمْلٌ بيِّنٌ واعترافٌ من صاحبه أو شهودُ عدلٍ كما أمرَ الله، وقد بَلغني أنَّ رجالاً يقولون في خلافة أبي بكر: إنها كانت فلتة ولعمري إنها كانت كذلك ولكن الله أعطى خيرَها ووقى شرَّها وإياكم هذا الذي ينقطع اليه الأعناق كانقطاعها إلى أبي بكرٍ إنه كان من شأن الناس أن رسول الله ﷺ توفي فأتينا فقيل لنا إن الأنصارَ قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة مع سعد بن عبادةَ يبايعون فقمت وقام أبو بكرٍ وأبو عبيدة بن الجراح نحوَهم فزعين أن يحدِثوا في الإسلام، فلقِينا رجلين من الأنصار رجُلا صدقٍ عويمرَ بن ساعدةٍ ومعنُ بن عديٍ، فقالا: أين تريدون؟ قلنا: قومكم لما بلغنا من أمرهم، فقالا: ارجعوا فانكم لن تخالَفوا ولن يؤتى بشيء

تكرهونه فأبينا إلا أن نمضي وأنا أزوي [1] كلاماً أن أتكلم به حتى انتهينا إلى القوم وإذا هم عكوفٌ هنالك على سعد بن عبادة وهو على سريرٍ لهُ مريضٌ ؛ فلما غشيناهم تكلَّموا فقالوا : يا معشرَ قريشٍ منا أميرٌ ومنكم أميرٌ فقال الحبابُ بن المنذر : أنا جُذيلُها المحكَّكُ وعُذيقُها المرجَّب إن شئتُم والله رَدَدْناها جَذَعةً فقال أبو بكر : على رسلكم فذهبتُ لأتكلمَ فقال : أنصتْ يا عمرُ فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال : يا معشَر الأنصار إنا والله ما ننكرُ فضلَكم ولا بلاغكم في الإسلام ، ولا حقكم الواجبَ علينا ولكنكم قد عرفتُم أن هذا الحيَّ من قريشٍ بمنزلةٍ من العرب فليسَ بها غيرُهم وأنَّ العربَ لن تجتمع إلا على رجلٍ منهم فنحنُ الأمراء وأنتم الوزراء ، فاتَّقوا الله ولا تُصدِّعوا الإسلام ولا تكونوا أولَّ من أحدث في الإسلام ألا وقد رضيتُ لكم أحدَ هذين الرَّجلين لي ولأبي عبيدة بن الجراح فأيهما بايعتُم فهو لكم ثِقةٌ ، قال : فو الله ما بقي شيءٌ كنتُ أُحبُّ أن أقول إلا قد قاله يومئذ غيرَ هذه الكلمة ، فوالله لأن أُقتل ثم أُحيى ثم أُقتلَ ثم أُحيى في غير معصيةٍ أحبُّ إلي من أن أكون أميراً على قومٍ فيهم أبو بكرٍ ، ثم قلتُ يا معشر المسلمين إن أولى الناس بأمر

(١) أزوى : زويت في نفسي كلاماً أي جمعت . النهاية (٢/٣٢١) ب .

(٢) جذعة : أي شابة ، وفي حديث المبعث « أن ورقة بن نوفل قال : ياليتني فيها جذَعاً » الضمير في فيها للنبوة : أي ياليتني كنت شاباً عند ظهورها ، حتى أبالغ في نصرتها وحمايتها . النهاية (١/٢٥٠) ب .

رسول الله ﷺ مَن بعده ثاني اثنين إذ هما في الغار أبو بكر السَّباقُ المبين ، ثم أَخذتُ بيده وبادرني رجلٌ من الأنصار فضرب على يده قبلَ أَن أَضرب على يده فتتابعَ الناسُ وميل عن سعد بن عبادةَ فقال الناسُ : قُتلَ سعدٌ قَتله اللهثم انصرفنا، وقد جمعَ اللهُ أمرَ المسلمين بأبي بكرٍ فكانت لعمري فلتةٌ كما أَعطى اللهُ خيرها مَن وُقي شرُّها ، فمن دعا إلى مثلها فهو الذي لا بيعةَ له ولا لمن بايعه . (ش) .

١٤١٣٨ ـ عن أَسلمَ أنه حين بُويع لأبي بكرٍ بعد رسول الله ﷺ كان عليٌ والزبيرُ يدخلونَ على فاطمة بنتِ رسول الله ﷺ ويشاورونها ويرجعون في أَمرهم ؛ فلما بلَغَ ذلك عمر بن الخطاب خرجَ حتى دخل على فاطمة ، فقال : يابنتَ رسول الله ما من الخلق أحدٌ أحبُّ إليَّ من أبيكِ ، وما من أحدٍ أَحبُّ إلينا بعدَ أبيك منكِ ، وايمُ الله ما ذاك بما نعيَّ إن اجتمَعَ هؤلاء النفرُ عندَك أن آمرَ بهم أن يُحرق عليهم الباب ، فلما خرج عليهم عمرُ جاؤها قالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلَف بالله لئن عُدتم ليحرقَنَّ عليكم الباب ، وَايم الله ليمضِينَّ ما حلفَ عليه : فانْصَرِفوا راشدينفِرُّوا[1] رأيكم ولا ترجعوا إليَّ فانصرفوا عنها ولم يرجعوا اليها حتى

---

(١) فروا أفررته أفره : فعلت به ما يفر منه ويهرب . يقال : فر يفر فراً فهو فارّ إذا هرب . النهاية (٣/٤٢٧) ب .

بايعوا لأبي بكر . (ش) .

١٤١٣٩ ـ عن عروةَ أن أبا بكرٍ وعمر لم يشهدوا دَفن النبي ﷺ وكانا في الأنصار فدُفنَ قبلَ أن يرجعا (ش) .

١٤١٤٠ ـ عن محمد بن سيرين أن رجلاً من بني زريق قال : لما كان ذلك اليومُ خرجَ أبو بكرٍ وعمر حتى أتو الأنصارَ فقال : يا معشرَ الأنصار إنا لا ننكرُ حقَّكم ولا ينكرُ حقَّكم مؤمنٌ وإنا والله ما أصبنا خيراً إلا شاركتُمونا فيه ، ولكن لا ترضى العربُ ولا تُقرُّ إلا على رجلٍ من قريشٍ لأنهم أفصحُ الناس ألسنةً ؛ وأحسن الناس وجوهاً وأوسطُ العرب داراً وأكثر الناس شحمة في العربِ ، فهلموا إلى عمر فبايعوه ، فقالوا : لا فقال عمرُ : فلِمَ ؟ فقالوا : نخافُ الأثرةَ فقال : أما ما عشتُ فلا بايعوا أبا بكرٍ ، فقال أبو بكرٍ لعمرَ : أنتَ أقوى مني ، فقال عمرُ : أنتَ أفضلُ مني ، فقالاها الثانيةَ ، فلما كانت الثالثةُ قال له عمر : إن قوَّتي لك مع فضلك ، فبايَعوا أبا بكرٍ ، وأتى الناس عند بيعة أبي بكرٍ أبا عبيدةَ بن الجراحِ فقال : تأتوني وفيكم ثاني اثنين . (ش) .

١٤١٤١ ـ عن إبراهيم التيمي قال : لما قُبضَ رسول الله ﷺ أتى عمرُ أبا عبيدة بن الجراح فقال : ابسط يدَك فلأبايعك فانك أمينُ هذه الأمة على لسان رسول الله ﷺ فقال أبو عبيدة [لعمر] : ما رأيتُ

لك فَهَّةٌ [1] [قبلها] منذُ أسلمتَ أُبايعني وفيكم الصديقُ وثاني اثنين. (ابن سعد وابن جرير) [2].

١٤١٤٢ ـ عن حمران قال : قال عثمان بن عفانَ : إن أبا بكرٍ الصديق أَحقُّ الناس بها يعني الخِلافة ؛ إنه لصديقٌ ، وثاني اثنين ، وصاحبُ رسول الله ﷺ . (خيثمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة) .

١٤١٤٣ ـ عن عائشة قالت : خرجَ أبو بكرٍ ثم قال : مَن كان عنده عهدٌ من رسول الله ﷺ فليأتنا ، فقال عمرُ : لو كان منهُ عهدٌ كان عهدُه إلى الله ثمَّ إليك . (اللالكائي) .

١٤١٤٤ ـ عن زيد بن عليٍ عن أبيه أن أبا سفيان جاءَ إلى عليٍ فقال: يا عليُّ بايعوا رجلاً أَذلَّ قريشٍ قبيلةً ، والله لئن شئتَ لنُصدَنَّ عنها عليه أَقطارها ولأملأنَّها عليه خيلاً ورجلا فقال له عليٌّ : يا أَبا سفيانَ إن المؤمنين وإن بَعُدت ديارُهم وأَبدانهم قومٌ نصحة بعضهم لبعض ، وإن المنافقين وإن قربت ديارُهم وأَبدانهم قومٌ غشَشةٌ بعضُهم لبعضٍ ، وإنا قد بايعنا

(١) فهة : الفهة : السقطة والجهلة . يقال : فه الرجل يفه فهاهة وفهة ، فهو فه وفهيه : إذا جاءت منه سقطة من العي وغيره . النهاية (٣/٤٨٢) ب .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨١) . وما بين الحاصرتين استدركته من الطبقات باب ذكر بيعة أبي بكر . ص .

(٣) ورجلاً : ورجل كفرح فهو راجل ورَجُلٌ ورَجِلٌ ورجيل ورَجْل ورَجْلانٌ إذا لم يكن له ظهر يركبه . القاموس (٣/٣٨١) ب .

أبا بكرٍ وكان لذلك أهلاً . (أبو أحمد الدهقان في حديثه) [٣] .

١٤١٤٥ ـ عن زيد بن عليٍ عن آبائه قال : قام أبو بكرٍ على منبرِ رسول الله ﷺ فقال : هل من كاره فأقيله ثلاثاً يقول ذلك ، فعندَ ذلك يقومُ عليُّ بن أبي طالبٍ فيقول : لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك مَن ذا الذي يُؤخِّرُك وقد قدَّمك رسول الله ﷺ . (ابن النجار) .

١٤١٤٦ ـ عن أبي البختري قال : قال عمرُ لأبي عبيدة : هلمَّ حتى أبايعك فاني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنك أمين هذه الأمة ، فقال أبو عبيدة : كيف أُصلّي بين يدي رجلٍ أمره رسول الله ﷺ أن يؤمَّنا حتى قُبضَ . (كر) .

١٤١٤٧ ـ عن أبي طلحةَ قال : لما تُوفي رسول الله ﷺ قامَ خطباء الأنصار فقالوا : يا معاشرَ المهاجرين ، إن رسول الله ﷺ كان إذا بعثَ رجلاً منكم قَرَنه برجلٍ منا فنحنُ نرى أن يَلِيَ هذا الأمرَ رَجُلان : رجلٌ منكم ورجلٌ منا ، فقام زيدُ بن ثابتٍ فقال : إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وكنا أنصارَ رسول الله ﷺ فنحن أنصارُ من يقومُ مقامَه فقال أبو بكرٍ جزاكم الله خيراً من حيٍ يا معشرَ

---

(١) أبو أحمد الدهقان : حمزة بن محمد بن العباس ، ثقة سكن بالعقبة وراء نهر عيسى بن علي . وتوفي سنة ٣٤٧ . تاريخ بغداد (٨/١٨٣) ص .

الأنصار وثبّتَ قائلكم والله لو قلتَ غير هذا ماصالحناكم . (طب) .

١٤١٤٨ ـ عن ابن مسعودٍ قال : لما قُبضَ النبي ﷺ قالت الأنصارُ ، منا أميرٌ فأتاهم عمرُ فقال : يا معشرَ الأنصار ألمْ تعلموا أنَّ النبي ﷺ قدَّم أبا بكرٍ يؤمُّ فأيكم تطيبُ نفسُه أن يتقدَّم أبا بكرٍ (أبو نعيم في فضائل الصحابة) .

١٤١٤٩ ـ عن القعقاع بن عمرو قال : شهدتُ وفاةَ رسول الله ﷺ فلما صلّينا الظهرَ جاء رجلٌ فقامَ في المسجد فأخبر بعضهم بعضاً أن الانصار قد اجتمعوا أن يُولّوا سعداً ويتركوا عهد رسول الله ﷺ ، فاستوحشَ المهاجرون من ذلك . (ابن جرير) .

١٤١٥٠ ـ عن أبي نضرة قال : لما تُوفي رسول الله ﷺ اجتمعتِ الانصارُ فقام خطيبُ الأنصار فقال : قد علمتُم أن رسول الله ﷺ كان إذا بعثَ منكم أميراً بعثَ منا أميراً : وإذا بعثَ منكم أميناً بعثَ منا أميناً . (ابن جرير) .

١٤١٥١ ـ عن عليٍ أنه قال يوم الجمل : إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذُ به في الإمارة ، ولكنه شيء رأيناهُ من قِبَلِ أنفسنا فان يكُ صواباً فمن الله ، ثم استُخلف أبو بكر رحمةُ الله على أبي بكرٍ فأقامَ واستقامَ ثم استُخلفَ عمرُ رحمةُ الله على عمرَ فأقام واستقامَ حتى ضربَ

الدينُ بجرانه [1] . (حم ونعيم بن حماد في الفتن وابن أبي عاصم عق واللالكائي ق في الدلائل والدورقي ص) .

١٤١٥٢ - عن قيس بن عبادٍ قال : قال عليٌّ بن أبي طالبٍ : والذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النَّسمة [2] لو عهد إليَّ رسول الله ﷺ عهداً لجالدتُ عليه ولم أتركِ ابن أبي قُحافةَ يرقى درجةً واحدةً من منبره . (العشاري) .

١٤١٥٣ - عن سعيد بن المسيبِ قال : خرجَ عليٌّ بن أبي طالب لبيعةِ أبي بكر فبايعه ، فسمع مقالةَ الانصار ، فقال عليٌّ : يا أيها الناسُ أيكم يُؤخرُ مَن قدَّم رسولُ الله ﷺ ؟ قال سعيدُ بن المسيب : فجاءَ عليٌّ بكلمةٍ لم يأتِ بها أحدٌ منهم . (العشاري واللالكائي والاصبهاني في الحجة) .

١٤١٥٤ - عن أبي الجحَّاف [3] قال : لما بويعَ أبو بكرٍ أغلقَ بابهُ ثلاثةَ أيامٍ يخرجُ إليهم في كل يومٍ فيقولُ : أيها الناسُ قد أقلتكم بيعتكم

---

(١) بجرانه : أي قر قراره واستقام كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض . النهاية (١/٢٦٣) ب .

(٢) وبرأ النسمة : أي خلق ذات الرُّوح ، وكثيراً ما كان يقولها إذا اجتهد في يمينه . النهاية (٥/٤٩) ب .

(٣) أبو الجحاف : داود بن أبي عوف البرُ جمي الكوفي وثقه أحمد وقال النسائي : ليس به بأس وقال ابن عدي : لا يحتج به .
خلاصة الكمال (١/٣٠٥) . ص .

فبايعوا مَن أحببتُم ، وكلُّ ذلك يقومُ إليه عليُّ بن أبي طالبٍ فيقول : لا نُقيلك ولا نستقيلك وقد قدَّمك رسول الله ﷺ فمن ذا يُؤخِّرُك ؟ (العشاري) .

١٤١٥٥ ـ عن عليٍ قال : والله إن إمارة أبي بكر وعمرَ لفي كتابِ الله : ﴿ وإذْ أَسرَّ النبيُّ إلى بعضِ أزواجه حديثاً ﴾[1] قال لحفصةَ : أبوك وأبو عائشة واليا الناس من بعدي ؛ فاياك أن تخبري أحداً . (عد والعشاري وابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة كر) .

١٤١٥٦ ـ عن سويد بن غَفلة قال : دخل أبو سفيانَ على عليٍ والعباس فقال : يا عليُّ وأنتَ يا عباسُ ما بالُ هذا الأمر في أذلِّ قبيلةٍ من قريشٍ وقُلّها[2] والله لئن شئت لاملأنها عليه خيلاً ورجالاً ، فقال له عليٌ : لا والله ما أُريدُ أن تملأها عليه خيلاً ورجالاً ، ولو لا أنا رأينا أبا بكرٍ لذلك أهلاً ما خلَّيناهُ وإياها ، يا أباسفيان إن المؤمنين قومٌ نصحةٌ بعضُم لبعضٍ متوادُّون وإن بعدت ديارُهم وأبدانهم ، وإن المنافقين قومٌ غششة بعضُهم لبعض . (كر) .

---

(١) سورة التحريم آية ٣ . ص .

(٢) وقلها : القل بالضم : القلة ، كالذل والذلة . النهاية (٤/١٠٤) ب .

١٤١٥٧ - عن قيس بن أبي حازمٍ قال: رأيتُ عمر بن الخطاب وبيده عسيبُ نخلٍ وهو يقول: اسمعوا لخليفة رسول الله ﷺ (ش) .

قتاله رضي الله عنه مع أهل الردة

١٤١٥٨ - عن ابن عمرَ قال: لما ندر [١] أبو بكرٍ الصديق إلى ذي القصة في شأن أهل الردة واستوى على راحلته أخذَ عليُّ بن أبي طالب بزمام راحلته وقال: إلى أين يا خليفة رسول الله أقول لك ما قال لك رسولُ الله ﷺ يومَ أُحدٍ: شِمْ سيفك [٢] ولا تَفجَعنا بنفسك، وارجع إلى المدينة فو الله لئن فجَعْنا بك لا يكونُ للاسلام نظامٌ أبداً . (قط في غرائب مالك والخلعي في الخلعيات) وفيه أبو غزية محمد بن يحيى الزهري متروك .

١٤١٥٩ - ﴿ مسند أبي بكر ﴾ عن عمر قال: لما اجتمعَ رأيُ

---

(١) ندر: أي سقط ووقع . النهاية (٥/٣٥) .

(٢) شم سيفك: وأصل الشيم النظر إلى البرق ، ومن شأنه أنه كما يخفق يخفى من غير تلبث ، فلا يشام إلا خافقاً وخافياً فشبه بها السل والاغماد النهاية (٢/٥٢١) ب .

ولا تفجعنا: الفجيعة الرزية وجمعها فجائع وهي الفاجعة أيضاً وجمعها فواجع ، وفجعته في ماله فجعاً من باب نفع فهو مفجوع في ماله وأهله . المصباح المنير (٢/٦٣٣) ب .

المهاجرين وأنا فيهم حين ارتدَّتِ العربُ فقلنا : يا خليفة رسول الله اتركِ الناس يصلُّون ولا يؤدُّون الزكاةَ فانهم لو قد دخل الإيمان في قلوبهم لأقرُّوا بها فقال أبو بكرٍ : والذي نفسي بيده ، لأن أقع من السماء أحبُّ إليَّ من أن أترك شيئاً قاتل عليه رسول الله ﷺ إلا أُقاتلُ عليه فقاتل العربَ حتى رجعوا إلى الإسلام ، فقال عمرُ : والذي نفسي بيده لذلكَ اليومُ خيرٌ من آل عمر . (العدني) .

١٤١٦٠ ـ عن الزهري قال : لما بعثَ أبو بكرٍ الصديقُ لقتالِ أهل الرِّدة قال : بيتّوا [١] فأينما سمعتم فيها الأذان فكفُّوا عنها فان الأذان شعارُ الإيمان . (عب) .

١٤١٦١ ـ عن ابن إسحاق قال : حدثني طلحة بن عبيدِ الله بن أبي بكر يأمر أمراءهم حين كان يبعثُهم في الرِّدَّة إذا غشيتم داراً فان سمعتم بها أذاناً فكُفوا حتى تسألوهم ماذا نَقِموا [٢] فان لم تسمعون أذاناً فشُنوها غارةً واقتلوا واحرقوا وانهكوا [٣] في القتل والجراح لا يُرى بكم وهنٌ لموتِ

---

(١) بيتوا : تبييت العدو : هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة ، وهو البيات . النهاية (١/١٧٠) ب .

(٢) تنقموا : يقال : نقم ينقم . ونقم ينقم ، ونقم من فلان الاحسان إذا جعله مما يؤديه إلى كفر النعمة . (٥/١١١) ب .

(٣) وانهكوا : أي ابلغوا جهدكم في قتالهم . النهاية (٥/١٣٧) . =

نبيكم . (ق) .

١٤١٦٢ ـ عن عاصم بن ضمرة قال : ارتدَّ علقمة بن علاثة عن دينه بعدَ النبي ﷺ وأبى أن يجنح للسِّلم فقال أبو بكرٍ : لا يُقبلُ منكَ إلا سلمٌ مُخزيةٌ أو حرب مُجْلية قال ما سِلْمٌ مخزية ؟ قال : تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة ، وأن قتلاكم في النار وتُدون[1] قَتْلانا ولا نُدِي قتلاكم ، فاختاروا سِلماً مخزيةً . (ق عب) .

١٤١٦٣ ـ عن أنسٍ قال : قال أبو بكرٍ : إنما قال رسول الله ﷺ أمرتُ أن أُقاتلَ الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله ويقيموا الصلاةَ ويُؤتوا الزكاةَ والله لو منعوني عِقالاً مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ لأقاتلنَّهم عليه . (ق) .

١٤١٦٤ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما قُبضَ النبي ﷺ اشْرَأبَّ[2] النفاقُ بالمدينة ، وارتدَّتِ العربُ ، وارتدتِ العجمُ وأبرقتْ

= وهْن : أي ضعيف ، وقد وهن الانسان يهن ، ووهنه غيره وهناً وأوهنه ووهَّنه . النهاية (٥/٢٣٤) ب .

(١) وتدون : من الدية واحدة الديات والهـــاء عوض من الواو ، تقول : وديت القتيل أديه دية ، إذا أعطيت ديته . واتديت : أي أخذت ديته ، وإذا أمرت منه للواحد قلت : دِ فلاناً ، وللاثنين ؛ ديا فلاناً ، وللجماعة دُوا فلاناً . الصحاح للجوهري (٦/٢٥٢١) ب .

(٢) اشرأبَّ : أي ارتفع وعلا . النهاية (٢/٤٥٥) . ب .

وتواعدوا نهاوندَ وقالوا: قد مات هذا الرجل الذي كانت العربُ تُنْصرُ به فجمعَ أبو بكرٍ المهاجرين والأنصار وقال: إن هذه العربَ قد منعوا شاتَهم وبعيرَهم ورجعُوا عن دينهم، وإن هذه العجم قد تواعدوا نهاوندَ ليجمعوا لقتالكم وزعموا أن هذا الرجلَ الذي كنتم تُنصرون به قد ماتَ فأشيروا عليَّ فما أنا إلا رجلٌ منكم وإني أثقلُكم حملاً لهذه البليَّة فأطرَقوا طويلاً ثم تكلم عمر بن الخطاب فقال: أرى والله يا خليفةَ رسول الله ﷺ أن تقبلَ من العرب الصلاة وتدع لهم الزكاةَ فانهم حديث عهدٍ بجاهليةٍ لم يُقدِهم[1] الإسلام، فاما أن يردَّهم الله إلى خيرٍ، وإما أن يُعزَّ الله الإسلام فنقوى على قتالهم، فما لبقية المهاجرين والأنصار يُدانُ للعربِ والعجمِ قاطبةً فالتفتَ إلى عثمان فقال: مثلَ ذلك، وقال عليٌّ: مثلَ ذلك، وتابعهم المهاجرون ثم التفتَ إلى الأنصار فتابعوهم، فلما رأى ذلك صعدَ المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعدُ فان الله بعثَ محمداً ﷺ والحقُّ قُلٌّ[2]

= وأبرقت: يقال: برق الرجل وأبرق أوعد بالشر. اهـ المصباح المنير (٦٢/١) ب.

(١) يقدهم: القود: القصاص وقتلُ القاتل بدل القتيل. وقد أقدته به أقيده إفادة. واستقدتُ الحاكم: سألته أن يقيدني واقتدت منه أقتاد. النهاية (١١٩/٤) ب.

(٢) قل: القل بالضم القلة، كالذل والذلة. النهاية (١٠٤/٤) ب.

شريدٌ والإسلامُ غريبٌ طريدٌ قد رثَّ حبلُه وقلَّ أهلُه ، فجمعهم اللهُ بمحمدٍ ﷺ وجعلهم الأمة الباقية الوسطى والله لا أبرحُ أقومُ بأمر الله وأجاهد في سبيل الله حتى ينجز الله لنا وعدَه ويفي لنا عهدَهُ ، فيُقتَل من قُتلَ منا شهيداً في الجنة ، ويبقى من بقي منا خليفة الله في أرضه ووارثَ عبادة الحق فان الله تعالى قال لنا ليس لقوله خُلْفٌ :﴿ وعدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحاتِ ليستخلفنَّهم في الأرض كما استخلفَ الذين من قبلهم ﴾ والله لو منعوني عِقالاً مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ ثم أقبل معهم الشجرُ والمدرُ والجنُّ والإنس لجاهدتهم حتى تلحقَ رُوحي بالله إن الله لم يفرّق بين الصلاة والزكاة ، فجمعهما فكبَّر عمر وقال : والله قد علمتُ حين عزَم اللهُ لأبي بكرٍ على قتالهم أنه الحقُّ . (خط في رواة مالك) .

١٤١٦٥ - عن صالح بن كيسان قال . لما كانتِ الرِّدةُ قامَ أبو بكر فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال : الحمدُ لله الذي هدى فكفى وأعطى فأغنى إن الله بعث محمداً ﷺ والعلم شريدٌ والإسلام غريبٌ طريدٌ قد رَثَّ حبله وخلقَ عهدُه وضلَّ أهله عنه ومقتَ اللهُ أهل الكتاب فلم يُعطهم خيراً لخيرٍ عندهم ، ولا يَصرفْ عنهم شراً لشرٍ عندَهم ، وقد غيَّروا كتابهم ، وألحقوا فيه ما ليس فيه والعرب الأُميُّون صُفْرٌ من الله لا

يعبدونه ولا يدْعونه أجهدَهم[1] عيشاً وأضلَّهم ديناً في ظَلَفٍ[2] من الأرض معه فئة الصحابة فجمعهم الله بمحمدٍ ﷺ وجعلهمُ الأمة الوُسطى نصرهم بمن اتبعهم ونصرَهم على غيرهم حتى قبضَ الله نبيَّهُ ﷺ فركِبَ منهم الشيطانُ مركبَ الذي أنزله الله عنه وأخذ بأيديهم ونعى[3] هلكهم ﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسلُ أفان مات أو قُتلَ انقلبْتُم على أعقابِكم ومَنْ ينقلبْ على عقبيه فلن يَضُرَّ اللهَ شيئاً وسيجزي اللهُ الشاكرين﴾ إن من حولكم من العرَب منعوا شاتهم وبعيرَهم ولم يكونوا في دينهم، وإن رجعوا إليه أزهدَ منهم يومهم هذا ولم يكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا على ما فقَدْتم من بركة نبيكم ﷺ ولقد وكلكم

---

(١) أجهدهم : يقال : جُهد الرجل فهو مجهود : إذا وجد مشقة . وجهد الناس فهم مجهودون : إذا أجدبوا . فأما أجهد فهو مجهد بالكسر : فمعناه ذو جهد ومشقه ، وهو من أجهد دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها ورجل مجهد : إذا كان ذا دابة ضعيفة من التعب . النهاية (١/٣٢٠)ب

(٢) ظلف : وأرض ظلفة كفرحة وسهلة ويحرك ، وقد ظلفت كفرح غليظة لا تؤدي أثراً . القاموس (٣/١٧١) ب .

(٣) ونعى : نعيت الميت نعياً من باب نفع أخبرته بموته فهو منعي واسم الفعل النعى ، والنعاة بفتح الميم فيها مع القصر ، والفاعل نعي على فعيل ، يقال : جاء نعيه أي ناعيه ، وهذا الذي يخبر بموته ، ويكون النعي خبراً أيضاً . اه المصباح المنير (٢/٨٤٤) ب .

إلى الكافي الأول الذي وجدَ ضالاً فهداهَ وعائلاً فأغناهُ وكنتم على شفا حُفرةٍ من النار فأنقذَكم منها والله لا أدَعُ أقاتلُ على أمر الله حتى يُنجزَ الله وعدَه ويُوفي لنا عهدَه، ويُقتلَ من قُتلَ شهيداً من أهل الجنة ويبقى من بقي منا خليفةً ووارثَه في أرضه قضَى الله الحقَّ وقوله الذي لا خُلف فيه : ﴿ وعدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحاتِ ليستَخلفنَّهم في الأرض ﴾ ثم نزل (كر) قال ابن كثير فيه انقطاع بين صالح بن كيسان والصديق لكنه يشهد لنفسه بالصحة لجزالة ألفاظه وكثرة ماله من الشواهد[1] .

١٤١٦٦ - عن عائشة قالت : خرج أبي شاهراً سيفه راكباً إلى راحلته ذى القصة فجاء علي بن أبي طالبٍ فأخذَ بزمام راحلته وقال : إلى أين يا خليفة رسول الله أقول لك ما قال لك رسول الله ﷺ يوم أُحدٍ شِم سيفك ولا تفجَعنا بنفسك فو الله لأن أُصبنا بكَ لا يكون للاسلامِ بعدَك نظامٌ أبداً فرجعَ وأمضى الجيش . (زكريا الساجي)[2] .

---

(١) راجع البداية والنهاية لابن كثير (٦/٣١١) .

وقال الذهبي في الميزان (٢/٢٩٩) : صالح بن كيسان : أحد الثقات والعلماء رمى بالقدر ولم يصح عنه ذلك . ص .

(٢) زكريا بن يحيى البصري الساجي ، جمع وصنف وله كتاب جليل في علل الحديث توفي سنة ٣٠٧ هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٧٩) ص .

١٤١٦٧ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما ندر أبو بكر الصديقُ رضي الله عنه إلى ذي القصة في شأن أهل الردّة واستوى على راحلته أخذَ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه بزمام راحلته وقال : إلى أينَ يا خليفةَ رسول الله أقولُ لك ما قال لكَ رسول الله ﷺ يوم أُحدٍ : شِمْ سيفك ولا تَفْجعنا بنفسك وارجع إلى المدينة فوالله لئن فُجعنا بكَ لا يكونُ للاسلام نظامٌ أبداً . (قط في غرائب مالك والخلعي في الخلعيات) وفيه أبو غزية محمد بن يحيى الزهري متروك ثم اعلم رحمك الله أن بعض الاحاديث من هذا النوع ذكر في وجوب الزكاة) .

﴿ بعث يزيد بن أبي سفيان ﴾

١٤١٦٨ ـ ﴿ مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ عن يزيد بن أبي سفيانَ قال أبو بكر : لما بعثني إلى الشام يا يزيدُ إن لك قرابةً عسيتَ تُؤثرهم بالإمارة وذلك أكبرُ ما أخافُ عليك فان رسول الله ﷺ قال : من وليَ من أمور المسلمين شيئاً فأمَّرَ عليهم أحداً محاباةً له بغير حق فعليه لعنةُ الله لا يقبلُ الله منه صَرْفاً ولا عدلاً حتى يُدخله جهنمَ ومن أعطى أحداً من مال أخيه محاباةً له فعليه لعنة الله أو قال برئتْ منهُ ذمةُ الله إن اللهَ دعا الناسَ إلى أن يؤمنوا بالله فيكونوا حمى الله ، فمن انتهكَ في حمى اللهِ شيئاً بغيرِ حقٍ فعليه لعنة الله أو قال : بَرِئتْ منه ذمة الله عز وجل .

(حم ك ومنصور بن شعبة البغدادي في الاربعين) وقال : حسن المتن غريب الاسناد وقال ابن كثير ليس هذا الحديث في شيء من الكتب الستة وكأنهم أعرضوا عنه لجهالة شيخ بقية قال : والذي يقع في القلب صحة هذا الحديث فان الصديق كذلك فعل ولّى على المسلمين خيرهم بعده .

﴿ بعث خالد بن الوليد ﴾

١٤١٦٩ - ﴿ مسند الصديق ﴾ عن نافعٍ قال : كتب أبو بكرٍ إلى خالد بن الوليد في قتال أهل الردة ، لا تظفرنّ بأحدٍ قتلَ المسلمين إلا قتلتَه ونكّلتَ به عبرةً ومن أحببتَ ممن حادّ الله أو ضادّه ممن ترى أن في ذلك صلاحاً فاقتله فأقام على بزاخة شهراً يُصعِدُ عنها ويصوّبُ ويرجعُ اليها في طلب أُولئك وقتلهم ؛ فمنهم من أحرقَ ، ومنهم من قمطهُ ورضخهُ بالحجارة ، ومنهم من رَمى به من رؤوس الجبال . (ابن جرير)[1] .

١٤١٧٠ - عن عروةَ أن أبا بكرٍ الصديقَ أمر خالد بن الوليد حين بعثهُ إلى من ارتدّ من العربِ أن يدعوهم بدعاية الإسلام ويبينهم بالذي لهم فيه وعليهم ويحرصَ على هداهم فمن أجابه منَ الناسِ كلّهم أحمرَهم وأسودَهم كان يقبلُ ذلك منه بأنه إنما يقاتلُ مَن كفرَ بالله على الإيمانِ بالله فاذا أجابَ المدعوُّ إلى الإسلام وصدَق إيمانه لم يكن عليه سبيلٌ

(١) راجع البداية والنهاية لابن كثير (٣١٨/٦) ص .

وكان الله هو حسيبه ، ومن لم يجبه إلى ما دعاه اليه من الإسلام ممن يرجع عنه أن يقتُله . (ق) .

﴿ بعث الحبشة ﴾

١٤١٧١ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن عبد الرحمن بن جُبير أن أبا بكرٍ لما وجَّهَ الحبشةَ قامَ فيهم فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم أمرهم بالمسير إلى الشام وبشَّرَهم بفتح الله إياها حتى تبنوا فيها المساجدَ فلا نعلمُ أنكم إنما تأتونها تلَهياً ، فالشامُ شبيعةٌ يكثر لكم فيها من الطعام فاياي والأشْر [1] أما وربِّ الكعبةِ لتأشَرُنَّ ولتبطرُنَّ ، وإني موصيكم بعشرِ كلماتٍ فاحفظوهنَّ : لا تقتُلُن شيخاً فانياً ، ولا ضَرْعاً [2] صغيراً ، ولا امرأةً ، ولا تهدموا بيتاً ، ولا تقطعوا شجراً مثمراً ، ولا تعقِرُنَّ بهيمةً إلا لأكلٍ ولا تحرقوا نخلاً ، ولا تُقصِّرْ ، ولا تجبُنْ ، ولا تغلُلْ ، وستجدون آخرين مُحلَّقةً رؤسُهم فاضربوا مقاعدَ الشيطانِ منها بالسيوف ، والله لأنْ أقتُلَ رجلاً منهم أحبُّ إليَّ من أن أقتُلَ سبعين من غيرهم ذلك بان الله قال : ﴿ فقاتِلوا أئمةَ الكُفرِ إنهم لا أيْمانَ لهم ﴾ . (كر) .

---

(١) الأشر : أشر أشراً فهو أشر من باب تعب بطر وكفر النعمة فلم يشكرها المصباح المنير (١/٢١) ب .

(٢) ضرعاً : الضرع الضعيف .

١٤١٧٢ - ﴿ مسند الصديق ﴾ عن إسحاقَ بن بشرٍ حدثنا ابنُ إسحاقَ عن الزهري حدثنا ابن كعبٍ عن عبد الله بن أبي أوفى الخُزاعي قال: لما أرادَ أبو بكر غزوَ الروم دعا عليّاً وعمرَ وعثمانَ وعبد الرحمن ابن عوفٍ وسعد بن أبي وقاصٍ وسعيدَ بن زيدٍ وأبا عبيدةَ بن الجراح ووجوهَ المهاجرين والأنصار من أهل بدرٍ وغيرهم، فدخلوا عليه وقال عبدُ الله بنُ أبي أوْفى وأنا فيهم فقال: إن اللهَ عز وجل لا تُحْصى نعماؤُه وهو لا يبلغ جزاءها الأعمال، فلهُ الحمدُ قد جمعَ اللهُ كلمتَكم وأصلحَ ذاتَ بينِكم وهداكم إلى الإسلام ونفى عنكم الشيطانَ، فليس يطمعُ أن تشركوا به ولا تتخذوا إلهاً غيرَه، فالعربُ اليوم بنو أبٍ وأمٍ وقد رأيتُ أني أستنفرُ المسلمينَ إلى جهادِ الروم بالشام ليؤيّدَ الله المسلمين، ويجعلَ اللهُ كلمتَه العُليا مع أنَّ للمسلمين في ذلك الحظَّ الأوفرَ لانهُ من هلك منهم هلك شهيداً، وما عندَ الله خيرٌ للأبرار ومن عاشَ عاشَ مُدافعاً عن المسلمين مستوجباً على الله ثوابَ المجاهدين وهذا رايي الذى رأيتُ، فأشارَ امرؤٌ عليَّ برأيه؛ فقام عمر بن الخطاب فقال: الحمدُ لله الذي يخصُّ بالخير من يشاء من خلقه والله ما استبقنا إلى شيءٍ من الخير قطُّ إلا سبقتنا إليه وذلكَ فضلُ اللهِ يؤتيهِ من

يشاء والله ذو الفضل العظيم ، وقد والله أردتُ لقاءك بهذا الرأي الذي رأيتَ فما قضى أن يكون حتى ذكرتَه فقدْ أصبتَ أصاب الله بكَ سُبُلَ الرشادِ سَرِّبْ [1] إليهم الخيل في إثرِ الخيل وابعثِ الرجالَ بعدَ الرجال والجنودَ تتبعُها الجنودُ فان الله ناصرٌ دينَه مُعزٌ الإسلامَ وأهله ، ثم إنَّ عبدَ الرحمن بن عوفٍ قامَ فقال : يا خليفةَ رسول الله إنها الروم وبنو الاصفرِ حديدٌ وركنٌ شديد ما أرى أن تقتحِم عليها اقتحاماً ، ولكن تبعثُ الخيل فتُغيرُ في قواصي [2] أرضهم ثم ترجعُ إليكَ ؛ فاذا فعلوا ذلك مراراً أضرُّوا بهم وغنموا من أداني أرضهم فقَوُوا بذلك على عدوهم ثم تبعثُ إلى أراضي أهل اليمن وأقاصي ربيعةَ ومضرَ ، ثم تجمعهمْ جميعاً إليك ، فان شئتَ بعد ذلك غزوتَهم بنفسك ، وإن شئتَ أغزيتَهم ثم سكتَ الناسُ ، قال : فقال لهم أبو بكرٍ : ماذا ترون ؟ فقال عثمانُ بن عفانَ : إني أرى أنك ناصحٌ لأهلِ هذا الدينِ شفيقٌ

---

(١) سرّب : سرب في الأرض سُروباً من باب قعد ذهب وسرب الماء سروباً جرى . المصباح المنير (١/٣٧٠) ب .

(٢) قواصي : قصا المكان قُصُواً من باب قعد بعد فهو قاص وبلاد قاصية والمكان الأقصى الأبعد ، والناحية القصوى هذه لغة أهل العالية ، والقصيا بالياء لغة أهل نجد والأداني والأقاصي الأقارب والأباعد ، وقصوت عن القوم بعدت وأقصيته أبعدته . المصباح المنير (٢/٦٩٥) ب

عليهم ؛ فاذا رأيتَ رأياً تراه لعامتهم صلاحاً فاعزِم على إمضائه ، فانك غيرُ ظنين [1] ، فقال طلحةُ والزبيرُ وسعدٌ وأبو عبيدة وسعيدُ بن زيدٍ ومَن حضرَ ذلك المجلسَ من المهاجرين والأنصار : صدق عثمان ما رأيت من رأيٍ فامضِه ، فانا لا نخالفُك ولا نتَّهمُك وذكروا هذا وأشباهَه وعليٌ في القوم لا يتكلمُ ، قال أبو بكرٍ : ماذا ترى يا أبا الحسن ؟ فقال : أرى أنك إن سرتَ إليهم بنفسك أو بعثتَ اليهم نُصِرْت عليهم إن شاءَ الله ، فقال : بَشَّرك الله بخيرٍ ، ومن أين علمتَ ذلك ؟ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا يزالُ هذا الدينُ ظاهراً على كل من ناواهُ [2] حتى يقومَ الدينُ وأهله ظاهرون فقال : سبحان الله ما أحسن هذا الحديثَ لقد سَررتَني به سرَّكَ الله ، ثم إن أبا بكرٍ رضى الله عنه قامَ في الناس فذكرَ الله بما هو أهله ، وصلَّى على نبيه ﷺ ثم قال : يا أيها الناسُ إن الله قد أنعم عليكم بالإسلام وأكرمكم بالجهاد وفضَّلكم بهذا الدين على كلِّ دين فتجهَّزوا عبادَ الله إلي غزوِ الرومِ بالشام فاني

---

(١) الظنين : المتهم في دينه ، فعيل مفعول من الظنة : التهمة (١٦٣/٣) النهاية.ص.

(٢) ناواه : ناوأته مناوأه ونواء من باب قاتل إذا عاديته ، أو فعلت مثل فعله مماثلة ، ويجوز التسهيل فيقال ناويته ونأى عن الشيء نأياً من باب نفع بعد ، وأنايته عنه أبعدته عنه في التعدية ، وانتوى بمعنى نوى ومنه يقال انتوى القوم منزلاً بموضع كذا أي قصدوه . المصباح المنير (٨٦٦/٢) ب.

مؤمّر عليكم أُمراءَ وعاقدٌ لهم ، فأطيعوا رَبَّكم ولا تخالِفوا أمراءَكم لتحسن نيّتُكم وشربُكم وأطعمتُكم ﴿ فان الله معَ الذين اتقوا والذين هم مُحسِنون ﴾ قال : فسكتَ القومُ فو الله ما أجابوا فقال عمرُ : والله يا معشرَ المسلمين مالكم لا تجيبونَ خليفةَ رسول الله ﷺ وقد دَعاكم لما يحييكم ؟ أما إنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لابتدَرتموه . فقال عمرو بن سعيد : فقال : يا ابن الخطاب ألنا تَضْرِبُ الأمثالَ أمثالَ المنافقين فما منعك إذ عبتَ علينا فيه أن تبتدىء به ؟ فقال عمر : إنه يعلمُ أني أُجيبُه لو يَدْعوني وأغزو لو يُغزيني قال عمرو بن سعيد : ولكن نحنُ لا نغزو لكم إن غزونا إنما نغزو لله ، فقال عمر : وفقك الله ، فقد أحسنت فقال أبو بكرٍ لعمرو : اجلس رحمك اللهُ ؛ فان عمر لم يُرِدْ بما سمعتَ أذى مسلمٍ ولا تأنيبه إنما أرادَ بما سمعتَ أن ينبعثَ المتثاقلون إلى الأرض إلى الجهادِ فقام خالد بن سعيدٍ فقال : صدقَ خليفةُ رسول الله اجلس أي أخي فجلس وقال خالد : الحمد لله الذي لا إله إلا هو الذي بعثَ محمداً بالهدى ودين الحق ليُظهرَه على الدين كلّه ولو كره المشركون ؛ فاللهُ منجزٌ وعدَه ومظهرٌ دينه ومهلكٌ عدوَّه ونحن غيرُ مخالفين ولا مختلفين وأنتَ الوالي الناصحُ الشفيقُ نَنفِرُ إذا استنفرتنا ونطيعُك إذا أمرتنا ففرِحَ بمقالته أبو بكرٍ وقال : جزاك الله خيراً من أخٍ وخليلٍ فقد كنت أسلمت مرتغباً وهاجرت محتسباً قد كنت هربت بدينك من الكفار لكي ما يطاع

الله ورسول الله وتعلو كلمتُه وأنت أميرُ الناس فسر يرحمكَ الله ، ثم إنه رجع ونزلَ خالدُ بن سعيد فتجهَّز وأمر أبو بكرٍ بلالاً فأذَّن أن انفِروا أيها الناسُ إلى جهادِ الروم بالشام والناس يرَوْن أن أميرَهم خالدَ ابن سعيدٍ وكان الناسُ لا يشكُّون أن خالد بن سعيد أميرهم وكان أول خلق الله عُسكَر ، ثم إن الناس خرجوا إلى معسكرهم من عشرةٍ وعشرين وثلاثين وأربعينَ وخمسين ومائةٍ كلَّ يومٍ حتى اجتمع أناسٌ كثيرٌ فخرجَ أبو بكر ذات يومٍ ومعه رجالٌ من الصحابة حتى انتهى إلى عسكرهم ؛ فرأى عدةً حسنةً لم يرْضَ عدتها للروم ، فقال لأصحابه : ما ترون في هؤلاء أن نُشخِصهم [1] إلى الشام في هذه العدَّة؟ فقال عمر : ما أرضى هذه العدَّةَ لجموعٍ بني الأصفر ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ فقالوا نحن نرى ما رأي عمرُ ، فقال : ألاَّ أكتبُ كتاباً إلى أهل اليمن ندعوهم إلى الجهاد ونرغِّبهم في ثوابه ؟ فرأى ذلك جميعُ أصحابه قالوا : نعم ما رأيتَ افعل ، فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله ﷺ إلى مَن قُرِيءَ عليه كتابي هذا من المؤمنينَ والمسلمين من أهل اليمن سلامٌ عليكم فاني أحمدُ الله اليكم الذي لا إله إلا هو

---

(١) نشخصهم : شخص يشخص شخوصاً خرج من موضع إلى غيره ويتعدى بالهمزة فيقال : أشخصته . المصباح المنير (١/٤١٧) ب .

أما بعدُ فان الله كتبَ على المؤمنين الجهادَ وأمرهم أن ينفروا خفافاً وثقالاً ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، والجهادُ فريضةٌ مفروضةٌ والثوابُ عندَ الله عظيمٌ وقد استنفرنا المسلمين إلى جهادِ الروم بالشام وقد سارعوا إلى ذلك وقد حَسُنتْ في ذلك نيتُهم فسارِعوا عبادَ الله ما سارَعوا اليه ولتَحسُنْ نيتكم فيه ، فانكم إلى إحدى الحُسنيين إما الشهادة ، وإما الفتحُ والغنيمة ، فانَّ الله تبارك وتعالى لم يرض لعباده بالقول دونَ العمل ولايزالُ الجهادُ لأهل عداوته حتى يدينوا بدين الحقِّ ويُقِرُّوا بحكم الكتاب حفظَ الله لكم دينكم وهدى قلبَكم وزكّى أعمالكم ورزقَكم أجرَ المجاهدين الصابرين وبعثَ بهذا الكتابِ مع أنسٍ رضي الله عنه . (كر) .

١٤١٧٣ ـ عن عياضٍ الأشعري قال : شهدتُ اليرموك وعليها خمسة أمراءَ : أبو عبيدةَ ، ويزيدُ بن أبي سفيان ، وشُرحبيل بن حسنةَ ، وخالد ابن الوليد ، وعياضٌ ، وليس عياضٌ هذا الذي حدَّثَ فقال : إذا كان قتالٌ فعليكم أبو عبيدةَ فكتبنا اليه أنه قد جاش الينا الموتُ واستمددناه فكتبَ الينا ، إنه قد جاءني كتابُكم تستمدوني ، وإني أدُلُّكم على مَنْ هو أعزُّ نصراً واحضر جنداً ؛ اللهُ عز وجل ، فاستنصِروه فان محمداً ﷺ قد نُصرَ يومَ بدرٍ في أقلَّ من عدَّتِكم (١) .

(١) روى بعضه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٩٣/٧) ص .

خلافة أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه .

اعلم رحمك الله أن بعض ما يتعلق بخلافته وسيره وشمائله وفراسته ذكر في كتاب الفضائل من حرف الفاء وبعض خطبه ومواعظه ذكر في كتاب المواعظ من حرف الميم

١٤١٧٤ ـ ﴿ مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ عن قيس بن أبي حازم قال : رأيتُ عمرَ وبيده عسيبُ نخلٍ وهو يُجلسُ الناسَ يقول : اسمعوا لقولِ خليفة رسول الله ﷺ فجاء مولىً لأبي بكرٍ يقال له : شديدٌ بصحيفةٍ فقرأها على الناس فقال : يقول أبو بكر : اسمعوا وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة ، فو الله ما آلو بكم ، قال قيس : فرأيتُ عمرَ بعد ذلك على المنبر . (ش حم وابن جرير واللالكائي في السنة) .

١٤١٧٥ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي وعبد الله بن البهي دخل حديثُ بعضهم في حديثِ بعضٍ أنَّ أبا بكرٍ الصديق لما استُعزَّ به [1] دعا عبد الرحمن بن عوف وقال : أخبرني

---

(١) استعز به : أي اشتد به المرض وأشرف على الموت . النهاية (٣/٢٢٨) ب .

عن عمرَ بن الخطاب ؟ فقال عبد الرحمن : ما تسألني عن أمرٍ إلا وأنتَ أعلم به مني ، فقال أبو بكر : وإن ، فقال عبد الرحمن : هو والله أفضلُ من رأيكَ فيه ، ثم دعا عثمانَ بن عفان فقال : أخبرني عن عمرَ ، فقال : أنتَ أخبرُنا به فقال على ذلك يا أبا عبد الله ، فقال عثمان بن عفان : اللهم علمي به أن سريرته خيرٌ من علانيته وأنه ليس فينا مثله فقال أبو بكر : يرحمك الله والله لو تركتَه لما عدَوتُك وشاورَ معهما سعيد بن زيدٍ أبا الأعورِ وأسيدَ بن الحُضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار فقال أُسَيْدٌ : اللهم أعلمه الخيرة بعدَك يرضى للرِّضى ويسخطُ للسُّخط ، الذي يُسِرُّ خيرٌ من الذي يعلنُ ولم يلِ هذا الأمر أحدٌ أقوى عليه منه ، وسمع بعضُ أصحاب النبي ﷺ بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكرٍ وخلوتهما به ؛ فدخلوا على أبي بكرٍ فقال له قائل منهم : ما أنتَ قائلٌ لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا ، وقد ترى غلظتَه ، فقال أبو بكر : أجلِسوني أبالله تُخوِّفوني خاب مَن تزوَّدَ مَن أمرِكم بظلمٍ أقول : اللهم استخلفتُ عليهم خيرَ أهلك ، أبلغْ عني ما قلتُ لك مَن وراءك ، ثم اضطجعَ ودعا عثمانَ ابن عفانَ فقال: اكتبْ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماعهِدَ أبو بكرِ بن أبي قحافة في آخر عهدِه من الدنيا خارجاً عنها وعندَ أول عهده بالآخرة داخلاً فيها حيثُ يُؤمن الكافرُ ويوقنُ الفاجرُ ويَصدُقُ الكاذبُ أني استخلفت

عليكم بعدي عمرَ بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني لم آلُ الله ورسوله ودينَه ونفسي وإياكم خيراً ، فان عدلَ فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدَّل فلكل امرىء ما اكتسبَ من الإثم ، والخيرَ أردتُ ولا أعلمُ الغيبَ : ﴿ وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنقلبٍ ينقلبون ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله ، ثم أمرَ بالكتاب فختمَه فقال بعضُهم : لما أملى أبو بكرٍ صدر هذا الكتاب بَقي ذكرُ عمرَ فذُهبَ به قبلَ أن يُسمّي أحداً ؛ فكتب عثمانُ أني قد استخلفتُ عمرَ بن الخطاب ، ثم أفاقَ أبو بكرٍ فقال : اقرأ عليَّ ما كتبتَ ، فقرأَ عليه ذِكْرَ عمرَ فكبَّر أبو بكرٍ وقال : أراكَ خفت [إن أقبلت] نفسي في غَشْيَتي [1] تلك فتختلفُ الناسُ فجزاكَ الله عن الإسلام وأهله خيراً ، والله إن كنتَ لها لأهلاً ثم أمرهُ فخرجَ بالكتاب مختوماً ومعه عمر بن الخطاب وأسيدُ بن سعيد القرظي فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم فأقرُّوا بذلك جميعاً ورضوا به ، وبايَعوا ثم دعا أبو بكر عمرَ خالياً وأوصاهُ بما أوصاهُ به ، ثم خرج من عنده فرفعَ أبو بكرٍ يديه مداً فقال : اللهم إني لم أُرِدْ بذلك إلا صلاحَهم : وخفتُ عليكم الفتنةَ فعملتُ فيهم ما أنتَ أعلمُ به واجتهدتُ لهم رأيي ، فوليَّتُ عليهم خيرهم وأقواهم عليهم ، وأحرصَه على ما أرشدَهم ، وقد

(١) غشيتي : غشي كَعُنِيَ غشياً وغَشياناً أغمي فهو مغشي عليه ، والاسم الغشية القاموس (٤/٣٧٠) ب .

حضرني من أمرك ما حضرَ فاخلُفني فيهم فهم عبادُك ونواصيهم بيدِك ، أصلح لهم واليهم واجعله من خلفائك الراشدين يتَّبِعْ هدي نبيِّ الرحمة وهَدْيَ الصالحين بعدَه وأصلحْ له رعيته . (ابن سعد) [1] .

١٤١٧٦ ـ عن أبي بكرٍ أنه قال لعمر : أدعوكَ إلى أمرٍ مُتعبٍ لِمَنْ وُلّيه فاتقِ الله يا عمرُ بطاعتِه ، وأطعه بتقواه ، فان التَّقيَّ أمرٌ محفوظٌ ، ثم إن الأمر معروضٌ لا يستوجبُه إلا مَن عمل به فمن أمرَ بالحقِّ وعمل بالباطل وأمر بالمعروفِ وعملَ بالمنكر يوشكُ أن ينقطعَ أُمنيَّتُهُ وأن يحبط عمله فان أنت وُلّيتَ عليهم أمرهم ؛ فان استطعتَ أن تَجِفَّ يدك عن دمائهم وأن تضمُر بطنك من أموالهم وأن تجفَّ لسانك عن أعراضهم فافعل ، ولا قوة إلا بالله . (طب) .

١٤١٧٧ ـ عن عائشةَ قالتَ : لما حضر أبو بكر الوفاة فاستخلفَ عمرَ فدخلَ عليه عليٌّ وطلحة فقالا : من استخلفتَ ؟ قال : عمرَ قالا : فماذا أنتَ قائلٌ لربك ؟ قال : أبالله تُفرِّقاني [2] لأنا أعلم بالله وبعمرَ منكما أقول : استخلفتُ عليهم خيرَ أهلك . (ابن سعد) [3] .

---

(١) أخرجه ابن سعد بطوله في الطبقات الكبرى (٤/٢٠٠) ص .

(٢) تفرقاني : أي تخوفاني ، الفرق بالتحريك : الخوف والفزع . النهاية (٣/٤٣٨) ب .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٧٤) . ص .

١٤١٧٨ ـ عن زيد بن الحارث أن أبا بكرٍ حين حضرَه الموتُ أرسل إلى عمر يستخلفُه ؛ فقال الناس : تستخلفُ علينا عمر فَظّاً غليظاً ، فلو قد وَلِينَا كان أفظَّ وأغلظَ ، فما تقولُ لربك إذا لقيتَه وقد استخلفتَ علينا عمر ؟ فقال أبو بكرٍ : أَربِيَ تخوّفوني أقولُ : اللهم استخلفتُ عليهم خيرَ أهلك . (ش) ورواه ابن جرير عن أسماءَ بنت عُميس .

١٤١٧٩ ـ عن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : لما حضرت أبا بكر الصديقَ الوفاةُ دعا عثمان بن عفانَ فأملى عليه عهده ، ثم أُغمي على أبي بكرٍ قبلَ أن يملِيَ أحداً فكتبَ عثمان عمر بن الخطاب ، فأفاق أبو بكرٍ فقال لعثمانَ كتبتَ أحداً ؟ فقال : ظننتُك لما بك وخشيت الفُرقةَ فكتبتُ عمر بن الخطاب فقال : يرحمك الله ، أما لو كتبتَ نفسك لكنتَ لها أهلاً ، فدخلَ عليه طلحةُ بن عبيد الله فقال : أنا رسولُ مَن ورائي اليك ، يقولون : قد علمتَ غلظةَ عمرَ علينا في حياتك ، فكيفَ بعدَ وفاتك إذا أُفْضِيَتْ اليه أُمورَنا والله سائلُك عنه فانظر ما أنتَ قائلٌ ؟ فقال : أجلِسوني ، أبالله تخوّفوني ، قد خاب امرُؤٌ ظَنَّ من أمرِكم وَهْماً ، إذا سألني اللهُ قلت : استخلفتُ على أهلكَ خيرَهم لهم فأبلِغْهم هذا عني . (اللالكائي) .

١٤١٨٠ ـ عن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمرَ بن الخطاب قال :

لما حضَر أبا بكرٍ الموتُ أوصى بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهدٌ من أبي بكرٍ الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأوَّل عهده بالآخرة داخلاً فيها حيثُ يؤمنُ الكافرُ ويَتَّقي الفاجرُ ويَصدُقُ الكاذبُ ، إني استخلفتُ من بعدي عمر بن الخطاب ، فان عدَل فذلك ظني فيه ، وإن جارَ وبدَّلَ ، فالخيرَ أردتُ ولا أعلمُ الغيب ، ﴿ وسيَعلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنقلَبٍ يَنقلبون ﴾ ثم بعثَ إلى عمرَ فدعاهُ فقال : يا عمرُ أبغضَكَ مُبغضٌ وأحبَّكَ مُحبٌ ، وقد ما يبغضُ الخيرُ ويُحبُّ الشَّرُّ ، قال : فلا حاجة لي فيها ، قال : ولكن لها بكَ حاجةٌ ، وقد رأيتَ رسول الله ﷺ وصحبتَه ورأيتَ إثرتَه أنفُسنا على نفسِه حتى أن كُنا لنُهدي لأهله فضلَ ما يأتينا منه ورأيتَني وصحبتي ، وإنما اتَّبعتُ إثرَ مَنْ كانَ من قبلي ، والله ما نمتُ فحلُمتُ ولا شهدتُ فتوهمتُ ، وإني لَعلى طريقٍ ما زِغْتُ تعلمُ يا عمرُ أن لله حقاً في الليل لا يقبله بالنهار وحقاً بالنهار لا يقبله بالليل ، وإنما ثقلتْ موازينُ مَن ثَقلتْ موازينُه يومَ القيامة باتباعهمُ الحقَّ ، وحُقَّ لميزانٍ أن يثقلَ لا يكون فيه إلا الحقَّ ، وإنما خفَّتْ موازينُ من خَفَّتْ موازينُه يوم القيامة باتباعهمُ الباطلَ ، وحقَّ لميزانٍ أن يخفَّ لا يكونُ فيه إلا الباطلَ ، إن أول ما أُحذِّركَ نفسَك ، وأحذِّرك الناسَ فانهم قد طمَحتْ أبصارُهم وانتفخت أهواؤهم وإن لهم

لحيرةٌ عن ذلةٍ تكونُ وإياك أن تكونه ، فانهم لن يزالوا خائفين لك فَرِقين منكَ ما خفتَ اللهَ وفرقتَه وهذه وصيتي وأقرأُ عليكَ السلام . (كر) .

١٤١٨١ ـ عن الحسن قال : لما ثَقُلَ أبو بكرٍ واستبانَ له في نفسه جمعَ الناس اليه فقال لهم : إنه قد نزل بي ما قد ترون ، ولا أظنُّني إلا لمماتي وقد أطلق اللهُ تعالى أيْمانكم من بيعتي ، وحلَّ عنكم عقدي ، ورَدَّ عليكم أمركم ؛ فأمِّروا عليكم من أحببتم ، فانكم إن أمَّرتم في حياةٍ مني كانَ أجدرَ أن لا تختلفوا بعدي ، فقاموا في ذلك وخلَّوه تخليةً ، فلم تستقِمْ لهم ، فرجعوا اليه فقالوا : رأينا لنا يا خليفة رسول الله رأيكَ ، قال : فلعلَّكم تختلفون ؟ قالوا : لا ، فقال : فعليكم عهدُ الله على الرضا ، قالوا : نعم ، قال : فأمهلوني أنظرُ لله ولدينه ولعبادِه فأرسل أبو بكرٍ إلى عثمانَ فقال : أشرْ عليَّ برجلٍ ، فوالله إنك عندي لها لأهلٌ وموضعٌ ، فقال عمرَ اكتُبْ فكتبَ حتى انتهى إلى الاسم فغشيَ عليه فأفاق فقال : اكتب عمرَ . (سيف كر) .

١٤١٨٢ ـ عن أسلمَ قال : كتبَ عثمانُ عهدَ الخليفة ، فأمره أن لا يُسمي أحداً وتركَ اسمَ الرجل فأغمي على أبي بكرٍ ؛ فأخذَ عثمانُ العهد فكتب فيه اسم عمرَ ؛ فأفاق أبو بكرٍ فقال : أرِنا العهد ، فاذا فيه اسمُ عمرَ ، فقال : من كتبَ هذا ؟ قال : أنا ، قال : رحمك الله وجزاك

اللهُ خيراً لو كتبت نفسك لكنتَ لذلك أهلاً . (الحسن بن عرفة في جزئه) قال ابن كثير اسناده صحيح .

١٤١٨٣ ـ سيف بن عمر عن أبي ضمرة عبدِ الله بنِ المُستَورِد الأنصاري عن أبيه عن عاصمٍ قال : جمعَ أبو بكرٍ الناس وهو مريضٌ فأمرَ مَن يحمله إلى المنبرِ فكانت آخرُ خطبةٍ خطبَ بها، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها غرَّارةٌ ، وآثروا الآخرةَ على الدنيا ، فأحبُّوها فبحُبِّ كل واحدة منهما تُبغضُ الأخرى ، وإنَّ هذا الأمر الذي هو أملكُ بنا لا يصلحُ آخرُه إلا بما صلح به أوله ؛ فلا يحمله إلا أفضلُكم مقدرةً وأملكُكم لنفسه ، أشدُّكم في حال الشِّدة وأسلَسُكم في حالِ اللين وأعلمكم برأي ذوي الرأي لا يتشاغلُ بما لا يَعنيه ولا يحزنُ لما ينزلُ به ، ولا يستَحي من التعلُّم ، ولا يتحيَّرُ عند البديهةِ قويٌّ على الأمور لا يخورُ بشيءٍ منها حدُّه بعدوانٍ ولا تقصيرٍ ، يرصُدُ لما هو آتٍ عتادَه من الحذر والطاعة وهو عمر بن الخطاب ثم نزل (كر) .

١٤١٨٤ ـ عن سعيد بن المسيب قال : لما وُلِّي عمر بن الخطاب خطبَ الناس على منبرِ رسول الله ﷺ حمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس إني علمتُ أنكم كنتم تُونِسون مني شدةً وغلظةً ، وذلك أني كنتُ مع رسول الله ﷺ وكنتُ عبدَه وخادمَه وكانَ كما قال الله

تعالى : ﴿ بالمؤمنينَ رؤفٌ رحيمٌ ﴾ فكنتُ بين يديه كالسيفِ المسلولِ إلا أن يُغمدني أو ينهاني عن أمرٍ فأكُفَّ ، وإلا أقدَمتُ على الناس لمكان لينه ، فلم أزلْ مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى توفاهُ الله وهو عني راضٍ والحمدُ لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعدُ ، ثم قمت ذلك المُقامَ مع أبي بكرٍ خليفة رسول الله بعدَه وكان قد علمتم في كرَمه ودعَته[1] ولينه ، فكنتُ خادمَه كالسيفِ بين يديه أخلُط شدتي بلينه ، إلا أنْ يتقدمَ إليَّ فأكفَّ ، وإلا أقدمتُ فلم أزل على ذلك حتى توفاهُ الله وهو عني راضٍ والحمدُ لله على ذلك كثيراً وأنا به أسعدُ ، ثم صارَ أمركم إليَّ اليوم وأنا أعلمُ ؛ فسيقولُ قائلٌ : كان يشتدُّ علينا والأمرُ إلى غيره ، فكيف به إذا صار إليه ؟ واعلموا أنكم لا تَسألون عني أحداً قد عرفتموني وجرَّبتموني وعرفتُم من سُنةِ نبيكم ما عرفتُ وما أصبحتُ نادماً على شيءٍ أكونُ أحبُّ أن أسألَ رسولَ الله ﷺ عنه إلا وقد سألتُه ، فاعلموا أن شدَّتي التي كنتم ترونَ ازدادت أضعافاً إذ صار الأمرُ إليَّ على الظالم والمعتدي والأخذِ للمسلمين لضعيفهم من قويِّهم وإني بعد شِدَّتي تلك واضعٌ خدي بالأرض لأهل العفافِ والكفِّ منكم والتسليم ، وإني

---

(١) ودعته : الدعة : الخفض ، والهاء عوض من الواو تقول منه : ودع الرجل بالضم فهو وديع أي ساكن ، ورجلٌ متَّدع أي صاحب دعة واستراحة . الصحاح للجوهري (٣/١٢٩٦) .

لا آبى [1] إن كان بيني وبين أحدٍ منكم شيء من أحكامكم أن أمشيَ معه إلى من أحببتم منكم فلينظرْ فيما بيني وبينه أحدٌ منكم ، فاتقوا الله عباد الله وأعينوني على أنفسكم بكفها عني ، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروفِ والنهي عن المنكر وإحضاري النصيحة فيما ولاني اللهُ من أمركم ، ثم نزلَ . (أبو حسين بن بشران في فوائده وأبو أحمد الدهقان في الثاني من حديثه ك واللالكائي) .

١٤١٨٥ ـ عن الحسن قال : إن أولَ خطبةٍ خطبها عمرُ حمدَ الله وأثنى عليه ثم قال : أما فقد ابتُليتُ بكم وابتليتم بي وخُلِّفتُ فيكم بعدَ صاحبيَّ فمن كان بحضرتنا باشرناهُ بأنفسنا ، ومهما غابَ عنا ، ولَّينا أهل القوَّةِ والأمانة فمن يُحسنْ نزدْهُ حُسناً ومن يُسيءْ نعاقبْه ويغفرُ الله لنا ولكم . (ابن سعد هب) [2] .

١٤١٨٦ ـ عن جامع بن شدادٍ عن أبيهِ قال : كان أولُ كلامٍ تكلم به عمرُ بن الخطاب حين صعد المنبرَ أن قال : اللهم إني غليظٌ فليِّنيّ وإني ضعيفٌ

---

(١) آبى : الاباء بالكسر والمد مصدر قولك أبى يأبى بالفتح فيهما مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ أي امتنع ، فهو آبٍ وأبيٌ وأبيان بفتح الباء ، وتأبى عليه : امتنع . المختار (٢) ب .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٧٤) ص .

فقوّني ، وإني بخيلٌ فسخّني . (ابن سعد)[1] .

١٤١٨٧ ـ عن حميد بن هلالٍ : حدثنا من شهدَ وفاةَ أبي بكرٍ الصديق فلما فرَغ عمرُ من دفنهِ نفض يديه من تراب قبرهِ ، ثم قام خطيباً مكانَه فقال : إن الله ابتلاكم بي ، وابتلاني بكم ، وأبقاني فيكم بعد صاحبيَّ فوالله لا يحضرني شيءٌ من أمركم فيليهِ أحدٌ دوني ولا يتغيبُ عني فآلوَ[2] فيه عن الجزءِ[3] والأمانة ، ولئن أحسنوا لأحسننَّ إليهم ، ولئن أساؤوا لأنكلنَّ بهم قال الرجلُ : فوالله ما زال على ذلك حتى فارقَ الدنيا . (ابن سعد هب)[4] .

١٤١٨٨ ـ عن القاسم بن محمدٍ قال : قال عمرُ بن الخطاب : ليعلم مَن ولّي هذا الأمر من بعد أن سيريده عنه القريبُ والبعيدُ إني لأقاتلُ

---

(١) في الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٢٧٤) لفظ :
« اللهم إني شديد ... » . ص .

(٢) فآلوَ : ألا من باب عدا ، أي قصر ، وفلان لا يألوك نصحاً فهو آل المختار من صحاح اللغة (١٦) ب .

(٣) الجزء : الجزء واحد الأجزاء ، وجزأت الشيء جزءاً : قسمته وجعلته أجزاء ، وكذلك التجزئة . الصحاح للجوهري (١/٤٠) ب .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢٧٥) وبوجد لفظ [عن تراب] [فوالله ما زاد] اهـ ص .

الناسَ عن نفسي قتالاً ولو علمتُ أنَّ أحداً من الناس أقوى عليه مني لكنتُ أقدَّمُ فيضربُ عُنقي أحبُّ إلي من أن أليَه[1]. (ابن سعد كر)[2].

١٤١٨٩ ـ عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إن ناساً كانوا يأخذُون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطعَ وإنما نأخذكم الآن بما ظهرَ من أعمالِكم فمن أظهرَ لنا خيراً آمَنَّاهُ وقرَّبناه، وليس الينا من سريرته شيء اللهُ يحاسبُه في سريرته ومَن أظهرَ لنا شراً لم نأمنْهُ ولم نصدِّقْهُ، وإن قال: إن سريرته حسنةٌ. (عب).

١٤١٩٠ ـ عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجتُ مع عمر بن الخطاب إلى السوق فلحقتْ عمرَ امرأةٌ شابةٌ فقالت: يا أميرَ المؤمنين هلك زَوجي وتركَ صِبيةً صغاراً والله ما يُنضِجُون كُراعاً[3] ولا لهم زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ،

---

(١) أليه: أي أطلبه وأجهد نفسي فيه، يقال: إلا حظيه فلا أليه: أي إن لم أحظ فلا أزال أطلب ذلك وأجهد نفسي فيه. اهـ القاموس (٤/٣٠٠) ب.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٧٥) ص.

(٣) ينضجون: أي ما يطبخون كراعاً لعجزهم وصغرهم. يعني لا يكفون أنفسهم خدمة ما يأكلونه فكيف غيره؟ وفي رواية «ما تستنضج كراعاً» والكراع: يد الشاة النهاية (٥/٦٩). ب.

وخشيتُ أن يأكلهم الضَّبُعُ وأنا بنتُ خُفَافِ بن إيماء الغِفَاريّ ، وقد شهد أبي الحديبيةَ مع النبي ﷺ ، فوقفَ معها عمرُ ولم يمض ثم قال : مرحباً بنَسبٍ قريبٍ ، ثم انصرف إلى بعيرٍ ظهيرٍ [1] كان مربوطاً في الدار فحمَّل عليه غِرارَتين ملأهما طعاماً وجعلَ بينهما نفقةً وثياباً ، ثم ناوَلها بخطامه ، ثم قال : اقتادِيه ، فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخيرٍ ، فقال رجلٌ : ياأمير المؤمنين أكثرتَ لها فقال عمرُ : ثكلتْكَ أمُّكَ شهد أبوها الحديبية مع النبي ﷺ والله إني لأرى أباهذه وأخاها قد حاصَرا حِصناً زماناً ففتتحناه ، ثم أصبحنا نستفيء سُهْمانهما فيه (خ [2] وأبو عبيدة في الأموال هق) .

١٤١٩١ ـ عن همامٍ قال : جاء إلى عمرَ رجلٌ من أهل الكتاب فقال: السلامُ عليك يا ملكَ العربِ ، فقال عمر : هكذا تجدونه في كتابكم أليسَ تجدون النبيَّ ﷺ ، ثم الخليفة ، ثم أمير المؤمنين ، ثم الملوكَ بعدُ ؟ قال له : بلى . (ش ونعيم بن حماد في الفتن) .

١٤١٩٢ ـ عن الحسن أن عمرَ بن الخطاب مَصَّرَ الأمصارَ ؛ المدينة والبصرةَ والكوفة والبحرين ومصر والشامَ والجزيرة (ابن سعد) [3] .

١٤١٩٣ ـ عن أبي صالح الغفاري قال : كتبَ عمرو بن العاص إلى

---

(١) ظهير : يعني شديد الظهر قوياً على الرحلة . النهاية (٣/١٦٦) ب .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه وبلفظه باب غزوة الحديبية (٥/١٥٨) ص .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٨٤) ص .

عمر بن الخطاب ، أنا قد خططنا لك داراً عند المسجدِ الجامع ، فكتبَ اليه عمرُ أنيَّ لرجلٍ من الحجاز تكون له دارٌ بمصر ، وأمره أن يجعلها سوقاً للمسلمين . (ابن عبد الحكم) .

١٤١٩٤ ـ عن أنس بن مالك قال : استعملني أبو بكرٍ على الصدقةِ فقدمتُ وقد ماتَ أبو بكرٍ فقال عمرُ : يا أنسُ أجئتنا بظهرٍ[1] ؟ قلتُ نعم ، قال : جئتنا بالظهر والمالُ لكَ ؟ قلت : هو أكثرُ من ذلك ، قال: وإن كان هو لك وكانَ المالُ هو أربعةُ آلافٍ ، فكنتُ أكثر أهل المدينة مالاً ، وفي روايةٍ : أجئتنا بظهرٍ ؟ قلتُ البيعةَ ثم الخبر ، فقال عمر : وُفِّقتَ ، فبسطَ يده فبايعتُه على السمعِ والطاعة . (ابن سعد) .

١٤١٩٥ ـ عن عمر بن عطية قال : أتيتُ عمرَ بن الخطاب فبايعتُه وأنا غلامٌ على كتابِ الله وسنة نبيه هي لنا وهي علينا فضحك وبايعني (مسدد) .

١٤١٩٦ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن النعمان بن بشير أن عمر بن الخطاب قال في مجلسٍ وحوله المهاجرون والأنصارُ أرأيتم لو ترخصتُ في بعض الأمور ما كنتم فاعلين فسكتوا فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً فقال بشرُ بن سعدٍ :

---

(١) بظهر : الظهر : الابل التي يحمل عليها وتركب . يقال : عند فلان ظهر أي إبلٌ . النهاية (٣/١٦٦) ب .

لو فعلتَ ذلك قومنّاك تقويمَ القِدْحِ [1]، فقال عمر: أنتم إذاً أنتم إذاً. (أبو ذر الهروي في الجامع كر).

﴿ بقية رضي الله عنه ﴾

١٤١٩٧ - ﴿مسنده﴾ عن عاصم بن أبي النَّجود عن عمرَ بن الخطاب كان إذا بعثَ عُماله شرط عليهم أن لا تركبوا بِرْذَوناً ولا تأكلوا نَقِيّاً [2] ولا تلبسوا رقيقاً، ولا تُغلقوا أبوابكم دون حوائج الناس، فان فعلتم شيئاً من ذلك فقد حلَّت بكم العقوبةُ، ثم يُشيعهم، فاذا أراد أن يرجِعَ قال: إني لم أستَلطكم على دماء المسلمين، ولا على أعراضهم، ولا على أموالهم، ولكني بعثتُكم لتقيموا بهمُ الصلاةَ، وتُقسِّموا فيهم فيئهم، وتحكموا بينهم بالعدل فاذا أشكل عليكم شيء فارفعوه إليَّ، ألا

---

(١) القدح: ومنه الحديث «كان يسوي الصفوف حتى يدعها مثل القدح» أي مثل السهم أو سطر الكتابة. النهاية (٤/٢٠) ب.

(٢) برذون: البرذون: الدابة، قال الكسائي: الأنثى من البراذين برذونه. المختار (٣٥) ب.

نقياً: نقاوة الشيء: خياره، وكذلك النقاية بالضم فيهما، كأنه بني على ضده وهو الثفاية، لأن فعالة يأتي كثيراً فيما يسقط من فضلة الشيء. يقال: نقي الشيء بالكسر ينقى نقاوة بالفتح، فهو نقي أي نظيف. الصحاح للجوهري (٦/٢٥١٤) ب.

فلا تضربوا العربَ فتُذلّوها ولا تجمّروها[1] فتفتنوها ولا تعتلوا عليها فتَحرِمُوها جرّدوا القرآن[2] (هب أيضاً) .

١٤١٩٨ - عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب بلغه أن قوماً صبروا حتى قُتلوا ، فقال : لو فاؤا لكنتُ لهم فِئةً[3] . (ابن جرير أيضاً) .

١٤١٩٩ - عن حَيْوة بن شُريح عن عمر بن الخطاب كان إذا بعث أميراً أوصاهم بتقوى الله وقال عند عُقدة الولاية : بسم الله وعلى عون الله وامضوا بتأييد الله والنصر ولزوم الحق والصبر ، وقاتلوا في سبيل الله من كفرَ بالله ، ولا تعتدوا إن الله لا يحبُّ المعتدين ، ثم لا تجبُنوا عندَ اللقاء ولا تُمثّلوا[4] عند القُدرة ، ولا تُسرِفوا عند الظُّهور ، ولا

---

(١) ولاتجمروها : تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم النهاية (٢٩٢/١) ب .

(٢) جردوا : أي لا تقرنوا به شيئاً من الأحاديث ليكون وحده مفرداً ، وقيل : أراد أن لا يتعلموا من كتب الله شيئاً سواه وقيل : أراد جردوه من النقط والاعراب وما أشبهها . النهاية (٢٥٦/١) ب .

(٣) فئة أصل الفيء الرجوع . يقال : فاء يفيء فئةً وفيوءً ، كأنه كان في الأصل لهم فرجع اليهم . النهاية (٤٨٢/٣) ب .

(٤) ولا تمثلوا : يقال : مثلت بالحيوان أمثل به مثلاً ، إذا قطعت أطرافه وشوهت به ، ومثلت بالقتيل ، إذا جدعت أنفه ، أو أذنه ، أو مذاكيره أو شيئاً من أطرافه . والاسم : المثلة : فأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة . النهاية (٢٩٤/٤) ص .

تُنكلوا[1] عند الجهاد ولا تقتُلوا امرأةً ولا هرماً ولا وليداً ، وتوقّوا قتلَهم إذا التقى الزّحفان وعند جُمّة[2] النهضات ، وفي شنّ الغارات ، ولا تغلّوا[3] عند الغنائم ونزّهوا الجهادَ عن عرض الدنيا وأبشروا بالأرباح في البيع الذي بايعتم وذلك هو الفوز العظيمُ . (في كتاب المداراة ولا يحضرني اسم مخرجه إلا أنه قديم تكثر الرواية فيه عن أبي خيثمة أيضاً) .

١٤٢٠٠ - عن عبدِ الله بن كعب بن مالك الأنصاري أن جيشاً من الأنصار كانوا بأرض فارس مع أميرهم ، وكان عمرُ يُعقبُ[4] الجيوشَ في كل عامٍ فشَغَلَ عنهم عمرُ ، فلما مرَّ الأجل قَفلَ[5] أهلُ ذلك الثَّغْر فاشتدَّ عليهم وتواعدهم[6] وهم أصحابُ رسول الله ﷺ قالوا : يا عمرُ إنك[7]

---

(١) تنكلوا : نكل به تنكيلاً ، أي جعله نكالاً وعبرة لغيره . المختار من صحاح اللغة (٥٣٨) ب .

(٢) جمة : الجمة : المكان الذي يجتمع فيه ماؤه ، والجمع الجمام . اه الصحاح للجوهري (٥/١٨٩٠) ب .

(٣) ولا تغلوا : وغل من المغنم يغل بالضم غلولاً : خان . المختار (٣٧٧) ب .

(٤) يعقب : المعقب من كل شيء : ماجاء عقيب ما قبله . النهاية (٣/٢٦٧) ب .

(٥) قفل : القفول : الرجوع من السفر ، وبابه دخل ، ومنه : القافلة وهي الرفقة الراجعة من السفر . المختار (٤٣١) ب .

(٦) وتواعدهم : وتواعد القوم : وعد بعضهم بعضاً هذا في الخير : وأما في الشر فيقال : اتعدوا ، والتوعد : التهدد . المختار (٥٧٧) ب .

(٧) الحديث : رواه أبو داود كتاب الخراج باب تدوين العطاء رقم (٢٩٤٤) ص .

غَفلتَ عنا ، وتركتَ فينا ما أمر به النبي ﷺ من أعقاب بعض الغزِيَّة بعضاً . (د ق) .

﴿ بعث أبي عبيدة ﴾

١٤٢٠١ ـ عن سويد أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : لما هزَم أبو عبيدةَ : لو أنوني كنتُ فئتهم . (ق) .

﴿ ذيل البعوث ﴾

١٤٢٠٢ ـ عن أبي خزيمة بن ثابتٍ قال : كان عمرُ إذا استعمل رجلاً أشهدَ عليه رهطاً من الأنصار وغيرهم يقول : إني لم أستعملك على دماء المسلمين ولا على أعراضهم ، ولكني استعملتُك عليهم لتقسمَ بينهم بالعدل وتقيمَ فيهم الصلاةَ ، واشترط عليه أن لا يأكلَ نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يركب برذوناً ، ولا يغلقَ بابه دون حوائج الناس . (ش كر).

١٤٢٠٣ ـ عن عبد الرحمن بن سابطٍ قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى سعيد بن عامر الجمحي فقال : إنا مستعملوكَ على هؤلاء لتسيرَ بهم إلى أرض العدُو فتجاهد بهم ، فقال : يا عمر لا تفتني فقال عمر : والله لا أدَعُكم جعلتموها في عنقي ، ثم تخلَّيتم عني ، إنما أبعثُك على قومٍ لست أفضلَهم ، ولستُ أبعثُك لتضرب أبشارَهم [1] ولتنتهك أعراضَهم ، ولكن

(١) أبشارهم : وفي حديث عبدالله بن عمرو « أمرنا أن نبشر الشوارب =

تجاهد بهم عدوَّهم وتقسمُ بينهم فيئَهم . (ابن سعد كر) .

١٤٢٠٤ - عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم قال : خرج عمرو بن العاص إلى بطريق[١] عُنَّه[٢] في نفرٍ من أصحابه فقال له البطريقُ : مرحباً بك وأجلَسه معه على سريره وحادثه وأطالَ ، ثم كلَّمه بكلامٍ كثيرٍ وحاجَّهُ عمرو ودعاهُ إلى الإسلام ، فلما سمع البطريقُ كلامه وبيانه وآدابه قال بالرومية : يا معشر الروم أطيعوني اليومَ واعصوني الدهر ، هذا أميرُ القومِ ألا ترون كلَّما كلَّمتُه كلمةً أجابني عن نفسه لا يقولُ : أشاورُ أصحابي ، وأذكرُ لهم ما عرضتَ عليَّ فليس إلا أن نقتله قبلَ أن يخرُج من عندنا : فتختلفَ العربُ بيننا وبين أمرهم ، فقال من حوله من الروم ليس هذا برأيٍ ، وكان قد دخل مع عمرو بن العاص رجلٌ من أصحابه يعرفُ كلامَ الروم ، فألقى إلى عمرو ما قال الملك ، وخرج عمرو من عنده فلما خرجَ من الباب كبَّر وقال : لا أعودُ لمثل هذا أبداً ، وأعظمَ القومُ

= بشراً » أي نحفيها حتى تبين بشرتها ، وهي ظاهر الجلد ، ويجمع على أبشار ، ومنه الحديث « لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم » . النهاية (١/١٢٩) ب .

(١) البطريق : هو الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم وهو ذو منصب وتقدم عندهم النهاية (١/١٣٥) ب .

(٢) ، عنة : بضم أوله وتشديد ثانية من مخاليف اليمن وقيل قرية باليمن معجم البلدان (٦ / ٢٣٣) . والله أعلم .

ذلك وحمدوا الله على ما رُزقوا من السلامة ، وكتبَ عمرو بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر الحمد لله على إحسانه إلينا وإياك والتغريرَ بنفسك أو بأحدٍ من المسلمين في هذا وشبهه بحسب العلج [1] منهم أن يتكلَّم من مكان سواء بينك وبينه فتأمنَ غائلتَه ويكون أكسرَ له فلما قرأ عمرو بن العاص كتاب عمرَ رَحَّم عليه ، ثم قال : ما الأبُ البرُّ لولده بأبرَّ من عمر بن الخطاب لرعيَّته (ابن سعد) .

١٤٢٠٥ ـ عن أبي موسى قال : إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعثني أعلِّمكم كتابَ ربِّكم وسنةَ نبيِّكم وأُنظِّفَ طرقكم . (حل كر) .

١٤٢٠٦ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن عمرَ أنه كان يقولُ للجيوش إذا بعثهم : أنا فِئتُكم . (ابن جرير) .

﴿ مراسيله رضي الله عنه ﴾

١٤٢٠٧ ـ عن الشعبي قال : كتبَ عمرُ بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سِرْ إلى عُتبةَ بن غزوان فقد ولَّيتُك عمله ، واعلم أنكَ تقدُم على رجلٍ من المهاجرين الأولين الذين قد سبقت لهم من الله الحُسنى لم أعزِلهُ ، أن لا يكون عفيفاً [2] صليباً شديد البأس ولكني

---

(١) العلج : الرجل من كفار العجم وغيرهم . النهاية (٣/٢٨٦) ب .

(٢) عفيفاً : الاستعفاف : طلب العفاف والتعفف ، وهو الكف عن الحرام=

ظننتُ أنكَ أغنى عن المسلمين في تلك الناحية منه فاعرف له حقّه ، وقد ولّيتُ قبلك رجلاً فماتَ قبل أن يصلَ ، فان يُرد الله تعالى أن تلي وُليتَ وإن يُردْ أن يلي عُتبةُ فالخلقُ والأمر لله ربِّ العالمين ، واعلم أن أمرَ الله محفوظٌ بحفظه الذي أنزله ، فانظُر الذي خُلقتَ له فاكدحْ له ودَعْ ما سواهُ ؛ فان الدُّنيا أمدٌ والآخرة أبدٌ فلا يُشغلنَّك شيءٌ مُدبَّرٌ خيرُه عن شيءٍ باقٍ شرُّه واهرُب إلى الله من سخطِه ؛ فان الله يجمعُ لمن يشاء الفضيلة في حُكمه وعلمه نسأل الله لنا ولك التقوى على طاعته والنجاةَ من عذابه (ابن سعد)[1].

١٤٢٠٨ - عن أبي حذيفة إسحاق بن بشيرٍ عن شيوخه قال : كتب عمرُ بن الخطاب لما استُخلفَ إلى أبي عبيدةبن الجراح: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمرَ أمير المؤمنين إلى عبيدة بن الجراح سلامٌ عليك فاني أحمدُ اليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعدُ ، فان أبا بكرٍ الصديق خليفة رسول الله

= والسؤال من الناس : أي من طلب العفة وتكلفها أعطاه الله إياها وقيل الاستعفاف : الصبر والنزاهة عن الشيء ، يقال : عف يعف عفة فهو عفيف . النهاية (٣/٢٦٤) .

صليباً : الصلب والصليب : الشديد ، وكذلك الصلب بتشديد اللام . اه الصحاح للجوهري (١/١٦٣) ب .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٣٦٢) ص .

ﷺ قد توفي إنا لله وإنا اليه راجعونَ ورحمة الله وبركاته على أبي بكرٍ الصديق العامل بالحق والآمر بالقسطِ والآخذِ بالعُرف واللين والسَّتير[1] الوادع السهل القريب الحليم ، ونحتسبُ مُصيبتنا فيه ومصيبتَكم ومصيبةَ المسلمين عامة عند الله ، وأرغبُ إلى الله في العصمة بالتُّقى برحمته والعمل بطاعته ما أحيانا والحلول في جنته إذا توفَّانا ، فانه على كل شيءٍ قديرٌ ، وقد بلغنا إحصاركم لأهل دمشقَ وقد ولَّيتُك جميعَ الناس فأثبِتْ[2] سراياك في نواحي أرض حمصَ ودمشق وما سواها من أرض الشام وانظر في ذلك برأيك ومن حضرَك من المسلمين ، ولا يحملك قولي هذا على أنْ تُعرِّيَ[3] عسكرَك فيطمعَ فيك عدوُّك ، ولكن من استغنيتَ عنه

---

(١) الستير : أي العفيف . يقال رجل مستور وستير : أي عفيف . المختار من صحاح اللغة (٢٢٨) ب .

الوداع : تقول : ودُع الرجل بضم الدال فهو وديع ، أي ساكن ، ووادع أيضاً ، مثل حمُض فهو حامِض . المختار (٥٦٦) ب .

(٢) فأثبت : أي احبسها واجعلها ثابتة في مكان لا تفارقه . وفي حديث أبي قتادة رضي الله عنه « فطعنتُه فأثبته » أي حبسته وجعلته ثابتاً في مكانه لا يفارقه . النهاية (٢٠٥/١) ب .

(٣) تعرى : وعرى من ثيـــابه بالكسر عرياً بالضم فهو عار وعُريان ، والمرأة عريانة وما كان على فعلان فمؤنثه بالهاء وأعراه وعراه تعرية فتعرى ، وفرس عري ليس عليه سرج . النهاية (٣٣٨/٣) ب .

فسيرَه ، ومن احتجتَ اليه في حصارك فاحتبسه ، وليكن فيمن تحتبسُ خالدَ بن الوليد فانه لا غنى بك عنه . (كر) .

١٤٢٠٩ ـ عن ضَبَّة [١] بن محصن قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أما بعدُ فان للناس نَفْرةً من سلطانهم ، فأعوذُ بالله أن تُدركني وإياك ؛ فأقمِ الحدودَ ولو ساعةً من النهار ، وإذا حضر أمرانِ أحدُهما لله ، والآخرُ للدنيا فآثِرْ نصيبَك من الله فان الدنيا تنفدُ والآخرة تبقى وأخفِ الفُساقَ واجعلهم يداً يداً ورِجلاً ورِجلاً عُدْ مريضَ المسلمين واحضُر جنائزهم ، وافتح بابك وباشرْ أمورَهم بنفسك ، فانما أنتَ رجلٌ منهم غيرَ أن الله جعلك أثقلَهم حملاً ، وقد بلغني أنه نشألكَ ولأهل بيتك هيئةٌ في لباسك ومطعمك ومركبك ، ليس للمسلمين مثلُها ، فاياكَ يا عبد الله أن تكون بمنزلة البهيمة مَرَّتْ بوادٍ خصبٍ ، فلم يكن لها همٌّ إلا التَّسمُّنَ وإنما حتفُها في السِّمن ، واعلم أن العامل إذا زاغَ زاغتْ رَعيتُه ، وأشقَى الناس مَن شَقِيت به رعيته . (الدينوري) .

١٤٢١٠ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن الليث بن سعدٍ قال : كتب عمرُ

---

(١) ضَبَّة بن محصن العنزي البصري ـ قليل الحديث ثقة مشهور ، ضَبَّة هكذا ضبطه في تبصير المنتبـــه (٣/٨٥٤) . وراجع تهذيب التهذيب (٤/٤٤٢) ص .

ابن الخطاب إلى عمرو بن العاص من عبد الله أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص سلامٌ عليكَ فاني أحمدُ اليك الله الذي لا إله إلاهو، أما بعدُ فاني فكرتُ في أمرِك الذي أنت عليه، فاذا أرضُك أرضٌ واسعةٌ عريضةٌ رفيعةٌ قد أعطى اللهُ أهلها عدداً وجَلَداً [1] وقوةً في بَرٍّ وبحرٍ وأنها لا تُؤدّي نصف ما كانت تُؤدّيه من الخراجِ قبل ذلك على قُحوطٍ [2] ولاجُدوبٍ ولقد أكثرتُ من مُكاتبتك في الذي على أرضِك من الخراج، فظننتُ أن ذلك شيئاً بيناً على غيرِ نَزْرٍ [3] ورجوتُ أن تفيقَ فترجعَ إلى ذلك، فاذا أنت تأتيني بمعاريضَ [4] تغتالُها ولا تُوافقُ الذي في نفسي، ولستُ قابلاً منكَ دون الذي كانت تُؤخذُ به من الخراج قبل ذلك، ولستُ أدري

---

(١) جلداً : الجلد : القوة والصبر . النهاية (١/٢٨٤) ب .

(٢) قُحوط : القحط : الجدب . وقحط المطر يقحط قحوطاً، إذا احتبس . الصحاح للجوهري (٣/١١٥١) ب .
جدوب : الجدب : نقيض الخصب . ومكان جدب أيضاً وجديب : بين الجدوبة . وأرض جدبة وأرض جدوب . الصحاح للجوهري (١/٩٧) ب .

(٣) نزر : النزر : القليل التافة . وقد نزر الشيء بالضم ينزر نزارة وعطاء منزوور أي قليل وقولهم : فلان لا يعطي حتى ينزر : أي يلح عليه ويصغر من قدره الصحاح للجوهري (٢/٨٢٦) ب .

(٤) بمعاريض : المعاريض جمع معراض، من التعريض، وهو خلاف التصريح من القول . النهاية (٣/٢١٢) ب .

مع ذلك ما الذي أنفرك من كتابي فلئن كنتَ مُجزماً [1] كافياً صحيحاً فان البراءةَ لنافعةٌ ، ولئن كنتَ مُضيّعاً فَطِناً [2] فان الأمرَ على غيرِ ما تُحدّثُ به نفسك ، وقد تركتُ أن أبتليَ ذلكَ منك في العام الماضي رجاءَ أن تفيق فترجعَ إلى ذلك ، وقد علمتُ أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمّالُك عمالُ السوءِ ، وما تواليت عليه وتُلفّقَ [3] اتخذوكَ كهفاً ، وعندي باذن الله دواء فيه شفاء عما أسألك عنه ، فلا تجزَعْ أبا عبد الله أن يؤخذَ منك الحقُّ وتُعطاهُ ، فان النهرَ يخرجُ الدرَّ والحقُّ أبلجُ ، ودعني وما عنهُ تتلجلجُ فانه قد برِحَ [4] الخفاء والسلام قال : فكتب اليه عمرُو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعبدِ الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص سلامٌ عليك فاني أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعدُ فقد بلغني كتابُ أمير المؤمنين في الذي استبطأني

---

(١) مجزماً : جزم الشيء قطعه ، ومنه جزم الحرف . المختار (٧٦) ب .

(٢) فطناً : الفطنة كالفهم تقول : فطن للشيء يفطن بالضم فطنـــة وفطن بالكسر فطنة أيضاً ، وفطانة وفطأنية بفتح الفاء فيهما ورجل فطن بكسر الطاء وضمها . المختار (٣٩٩) ب .

(٣) وتلفق : لفق الثوب ، وهو أن يضم شقة إلى أخرى فيخيطها ، وبابه ضرب. وأحاديث ملفقة ، أي : أكاذيب مزخرفة . المختار (٤٧٦) ب .

(٤) برح الخفاء : إذا ظهر . النهاية (١/١١٤) ب .

فيه من الخراج ، والذي ذكرَ فيها من عملِ الفراعنة قبلي ، وإعجابه من خراجِها على أيديهم ونَقْصِ ذلك منها منذُ كان الإسلامُ ، ولعمري الخراجُ يومئذٍ أوفرُ وأكثرُ ، والأرضُ أعمرُ لأنهم كانوا على كُفرهم وعُتوّهم أرغبَ في عمارةِ أرضهم منّا منذُ كان الإسلامُ وذكرتَ أن النهرَ يخرجُ الدرَّ فحلبتها حلْباً قطعَ ذلك دَرَّها ، وأكثرتَ في كتابك وأنّبتَ وعرّضت وبرّأتَ [1] وعلمتَ أن ذلك عن شيءٍ تُخفيه على غير خبيرٍ فجئتَ لعمري بالمفُظعات [2] المقْذِعات ولقد كان لكم فيه من الصواب من القول رضينٌ [3] صارمٌ بليغٌ صادقٌ وقد عملنا لرسول الله

---

(١) وبرأت : قال ابن فارس في مقاييس اللغـــة (١/٢٣٦) : فأما البـاء والراء والهمزة فأصلان اليها ترجع فروع الباب أحدهما الخلق يقال : برأ الله الخلق يبرؤهم برءاً . والبارىء الله جل ثناؤه . قال الله : « فتوبوا إلى بارئكم » ، وقال أميـة : « الخالق البارىء المصور » والأصل الآخر : التباعد من الشيء ومزايلته ، من ذلك البرء وهو السلامة من السقم يقال: برئت وبرأت . ولعل معنى (وبرأت) يرجع إلى الأصل الثاني وهو التباعد من الشيء ومزايلته والله أعلم . ب .

(٢) المفظعات : المفظع : الشديد الشنيع . النهاية (٣/٤٥٩) ب.
المقذعات : هو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره ، يقال : أقذع له إذا أفحش في شتمه . النهاية (٤/٢٩) ب .

(٣) رضين : المرضون شبه المنضود من الحجارة ونحوها يضم بعضها إلى بعض في بناء أو غيره ، وفي نوادر الأعراب رُضِنَ على قبره وضمد ونضد ورُئِد كله واحد . (هذا إذا كان لفظ رضين صحيح ، وأما إذا كان =

ﷺ ولمن بعده فكُنَّا بحمد الله مؤدّين لأمانتنا حافظين لما عظَّمَ اللهَ من حقِّ أمّتنا ، نرى غيرَ ذلك قبيحاً والعمل به سيئاً ، فتعرفُ ذلك لنا وتُصدّق به قبلنا معاذَ الله من تلك الطُّعم [1] ومن شر الشّيم والاجتراء على كل مأثم فاقبض عملك فان الله قد نزّهني عن تلكَ الطُّعم الدّنية والرغبة فيها بعدَ كتابك الذي لم تستبق فيه عِرْضاً تُكرمُ فيه أخاً ، والله يا ابن الخطاب لأنا حين يُرادُ ذلك مني أشدُّ لنفسي غضباً ولها إزاهاً [2] وإكراماً ، وما علمتُ من عمل أرى عليَّ فيه متعلَّقاً ولكني حفظتُ ما لم تحفظْ ، ولو كنتُ من يهودِ يثربَ ما زدتُ يغفرُ الله لك ولنا وسكتُّ عن أشياءَ كنتُ بها عالماً وكان اللسانُ بها مني ذلولاً ، ولكنَّ

= اللفظ (رصين) ولعله الصواب ، فمعناه رصن الشيء بالضم رصانة فهو رصين ثبت ، وأرصنه : أثبته وأحكمه . ورصنه : أكمله . الأصمعي : رصنت الشيء أرصنه رصناً أكملته . والرصين : المحكم الثابت . اه لسان العرب (١٨١/١٣) ب .

(١) الطعم : ومنه حديث الحسن « وقتال على كسب هذه الطعمة » يعني الفيء والخراج . والطعمة بالكسر والضم : وجه المكسب يقال . هو طيب الطعمة وخبيث الطعمة ، وهي بالكسر خاصة حالة الأكل . النهاية (١٢٦/٣) . الشيم : والشيمة : الخلق . الصحاح للجوهري (١٩٦٤/٥) ب .

(٢) إزاهاً : والنزاهة البعد عن السوء ، ويقال : سقت إبلي ثم نزهتها نزهاً أي باعدتها عن الماء ، وإن فلاناً لنزيه كريم إذا كان بعيداً عن اللؤم . وهو نزيه الخلق . الصحاح للجوهري (٢٢٥٣/٦) ب .

الله عظّم من حقّك ما لا يُجهلُ ، والسلامُ ، قال ابن قيسٍ مولى عمرو بن العاص فكتبَ عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص سلامٌ عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعدُ فقد عجبتَ من كثرة كُتبي اليك في إبطائك بالخراجِ وكتابك إليَّ ببنيّاتِ [1] الطريق وقد علمتَ أني لستُ أرضى منك إلا بالحقِّ البين ، ولم أقدمْك إلى مصرَ أجعلُها لك طُعمةً ولا لقومك لكني وجهتُك لما رجوتُ من توفير الخراج وحسنِ سياستك ، فاذا أتاك كتابي هذا فاحملِ الخراجَ ، فانما هو في المسلمين وعندي مَن تعلمُ قومٌ محصورون ، والسلام ، فكتب إليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص سلامٌ عليكَ فاني أحمدُ اليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فقد أتاني كتابُ أميرِ المؤمنين يستبطئني في الخراج ، ويزعُمُ أني أعندُ عن الحقِّ أنكبُ عن الطريق وإني والله ما أرغبُ عن صالح ما تعلمُ ولكنَّ أهلَ الأرض استنظروني إلى أن تُدركَ غلّتهم فنظرتُ للمسلمين فكان الرفقُ بهم خيراً من أن يخرقَ بهم فنصيرُ إلى ما لا غنى لهم عنه ، والسلام . (ابن عبد الحكم أيضاً) .

---

(١) بنيات : وبنيات الطريق هي الطرق الصغار تتشعب من الجادة ، وهي الترهات . الصحاح للجوهري (٦/٢٢٨٧) ب .

١٤٢١١ - عن هشام ابن إسحاق العامري قال : كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يسأل المقوقسَ عن مصرَ منْ أينَ تأتي عمارتُها وخرابُها فسألهُ عمرو ، فقال له المقوقسُ : تأتي عمارتُها وخرابُها من وجوهٍ خمسةٍ ، الأولُ أن يُستخرجَ خراجُها في إبانٍ واحدٍ عند فروغِ أهلها من زروعٍ ، ويرفعُ خراجُها في إبانٍ واحدٍ عند فراغ أهلها من عصر كرومها ، ويحفرُ في كل سنةٍ خليجُها ويسدُّ ترعهُا[1] وجسورها ولا يقبلُ محلٌ أهلها مريدَ البغي فاذا فُعِلَ هذا فيها عمُرتْ وإن عُمِلَ فيها بخلافه خربت . (ابن عبد الحكم) .

﴿ فتوحات خلافة عمر رضي الله عنه ﴾

١٤٢١٢ - ﴿ مسند عمر ﴾ عن نافعٍ قال : قال عمر بن الخطاب حين أتاهُ فتحُ القادسيةِ : أعوذ بالله أن يُعْقِبَنى[2] الله بين أظهرِكم حتى يدركني

---

(١) ترعها : والترعة بالضم : الباب . وفي الحديث : إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة » ويقال : الترعة ، الروضة ، ويقال الدرجة . والترعة أيضاً أفواه الجداول ، حكاه بعضهم . الصحاح للجوهري (٣/١١٩١) ب .

(٢) قال الخطابي : الاعقاب : أن يبعث الامام في أثر المقيمين في الثغر جيشاً يقيمون مكانهم وينصرف أولئك ، فانه إذا طالت عليهم الغيبة والغربة تضرروا به وأضر ذلك بأهليهم . اه
عون المعبود (٨/١٧٦) ب .

أولادكم من هؤلاء ، قالوا : ولِمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما ظننتكم بمكرِ العربي ودهاء العجمي إذا اجتمعا في رجل . (الدينوري) .

١٤٢١٣ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء الخثعمي وكان ممن شهد فتح قيساريةَ قال : حاصَرَها معاوية سبعَ سنين إلا أشهراً ، ثم فتحوها وبعثوا بفتحها إلى عمر بن الخطاب فقام عمر ، فنادى ألا إنَّ قيساريةَ فُتحت قَسراً . (أبو عبيد) .

١٤٢١٤ ـ عن يزيد بن أبي حبيبٍ أن عمر بن الخطاب بعثَ خالد ابن ثابتٍ الفهمي إلى بيتِ المقدس في جيشٍ وعمر في الجابية فقاتَلهُم ، فأعطوه أن يكون لهم ما أحاط به حُصنُها على شيءٍ يؤدُّونه ويكون للمسلمين ما كان خارجاً منها ، قال خالدٌ : قد بايعناكم على هذا ، إن رضيَ به أميرُ المؤمنين فكتبَ إلى عمر يخبرُه بالذي صنعَ الله له ؛ فكتب إليه أن قف على حالك حتى أقدُمَ إليك ، فوقف خالدٌ عن قتالهم وقدم عمرُ مكانه ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعهم عليه خالد بن ثابتٍ قال : فَبَيْتُ المقدس يُسمى فتحَ عمر بن الخطاب . (أبو عبيد أيضاً) .

١٤٢١٥ ـ عن هشام بن عمارٍ قال : سمعتُ جدّي عبد الله بن أبي عبد الله يقول : لما نزل عمر بن الخطاب بالجابية أرسل رجلاً من جَديلةَ إلى بيتِ المقدس فافتتحه صلحاً ، ثم جاءه عمرو معه كعبٌ فقال : يا أبا إسحاق

أتعرفُ موضعَ الصخرة ؟ فقال : اذرع من الحائط الذي يلي وادي جنهم كذا وكذا ذراعاً ، ثم احتَفِرْ فانك تجدُها وهي يومئذٍ مَزْبلةٌ ، فحفروا فظهرتْ لهم فقال عمرُ لكعبٍ : أين ترى أن نجعل المسجد أو قال القِبلةَ فقال : اجعلْها خلفَ الصخرة فتَجْمَعَ قبلتين قبلةَ موسى وقبلةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، فقال : ضاهيتَ اليهوديةَ فبناها في مُقدَّم المسجدِ (أبو عبيد أيضاً) .

١٤٢١٦ ـ عن سعيد بن عبد العزيز قال : تسخَّرَ [١] عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنباطَ [٢] أهل فلسطين في كنس بيتِ المقدِس ، وكانت فيه مزبلةٌ عظيمةٌ . (أبو عبيد أيضاً) .

١٤٢١٧ ـ عن الواقدي عن أشياخِه قالوا : لما فتح عمر بن الخطاب مدائن كِسرى كانَ فيما بُعثَ إليه كان هلالانِ ، فعلَّقهما في الكعبة . (الأزرقي) .

---

(١) تسخَّر سخَّره تسخيراً : كلفه عملاً بلا أجرة ، وكذا تسخَّره . اه المختار (٢٣١) ب .

(٢) أنباط : النبط بفتحتين والنبيط قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين والجمع أنباط . المختار (٥١٠) ب .

١٤٢١٨ ـ عن عمر بن الخطاب أنه قال لرجلٍ من أهل مصر : ليأتينَّكم أهلُ الأندلس حتى يُقاتلوكم برُسْتُم حتى تركضَ الخيلُ بالدمِ الذي بينها ثم يهزِمُ اللهُ . (نعيم بن حماد وابن عبد الحكم في فتوح مصر) .

١٤٢١٩ ـ عن عمر بن الخطاب قال : تقاتلون برستم يهزِمُهم اللهُ ، ثم تأتيكم الحبشةُ في العام الثاني . (نعيم) .

١٤٢٢٠ ـ عن زيد بن أسلم قال : لما أبطأ على عمر بن الخطاب فَتحُ مصرَ كتبَ إلى عمرو بن العاص ، أما بعدُ فقد عجبتُ لإبطائكم عن فتح مصرَ تقاتلونهم منذُ سنين وما ذاك إلا لما أحدَثْتم وأحببْتم من الدُّنيا ما أحبَّ عدوكم ، وإن الله تعالى لا ينصُر قوماً إلى بصدق نيَّاتهم وقد كنت وجهتُ إليك أربعة نفرٍ ، وأعلمتُك أن الرجلَ منهم مقامَ ألفِ رجلٍ على ما أعرِفُ إلا أن يكون غيَّرهم ما غيَّرَ غيرَهم فاذا أتاك كتابي هذا فاخطُبِ الناس وحُضَّهم على قتال عدوّهم ، ورغِّبهم في الصبر والنية وقدِّم أولئك الأربعة في صدور الناس ، وأمرِ الناسَ أن يكون لهم صدمةٌ كصدمة رجلٍ واحدٍ وليكُنْ ذلك عند الزوال يومَ الجمعة ، فانها ساعةٌ تنزل فيها الرحمةُ ، ووَقْتُ الإجابةِ ولْيعجَّ الناسُ إلى الله وليسألوه النَّصرَ على عدوّهم ، فلما أتى عمرو الكتابَ جمعَ الناسَ وقرأه عليهم ،

ثم دَعا أُولئك النفرَ فقدَّمهم أمامَ الناس ، وأمرَ الناس أن يتطهَّروا ويُصلّوا ركعتين ، ثم يرغبون إلى الله ويسألونه النَّصرَ ففتح الله عليهم . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢١ ـ عن عبدِ الله بن جعفرٍ وعياش بن عباس وغيرهما يزيدُ بعضُهم على بعضٍ أن عمرو بن العاص لما أبطأ عليه فتحُ مصرَ كتب إلى عمرَ بن الخطاب يستمدُّه فأمدَّه عمرُ بأربعة آلاف رجلٍ على كل ألفِ رجلٍ منهم رجلٌ وكتبَ إليه عمرُ بن الخطاب أني قد أمددتك بأربعة آلاف رجلٍ على كل ألفِ رجلٍ منهم مقامَ الألف : الزبيرُ بن العوامِ ، والمقدادُ ابن الأسودِ بن عمرو ، وعبادةُ بن الصامتِ ، ومسلمة بن مخلدٍ ، واعلم أنَّ معك اثنى عشرَ ألفِ رجلٍ ، ولا يُغلبُ اثنا عشر ألفاً من قِلَّة . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢٢ ـ عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصرَ بغيرِ عهدٍ ولا عقدٍ ، وأن عمر بن الخطاب حبَسَ دَرَّها [1] وصَرَّها أن يخرُجَ منه شيءٌ نظراً للاسلام وأهله . (ابن عبد الحكم) .

(١) درها : اللبن وغيره درأ من بابي ضرب وقتل كثر وشاة دار بغير هاء ودرور أيضاً وشياه دُرَّار مثل كافر وكفار وأدرَّه صاحبه استخرجه واستدرّ الشاة إذا حلبها والدرُّ اللبن تسمية بالمصدر . اه المصباح المنير (١/٢٦٠) ب .

(٢) وصرَّها : يقال صَرَّ يصر من باب ضرب صريراً والصرار وزان كتاب =

١٤٢٢٣ ـ عن زيد بن أسلمَ قال : كان تابوتٌ لعمرَ بن الخطاب فيه كلُّ عهدٍ بينَه وبين أحدٍ ممن عاهدَه فلم يوجدْ فيه لأهل مصر عهدٌ . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢٤ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن عمرو بن العاص كتبَ إلى عمرَ بن الخطاب في رُهبانٍ يترَهَّبون بمصرَ فيموتُ أحدُهم وليسَ له وارثٌ فكتبَ اليه عمرُ ، أنَّ مَن كان منهم له عَقِبٌ فادفَعْ ميراثَه إلى عقبه ، ومَن لم يكن له عَقِبٌ فاجعل ماله في بيتِ مالِ المسلمين فان ولاءَهُ للمسلمين . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢٥ ـ عن ابن شهابٍ قال : كان فتحُ مصرَ بعضُها عهداً وذمةً وبعضُها عنوةً فجعلَها عمر بن الخطاب جميعاً ذِمةً وحملهم على ذلك فمضى ذلك فيهم إلى اليوم . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢٦ ـ عن الليث بن سعدٍ قال : لم يبلُغنا أنَّ عمر بن الخطابِ أقطع أحداً من الناس شيئاً من أرض مصرَ إلا ابن سندر فانه أقطعه أرضَ مِنْيةِ الأصبغ فلم تزلْ له حتى مات . (ابن عبد الحكم) .

= خرقة تشد على أطباء الناقة « أطباء جمع طبي بالكسر والضم حلمة الضرع » لئلا يرتضعها فصيلها ، وصررتها بالصرار من باب قتل وصررتها أيضاً تركت حلابها . المصباح المنير (٤٦١/١) ب .

١٤٢٢٧ ـ عن الليث بن سعدٍ قال : سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعَه سفح المُقَطَّم بسبعينَ ألف دينارٍ ، فعجبَ عمروٌ من ذلك وقال : أكتبُ في ذلك إلى أمير المؤمنين ، فكتبَ بذلك إلى عمر فكتبَ إليه عمرُ سَلَهُ لِمَ أعطاكَ به ما أعطاكَ وهي لا تُزرعُ ولا يُستنبطُ بها ماءٌ ولا ينتفعُ بها ؟ فسأله ، فقال : إنا لنجدُ صفتها في الكتب أنَّ فيها غراسُ الجنة ، فكتبَ بذلك إلى عمرَ ، فكتبَ اليه عمرُ إنا لا نعلمُ غراسَ الجنةِ إلا للمؤمنين فاقبرْ فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشيءٍ . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢٨ ـ عن ابن لَهيعةَ أن المقوقس قال لعمرٍو : إنا لنجدُ في في كتابنا أنَّ ما بين هذا الجبل وحيثُ تزالم ينبتُ فيه شجرُ الجنة ، فكتبَ بقوله إلى عمر بن الخطاب فقال : صدقَ فاجعلها مقبرةً للمسلمين . (ابن عبد الحكم) .

فتح الاسكندرية

١٤٢٢٩ ـ عن يزيد بن أبي حبيبٍ قال : أقام عمرو بن العاص محاصر الإسكندرية أشهراً ، فلما بلغَ ذلك عمرُ بن الخطاب قال : ما أبطأوا فتحَها إلا لما أحدثوا . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٣٠ ـ عن جُنادةَ بن أبي أُميةَ أن عمرو بن العاص كتبَ إلى عمر بن الخطاب أن الله قد فتحَ علينا الإسكندرية عَنْوةً [1] بغير عقدٍ ولا عهدٍ ، فكتبَ اليه عمرُ يقبّح رأيه ويأمرُه أن لا يجاورها . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٣١ ـ عن حسين بن شُفيّ بن عبيدٍ قال : لما فُتحت الاسكندرية اختلفَ الناسُ على عمرو في قسمها فقال عمرو : لا أقدر على قسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ، ويعلم أن المسلمين طلبوا قسمها فكتبَ اليه عمرُ لا تقسمها وذرهم يكون خراجُها فيئاً للمسلمين وقوةً لهم على جهادِ عدوهم ، فأقرّها عمرو وأحصى أهلها وفرضَ عليهم الخراج . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٣٢ ـ عن يزيد بن أبي حبيبٍ أن عمرو بن العاص لما فتحَ الإسكندريةَ ورأى بيوتها وبناءها مفروغاً منها همَّ أن يسكُنها وقال : مساكنُ قد كسبناها فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذُنه في ذلك ، قال عمر للرسول : هل يحولُ بيني وبينَ المسلمينَ ماء ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين إذا جرى النيلُ فكتبَ عمر إلى عمرو أني لا أحبُّ أن تنزل المسلمين منزلاً يحولُ الماء بيني وبينهم في شتاءٍ ولا صيفٍ فتحوّلَ عمرو بن العاص من

---

(١) عنوة : أى قهراً وغلبة ، وهي من عنا يعنو إذا ذل وخضع . والعنوة : المرة الواحدة منه ، كأن المأخوذ بها يخضع ويذل . النهاية (٣/٣١٥) ب .

الإسكندرية إلى الفُسطاط . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٣٣ ـ عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو نازلٌ بمدائنَ كسرى وإلى عامله بالبصرة وإلى عمرو بن العاص وهو نازلٌ بالإسكندرية أن لا تجعلوا بيني وبينكم ماءً متى أردت أن أُرَحِّل اليكم راحلتي أقدُمَ عليكم قدمتُ ، فتحوَّل سعدُ بن أبي وقاص من مدائن كسرى إلى الكوفة وتحوَّل صاحبُ البصرة من المكان الذي كان فيه فنزل البصرةَ وتحوَّل عمرو بن العاص من الاسكندرية إلى الفسطاط . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٣٤ ـ عن أبي تميم الجيشاني قال : كتبَ عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب أن الله تعالى فتحَ علينا طرابُلس وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعةَ أيامٍ فان رأى أمير المؤمنين أن نغزُوَها ؟ فكتبَ اليه عمرُ لا إنها ليست بافريقية ، ولكنها المفرِقة غادرةٌ مغدورٌ بها لا يغزوها أحدٌ ما بقيت . (ابن سعد وابن عبد الحكم) .

١٤٢٣٥ ـ عن مُرَّة بن يشرح المعافري قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول لأفريقية المفرقة ثلاثَ مراتٍ لا أوجِّه اليها أحداً ما مقلت [1] عيني

---

(١) مقلت : يقال : مقلت الشيء أمقله مقلاً ، إذا غمسته في الماء ونحوه . اه النهاية (٤/٣٤٧) . ب .

الماء . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٣٦ ـ عن مسعود بن الأسود صاحب رسولِ الله ﷺ وكان بايعَ تحتَ الشجرةِ أنه استأذنَ عمر بن الخطاب في غزو إفريقيةَ فقال عمر : لا إن افريقية غادرةٌ مغدورٌ بها . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٣٧ ـ عن السائبِ بن الأقرع قال : زَحفَ للمسلمين زحفٌ لم يُزحفْ لهم مثله فجاءَ الخبرُ إلى عمرَ فجمع المسلمين فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال : تكلَّموا وأوجزوا ولا تُطنبوا ، فتفشَّغَ [1] بنا الأمور فلاندري بأيها نأخذُ ثم أخبرَهم به ثم قامَ طلحة فتكلم ثم قام الزبيرُ فتكلَّم ، ثم قامَ عثمانُ فذكر كلامه في حديثٍ طويل ، ثم قام عليٌّ فقال : يا أمير المؤمنين إن القومَ إنما جاءوا بعبادةِ الأوثان وإن الله أشدُّ تغييراً لما أنكروا ، وإني أرى أن تكتُبَ إلى أهل الكوفة فيسيرَ ثُلثاهم ويبقى ثلثٌ في ذَراريهم وحفظ جزيتهم وتبعَثَ إلى أهل البصرةِ فيُورُّوا ببعثٍ ، فقال : أشيروا عليَّ مَن أستعملُ عليهم؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين أنتَ أفضل منَّا رأياً وأعلمنا بأهلكَ فقال : لأستعملن عليهم رجلاً يكون لأول أسنَّةٍ يلقاها ، اذهبْ بكتابي هذا يا سائبَ بن الأقرع إلى النعمان بن مُقرِّن ،

---

(١) فتفشغ : أصله من الظهور والعلو والانتشار ، يقال : تفشغ ، أى : فشا وانتشر . النهاية (٤٤٨/٤) ب .

قال : فأمرْهُ بمثل الذي أشار به عليٌ ، قال : فان قُتِل النعمانُ فحذيفة بن اليمان ، فان قُتِلَ حذيفة فجريرُ بن عبد الله ، فان قتلَ ذلك الجيشُ فلا أرينَّك وأنتَ على ما أصابوا من غنيمةٍ فلا ترفعنَّ إليَّ باطلاً ولا تحبسنَّ عن أحدٍ حقاً هو له ، قال السائبُ : فانطلقتُ بكتابِ عمر إلى النعمان فسارَ بثُلثي أهل الكوفة وبعثَ إلى أهل البصرةِ ، ثم سارَ بهم حتى التقُوا بنَهاوند ، فذكر وقعةَ نهاوندَ بطولها ، قال : فحملوا فكان النعمان أولَ مقتولٍ وأخذَ حذيفة الرايةَ ففتحَ الله عليهم ، قال السائب : فجمعتُ تلك الغنائمَ فقسَّمتها بينهم ، ثم أتاني ذُو العُيَيْنَتين فقال : إن كنزَ النُّخَيْرجان [1] في القلعة قال : فصعدتُ فاذا أنا بسفطين من جوهرٍ لم أرَ مثلَهما قطُّ ، قال : فلم أرهما من الغنيمةِ فأقسمُهما بينهم ولم أحرزهما بجزيةٍ أو قال : احرزهما شك أبو عبيد ، ثم أقبلتُ إلى عمر وقد رَاثَ [2] عليه الخبرُ وهو يتطوَّفُ المدينةَ ، ويسأل فلما رآني قال : ويلك يا ابن مُلَيكةَ ما وراءك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين الذي تُحب ثم ذكر وقعتهم ومقتلَ

---

(١) النخيرجان : هو في الأصل اسم خازن كان لكسرى وهو اسم ناحية من نواحي قهستان ولعلها سميت باسم ذلك الخازن أو غيره . معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٧٦/٨) .

(٢) راث : راث عليَّ خبرك يريث ريثاً ، أي أبطأ . اه الصحاح للجوهري (٣٠٩/٤) ب .

النعمانِ ، وفتحَ الله عليهم ، وذكر شأنَ السَّفطين ، فقال : اذهب بهما فبعهُما إن جاءا بدرهمٍ أو أقلَّ من ذلك أو أكثرَ ثم اقسمه بينهم ، قال : فاقبلتُ بهما إلى الكوفة ، فأتاني شابٌ من قريشٍ يقال له : عمرُ بن حُريثٍ ، فاشتراهما بأعطيةِ الذُّرية والمقاتلة ، ثم انطلقَ بأحدهما إلى الحيرة ، وباعه بما اشتراهما به مني فكان أوَّلَ لُهْوةِ مالٍ اتخذهَ . (أبو عبيد في الأموال) [1] .

---

(١) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام البغدادي اللغـــوي الحافظ الحجـــة الفقيه صاحب المصنفات الكثيرة في القرآن والفقه والشعر توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ وله كتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب الأموال له يقـــع في مجلد ضخم طبع في مصر سنة ١٩٦٩ م .

تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٤١٧) .

ولقد قابلت الحديث من كتاب الأموال وصححته منه صفحة (٣٥٨) باب فصل ما بين الغنيمة والفيء . ص .

خلافة أمير المؤمنين

عثمان بن عفان

رضي الله تعالى عنه

اعلم رحمك الله أن بعض ما يتعلق بخلافته وسيرته وأخلاقه وقتله ذكر في كتاب الفضائل من حرف الفاء

١٤٢٣٨ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن الزهري قال: لما وُلِّي عثمانُ عاشَ اثنتي عشرةَ سنةً أميراً يعمل ستَّ سنين لا يَنقمُ الناسُ عليه شيئاً، وإنهُ لأحبُّ إلى قريشٍ من عمر بن الخطاب لأن عمر كان شديداً عليهم، فلما ولِّيهم عثمان لانَ لهم ووصلَهم، ثم توانى في أمرهم، واستعملَ أقرباءَه وأهلَ بيتهِ في الست الأواخر، وكتبَ لمروان بخمس مصرَ وأعطى أقرباءَه المالَ، وقال: إن أبا بكرٍ وعمر تركا من ذلك ما هو لهما وإني أخذتُه فقسَّمتُه بين أقربائي. (ابن سعد)[1].

١٤٢٣٩ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن معدان بن أبي طلحة اليعمري أنَّ عمر بن الخطاب قام على المنبر يومَ الجمعة فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر رسول الله ﷺ وذكرَ أبا بكر، ثم قال: رأيتُ رُؤيا لا أراها إلا

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٦٤) ص.

بحضورِ أجلي، رأيت كأنَّ ديكاً نقرَني نقرَتين أحمر، فقصصتُها على أسماء بنتِ عُميسٍ، فقالت: يقتلُك رجلٌ من العَجم، وإن الناس يأمرونني أن أستخلِفَ وأن الله عز وجل لم يكن ليُضيِّع دينه وخلافته التي بعثَ بها نبيه ﷺ وإن يعجَّل بي أمرٌ فان الشُّورى في هؤلاء الستة الذين مات النبيُّ ﷺ وهو عنهم راضٍ عثمانُ وعليٌّ والزبيرُ وطلحة وعبد الرحمن بن عوفٍ وسعدُ بن أبي وقاص، فمن بايعتُم منهم فاسمعوا له وأطيعوا، وإني أعلمُ أنَّ أقواماً سيطعنون في هذا الأمر بعدي أنا ضربتُهم بيدي على الإسلام، فان فعلوا فأولئك أعداء الله، الكفارُ الضُّلالُ، وإني لم أدعْ شيئاً هو أهمُّ عندي من أمرِ الكلالة، وايمُ الله ما أغلظَ لي نبيُّ الله ﷺ في شيءٍ منذُ صحبتُه أشدَّ مما أغلظَ لي في شأنِ الكلالة حتى طعنَ بأصبُعه في صدري وقال: تكفيكَ آيةُ الصيف التي نزلتْ في آخر سورة النساء، وإني إنْ أعشْ فسأقضي فيها بقضاءٍ يعلمُه مَن يقرأُ القرآن ومَن لا يقرأُ القرآن، وإني أُشهدُ الله على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم ليُعلِّموا الناسَ دينهم وسنة نبيهم ويعدِلوا عليهم ويقسِموا فيئَهم بينَهم ويرفعوا إليَّ مما عُمِّي عليهم، ثم إنكم أيها الناسُ تأكلونَ من شجرتين لا أراهما إلا خَبيثتين هذا الثومُ والبصلُ، وايم الله لقد كنتُ أرى نبيَّ الله ﷺ إذا وجدَ ريحهما من الرجلِ يأمر به فيؤخذُ بيده فيخرَجُ من المسجدِ حتى يؤتى به

البقيعُ ، فمن أكلها لا بدَّ فليُمِتْها طبخاً فخطبَ الناسَ يومَ الجمعةِ وأصيبَ يومَ الأربعاءِ لأربع بقين من ذي الحجة . (ط وابن سعد ش حم حب ن والحميدي م وأبو عوانة ع) ، وروى المرفوع منه وهو قصة الكلالة والثوم والبصل (ن ه) وروى قصة الثوم والبصل . (العدني وابن خزيمة) [1] .

١٤٢٤٠ ـ عن ابن عمر أنه قال لعمر : سمعت الناسَ يقولون مقالةً زعموا أنك غير مستخلفٍ فقال : إن الله عز وجل يحفظُ دينه وإني إن لا أستخلفْ فان رسول الله ﷺ لم يستخلفْ وإن أستخلفْ فان أبا بكرٍ قد استخلفَ قال : فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكرٍ فعلمتُ أنه لم يكن ليعدِل برسول الله ﷺ أحدٌ أو أنه غيرُ مستخلفٍ (عب حم والعدني خ م د ت وأبو عوانة حب ك هق) [2] .

١٤٢٤١ ـ عن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوفٍ قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختارَ لكم وأنقضي منها ؟ فقال عليٌّ : أنا أولُ مَنْ

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٣٦) . وأخرج الحاكم صدر الحديث كتاب معرفة الصحابة (٣/٩٠) ص .

(٢) رواه مسلم في كتاب الامارة ـ باب الاستخلاف وتركه رقم (١٢/١١) و (٣/١٤٥٤) . والترمذى كتاب الفتن باب ما جاء في الخلافة رقم (٢٢٢٥) وهذا حديث : صحيح . ص .

رَضي ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك : أنتَ أمينٌ في أهل السماء ، أمين في أهل الأرض . (ابن منيع وابن بي عاصم في السنة لك وأبو نعيم) [1] .

١٤٢٤٢ ـ عن عثمان بن عبد الله القُرشي : حدثنا يوسفُ بن أسباطٍ عن مخلد الضبي عن إبراهيمَ النخعي عن علقمةَ عن أبي ذرٍ قال : لما كانَ أولُ يومٍ في البيعة لعثمانَ اجتمعَ المهاجرون والأنصارُ في المسجد وجاء عليٌ ابن أبي طالبٍ فأنشأ يقول : إن أحقَّ ما ابتدأَ به المبتدؤن ، ونطقَ به الناطقون وتفوَّهَ به القائلون ؛ حمدُ الله وثناء عليه بما هو أهله والصلاةُ على النبي محمدٍ ﷺ فقال : الحمدُ لله المتفردِ بدوام البقاء المتوحّد بالملك الذي له الفخرُ والمجدُ والسناء ، خضعت الآلهةُ لجلاله يعني الأصنامَ ، وكلٌّ ما عُبدِ من دونه ، ووجِلت القلوبُ من مخافته ، ولا عدلَ له ولا نِدَّ له ولا يشبهه أحدٌ من خلقه ، ونشهدُ له بما شهدَ لنفسه وأولو العلمِ من خلقه أن لا إله إلا هو ليست له صفةٌ تُنالُ ولا حدٌ تُضرَب له فيه الامثالُ ، المدر صوَّب [2] الغمامَ ببنان [3] النّطاق ، ومُهْطِلُ

(١) في ابن سعد (٣/١٣٤) وأتفصّى منها . ص .

(٢) المدر : الطين المتماسك . النهاية (٤/٣٠٩) ب .
صوَّب : الصوب نزول المطر ، والصيب مثله ، وصوبت الفرس ، إذا أرسلته في الجرى . الصحاح للجوهري (١/١٦٥) ب .

(٣) ببنان النطاق : البنان : الأصابع . النهاية (١/١٥٧) ب . =

الرباب [1] بوابل الطَّل فرَش الفيافي [2] والآكام، بتشقيق الدِّمن [3]، وأنيق الزهر وأنواع المتحسِّن من النباتِ وشقّ العيون من جيوبِ المطرِ إذ شبعت الدلاء حياةً للطير والهوام والوحش وسائر الأنام والأنعام فسبحانَ مَن يُدانُ لدينه ولا يدانُ لغير دينه دينٌ، وسبحان الذي ليس له صفةُ نفرٍ موجودٍ ولا حدٍ محدودٍ، ونشهدُ أن سيدنا محمد ﷺ عبده المرتضى ونبيه المصطفى ورسوله المجتبى أرسله الله إلينا كافةً والناسُ أهل عبادة الأوثان وخضوع الضلالةِ يسفكون دماءهم ويقتُلون أولادَهم ويحيفون

= والنطاق : النطق جمع نطاق ، وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض أي نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي يُشد بهـا أوساط الناس . اهـ النهاية (٧٥/٥) ب .

(١) الرباب : يقال أربت السحابة بهذه البلدة إذا دامت ، وأرض مربٌّ : لا يزال بها مطر ؛ ولذلك سمي السحاب رباباً . ويقال : الرباب السحاب المتعلق دون السحاب يكون أسود ، الواحدة ربابة . اهـ مقاييس اللغة (٣٨٢/٢) ب .

(٢) الفيافي : هي البراري الواسعة ، جمع فيفاء . النهاية (٤٨٥/٣) ب .
الآكام : الاكام بالكسر جمع أكمة وهي الرابية ، وتجمع الاكام على أكم، والأكم على آكام . النهاية (٥٩/١) ب .

(٣) الدمن : الدمن جمع دمنة : وهي ما تدمنه الابل والغنم بأبوالها وأبعارها أي تلبده في مرابضها ، فربما نبت فيها النبات الحسن النضير . اهـ النهاية (١٣٤/٢) ب .

سبيلَهم عيشُهم الظلمُ وأمنُهم الخوفُ ، وعزُّهم الذلُّ ، فجاء رحمةً حتى استنقذنا اللهُ بمحمد ﷺ من الضلالة وهدانا بمحمد ﷺ من الجهل ونحنُ معاشرَ العربِ أضيقُ الأمم معاشاً وأخشنُهم رياشاً [1] جُلُّ طعامِنا الهبيدُ يعني شحم الحنظلِ وجُلُّ لباسنا الوبرُ والجلودُ مع عبادةِ الأوثانِ والنيران وهدانا بمحمد ﷺ بعدَ أن أمكنهُ اللهُ شعلةَ النور فأضاء بمحمد ﷺ مشارقَ الأرض ومغاربها فقبضَه اللهُ اليه فانا لله وإنا إليه راجعون ، ما أجلَّ رزيَّته وأعظمَ مصيبَته ، فالمؤمنونَ فيهم سواء ، مصيبتهم فيه واحدةٌ ، فقامَ مقامَه أبو بكر الصديقُ ، فوالله يا معشرَ المهاجرينَ ما رأيتُ خليفةً أحسنَ أخذاً بقائمِ السيفِ يومَ الرِّدةِ من أبي بكرٍ الصديق يومئذ قامَ مقاماً أحيا اللهُ به سنة النبي ﷺ فقال : والله لو منعوني عِقالاً لأجاهدنَّهم في الله فسمعتُ وأطعتُ لأبي بكرٍ ، وعلمتُ أنَّ ذلك خيرٌ لي ، فخرج من الدنيا خميصاً [2] ، وكيف لا أقول هذا في أبي بكرٍ وأبو بكر ثاني اثنين وكانت ابنتُه ذات النطاقين يعني

---

(١) رياشاً : الرياش والريش ما ظهر من اللباس ، كاللبس واللباس ويقع الرياش على الخصب والمعاش والمال المستفاد . الدر النثير تلخيص النهاية للسيوطي (١٢٦/٢) .

(٢) خميصاً : يقال رجل خمصان وخميص إذا كان صامر البطن ، ولجمع الخميص خماص . (٨٠/٢) ب .

أسماء تنطلق بعباءة له وتخالف بين رأسها وما معها يعني رغيفين في نطاقها فتروح بهما إلى محمد ﷺ وكيف لا أقول هذا ، وقد اشترى سبعةَ ثلاثَ نسوةٍ وأربعةَ رجالٍ كلُّهم أُوذِي في الله وفي رسول الله ، وكان بلالٌ منهم وتجهَّزَ رسول الله ﷺ بماله ومعه يومئذٍ أربعون ألفاً فدفعها إلى رسول الله ﷺ فهاجر بها إلى طيبة ، ثم قام مقامه الفاروقُ عمرُ بن الخطاب شمَّر عن ساقيه وحسَر عن ذراعيه لا تأخذُه في الله لومةُ لائمٍ كنَّا نرى أنَّ السكينة تنطق على لسانه ، وكيفَ لا أقول هذا ورأيتُ النبي ﷺ بين أبي بكرٍ وعمرَ ، فقال هكذا نحيي وهكذا نموتُ وهكذا نبعثُ وهكذا ندخل الجنة ، وكيف لا أقولُ هذا في الفاروق والشيطان يفرُّ من حسِّه فمضى شهيداً رحمة الله عليه ، وقد علمتم معشرَ المهاجرين أنه ما فيكم مثلُ أبي عبدِ الله يعني عثمانَ بن عفانَ أو ليس قد زوَّجه النبيُّ ﷺ ابنتيه ، ثم أتاه جبريلُ فقال حينَ أوْعزَ اليه وهو في المقبرة : يا محمدُ إن الله يأمرُ أن تزوجَ عثمان أختها ، وكيف لا أقولُ هذا وقد جهَّز أبو عبد الله جيش العُسْرةِ وهيأ للنبي ﷺ سخينة [1] أو نحوَها فأقبل بها في صحفةٍ وهي تفورُ فوضعَها تلقاء النبي ﷺ فقال النبي ﷺ :

(١) سخينة : أي طعام حار يتخذ من دقيق وسمن ، وقيل : دقيق وتمر أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة ، وكانت قريش تكثر من أكلها فعيرت بها حتى سموا سخينة . اه النهاية (٢/٣٥١) ب .

كلُوا من حافَتِها ولا تَهُدُّوا ذُروتَها فان البركة تنزلُ من فوقها ، ونهى رسول الله ﷺ أن يؤكل الطعامُ سُخناً جداً فلما أكلَ رسول الله ﷺ السَّخينة أو نحوها من سمنٍ وعسلٍ وطحينٍ مَدَّ رسول الله ﷺ يدَه إلى فاطر البرية ثم قال : غفرَ الله لك يا عثمانُ ما تقدَّمَ من ذنبك وما تأخرَ وما أسررتَ وما أعلنتَ ، اللهم لا تنسَ هذا اليوم لعثمان ، معشرَ المهاجرين تعلمون أن بعيرَ أبي جهلٍ ندَّ [1] ، فقال رسول الله ﷺ : يا عمرُ ائتنا بالبعيرِ ، فانطلق البعيرُ إلى عيرِ أبي سفيانَ ، وكان عليه حلقةٌ مزمومٌ بها من ذهبٍ أو فضةٍ وكان عليه جُلٌّ [2] مُدَبَّجٌ كان لأبي جهلٍ ، فقال رسول الله ﷺ لعمر : ائتنا بالبعيرِ فقال عمرُ : يا رسول الله إن مَن هناك يَعني ملأَ قريش من عدَّي [3] أقلَّ من ذلك ، فعلمَ رسول الله ﷺ أنَّ العددَ والمادَّةَ لعبدِ منافٍ فوجَه رسولُ الله ﷺ عثمانَ إلى عيرِ أبي سفيان ليأتيَ بالبعير ، فانطلقَ عثمانُ على قَعوده وكان النبي ﷺ مُعْجَباً

---

(١) ندَّ : ند البعير يَنِدُّ بالكسر نداً بالفتح ونداداً بالكسر ونُدوداً بالضم نفر وذهب على وجهه شارداً . المختار (٥١٧) ب .

(٢) جل : الجل واحد جلال الدواب . المختار (٨٠) ب .
مدبج : هو الذي زينت أطرافه بالديباج . النهاية (٢/٩٧) ب .

(٣) عدَّى : التعدى : مجاوزة الشيء إلى غيره ، يقال : عدَّاه تعدية فتعدى أي تجاوز . المختار (٣٣١) ب .

به جداً حتى أتى أبا سفيانَ فقامَ إليه مُبجِّلاً معظِّماً وقد احْتَبى بعلائته ، فقال أبو سفيان : كيفَ خلَّفتَ ابن عبد الله ؟ فقال له عثمانُ : بين هاماتِ قريشٍ وذُروتِها وسنام قناعتِها يا أبا سفيانٍ هو علمٌ من أعلامها يا أبا سفيانٍ سما محمدٌ ﷺ شمساً ماطرةً وبحاراً زاخرة وعيونُه هَمَّاعةٌ وولاؤه [1] رافعةٌ يا أبا سفيان فلا عَرِيَ من محمدٍ نخرُنا ولا قُصِمَ بزوال محمدٍ ظهرُنا ، فقال أبو سفيانٍ : يا أبا عبد الله أكرِمْ بابن عبد الله ذاكَ الوجهُ كأنه ورقةُ مصحفٍ ، إني لأرجو أنه يكونُ خلفاً من خلفٍ وجعلَ أبو سفيان يفحصُ بيده مرةً ويركضُ الأرضَ برجله أخرى ، ثمَّ دفعَ البعيرَ إلى عثمان ، فقال عليٌ : فأيُّ مكرمةٍ أسنى وأفضلُ من هذه لعثمان حتى مضى أمرُ الله فيمن أرادَ ، ثم إن أبا سفيانَ دعا بصحفةٍ كثيرةِ الإهالةِ [2] ، ثم دعا بظَلْمةٍ [3] فقال : دونكَ يا أبا عبد الله ، فقال

---

(١) هماعة : الهموع بفتح الهاء : السائل ، وبالضم : السيلان . وقد همعت عينه ، أي دمعت . المختار (٥٥٣) ب .
وولاؤه : لعل الصواب : ولواؤه . ب .

(٢) الاهالة : كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة . النهاية (١/٨٤) ب.

(٣) بظلمة : لعله بظليمة ، والمظلوم : اللبن يشرب قبل أن يبلغ الروب ، وكذلك الظليم والظليمة . وقد ظلم وطبه ظلماً إذا سقى منه قبل أن يروب ويخرج زبده . الصحاح للجوهري (٥/١٩٧٨) ب .

أبو عبد الله : قد خلّفتُ النبي ﷺ على حَدَثٍ لستُ أقدِرُ أن أطْعَمَ فأبطأ أبو عبد الله ، فقال رسول الله ﷺ قد أبطأ صاحبُنا بايعوني ، فقال أبو سفيانٍ : إن فعلتَ وطعمتَ من طعامنا رَدَدْنا عليك البعيرَ برُمَّتِه[1] فنالَ أبو عبد الله من طعام أبي سفيان وأقبلَ عثمانُ بعدَ ما بايعوا النبي ﷺ ثم قال عليٌ : أناشدُكم الله إن جبريلَ نزل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمدُ لا سيفَ إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليٌ فهل تعلمون هذا كان لغيري أناشدُكم الله هل تعلمون أنَّ جبريل نزلَ على رسول الله ﷺ فقال : يا محمدُ إن الله يأمرُك أن تُحبَّ علياً ، وتُحبَّ مَن يحبُّه ، فان الله يُحبُّ علياً ، ويحبُّ من يحبَّه قالوا : اللهم نعم ، قال : أناشدُكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لما أُسري بي إلى السماء السابعة رُفعتُ إلى رَفارف من نورٍ ثم رُفعتُ إلى حُجُبٍ من نورٍ فأوحيَ إلى النبي ﷺ أشياء ، فلما رجعَ من عنده نادى منادٍ من وراء الحجُب يا محمد نعمَ الأبُ أبوك إبراهيمُ نعمَ الأخُ أخوك عليٌ ، تعلمونَ معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا . فقال عبد الرحمن بن عوفٍ من بينهم : سمعتُها من رسول الله ﷺ بهاتين وإلا فصمتاً ، أتعلمون أن أحداً كان يدخل المسجد جُنباً غيري

---

(١) برمته : أصله أن رجلاً دفع رجل بعيراً بحبل في عنقه ؛ فقيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته : « دفع إليه الشيء برمته » . المختار (٢٠٥) ب .

قالوا : اللهم لا ، هل تعلمون أني كنت إذا قاتلتُ عن يمين النبي ﷺ قاتلتِ الملائكة عن يساره ، قالوا : اللهم نعم ، فهل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : أنت مني بمنزلةِ هارون من موسى ألا إنه لا نبي بعدي ، وهل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ كان آخى بين الحسن والحسين فجعل رسول الله ﷺ يقول : يا حسنُ مرتين ، فقالت فاطمةُ : يا رسول الله إن الحسينَ لأصغرُ منه وأضعفُ ركناً منه ، فقال لها رسول الله ﷺ : ألا ترضينَ أن أقول أنا : هَيِّ[1] يا حسنُ ويقول جبريل : هَيِّ يا حسينُ فهل لخلقٍ مثلَ هذه المنزلةِ نحن صابرون ليقضيَ الله أمراً كان مفعولاً . (كر) .

١٤٢٤٣ - عن زافرٍ عن رجلٍ عن الحارثِ بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : كنت على البابِ يومَ الشوري ، فارتفعت الأصواتُ بينهم فسمعتُ علياً يقولُ : بايعَ الناسُ لأبي بكرٍ وأنا والله أولى بالأمر منه ، وأحقُّ به منه ، فسمعتُ وأطعتُ مخافة أن يرجعَ الناسُ كفاراً يضربُ بعضهم رقابَ بعضٍ بالسيف ، ثمَّ بايعَ الناسُ عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقُّ به منه فسمعتُ وأطعتُ مخافة أن يرجعَ الناسُ كفاراً يضربُ بعضُهم رقابَ بعض بالسيف ، ثم أنتم تريدونَ أن تبايعوا عثمان

---

(١) هي : بالفتح وتشديد الياء المكسورة اسم فعل للأمر بمعنى أسرع فيما أنت فيه .

إذاً أسمعُ وأُطيعُ ، إنَّ عمرَ جعلني في خمسةِ نفرٍ أنا سادسُهم لا يعرَفُ لي فضلاً عليهم في الصلاحِ ولا يعرفونه لي كلُّنا فيه شرعٌ سواءٌ وايمُ الله لو أشاءُ أن أتكلمَ ثم لا يستطيعُ عربيُّهم ولا عجميُّهم ولا المعاهدُ منهمْ ولا المشركُ ردَّ خصلةٍ منها لفعلتُ ، ثم قال : نشدتُكم بالله أيها النفرُ جميعاً أفيكم أحدٌ آخَى رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، ثم قال : نشدتُكم اللهَ أيها النفرُ جميعاً أفيكم أحدٌ له عمٌّ مثلُ عمي حمزةَ أسدِ الله وأسدِ رسوله وسيدِ الشهداءِ ؟ قالوا : اللهم لا ، ثم قال : أفيكم أحدٌ له أخٌ مثلُ أخي جعفرٍ ذي الجناحين الموَشَّى بالجوهرِ يطيرُ بهما في الجنةِ حيثُ شاءَ ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : فهل أحدٌ له سِبْطٌ مثلُ سِبْطَيَّ الحسنِ والحسينِ سيديْ شبابِ أهلِ الجنةِ ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحدٌ له زوجةٌ مثلُ زَوجتي فاطمةَ بنتِ رسول الله ﷺ ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحدٌ كان أقتلَ لمشركي قريشٍ عندَ كلِّ شديدةٍ تنزلُ برسول الله ﷺ مني ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحدٌ كان أعظمَ غِنىً عن رسول الله ﷺ حينَ اضطجعتُ على فراشِه وَوقيتُه بنفسي وبذلتُ له مهجةَ دَمي ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحدٌ كان يأخذُ الخُمس غيري وغيرَ فاطمة ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحدٌ كان له سهمٌ في الحاضرِ وسهمٌ في الغائبِ غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أكان

أحدٌ مُطهَّراً في كتاب الله غيري حينَ سدَّ النبي ﷺ أبواب المهاجرين وفتحَ بابي فقام إليه عماه حمزةُ والعباسُ فقالا : يا رسول الله سددتَ أبوابنا وفتحتَ باب عليٍ ، فقال رسول الله ﷺ : ما أنا فتحتُ بابَه ولا سددتُ أبوابكم بل اللهُ فتحَ بابه وسدَّ أبوابَكم ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحدٌ تمَ اللهُ نورَه من السماء غيري حينَ قال : ﴿ وآتِ ذا القُربى حقَّهُ ﴾ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحدٌ ناجاهُ رسول الله ﷺ اثنى عشرةَ مرةَ غيري حين قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذينَ آمنوا إذا ناجيتُم الرسولَ فقدّموا بينَ يدَيْ نجواكم صدقةً ﴾ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحدٌ تولَّى غمْضَ رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحدٌ آخرُ عهدِه برسولِ الله ﷺ حينَ وضعَه في حُفرتِه غيري ؟ قالوا : اللهم لا ،

(عق) وقال : لا أصل له عن علي وفيه رجلان مجهولان رجل لم يسمه زافر والحارث بن محمد حدثني آدم بن موسى قال سمعت (خ) قال الحارث ابن محمد عن أبي الطفيل كنت على البابِ يومَ الشورى لم يتابع زافرٌ عليه انتهى ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال زافر مطعون فيه ورواه عن مبهم ، وقال الذهبي في الميزان : هذا خبر منكر غير صحيح ، وقال ابن حجر في اللسان : لعل الآفة في هذا الحديث من زافر مع أنه قال في أماليه : أن زافراً لم يتهم بكذب وأنه إذا توبع على حديث

كان حسناً [1] .

١٤٢٤٤ ـ عن ابن عمرَ قال حضرتُ أبي حينَ أُصيبَ فأثنوا عليه ، فقالوا : جزاكَ اللهُ خيراً فقال : راغبٌ وراهبٌ فقالوا : استَخْلِفْ فقال : أتحمَّلُ أمرَكم حياً وميتاً ، ولوددتُ أنَّ حظّي منها الكفافُ لا عليَّ ولا لي فان أستخلفْ فقد استُخْلِفَ مَن هو خيرٌ مني يَعني أبا بكرٍ ، وإن أترُكْكم فقد تركَكم من هو خيرٌ مني رسولُ الله ﷺ ، قال عبد الله : فعرفتُ أنه حينَ ذكر رسولَ الله ﷺ غيرُ مُستَخْلِفٍ . (حم م ق) [2] .

١٤٢٤٥ ـ عن عمرو بن ميمونٍ قال : جئتُ وإذا عمرُ واقفٌ على حذيفةَ وعثمان بن حُنيفٍ ، وهو يقول : تخافان أن تكونا حمَّلْتُما الأرضَ ما لا تُطيقُ ؟ فقال عثمانُ : لو شئتُ لأضعفتُ أرضي ، وقال حذيفة : لقد حمَّلتُ الأرضَ أمراً هي له مطيقةٌ وما فيها كبيرُ فضلٍ فقال : انظرا

---

(١) زافر بن سليمان القُوهُستاني نزل الري ثم بغداد ـ كثير الوهم ـ راجع ميزان الاعتدال (٦٣/٢) رقم (٢٨١٩) وتاريخ بغداد (٤٩٤/٨) وأما الحارث بن محمد : قال ابن عدي مجهول وسرد الذهبي الحديث بطوله. راجع ميزان الاعتدال (٤٤١/١) ص .

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الامارة ـ باب الاستخلاف وتركه ، رقم (١٨٢٣) ص .

ما لديكما إن تكونا حمَّلتُما الأرضَ ما لا تُطيقُ ، ثم قال : والله لئن سلَّمني اللهُ لأدَعنَّ أراملَ العراقِ لا يحتَجن بعدي إلى أحدٍ أبداً ، فما أتتْ عليه إلا رابعةٌ حتى أُصيبَ وكان إذا دخلَ المسجد قام بين الصفوفِ ثم قال : استَوُوا فاذا استَوَوا تقدَّم فكبَّر فلما كبَّر طُعِنَ مكانه فسمعتُه يقول : قتلني الكلبُ أو أكلني الكلبُ ، فقال عمرو : فما أدري أيَّهما قال ، فأخذ عمرُ بيد عبد الرحمن فقدَّمه ، وطارَ العِلْجُ [1] وبيده سكينٌ ذاتُ طَرفين ما يمرُّ برَجلٍ يميناً ولا شمالاً إلا طعَنَهُ حتى أصابَ معهُ ثلاثةَ عشرَ رجلاً فماتَ منهم تسعةٌ فلما رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرَحَ عليه بُرنُساً [2] ليأخُذَهُ فلما ظنَّ أنه مأخوذٌ نحَرَ نفسَه فصلينا الفجرَ صلاةً خفيفةً ، فأما نواحي المسجد فلا يَدْرون ما الأمرُ إلا أنهم حين فَقَدوا صوتَ عمرَ جعلوا يقولون : سبحانَ الله مرتين ؛ فلما انصرفوا كانَ أولُ من دخل عليه ابنُ عباسٍ ، فقال : أُنظرْ مَن قتلني فجال ساعةً ، ثم جاء فقال : غلامُ المغيرةِ الصَّنعُ [3] ، فقال عمر : الحمدُ لله الذي لم يجعل

(١) العلج : العلج بوزن العجل : الواحد من كفار العجم ، والجمع علوج واعلاج . المختار (٣٥٣) ب .

(٢) برنساً : البرنس : قلنسوة طويلة ، وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام ، وتبرنس الرجل : لبسه ا المختار (٣٧) ب .

(٣) الصنعُ : يقال : رجل صنع وامرأةٌ صناعٌ ؛ إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها . النهاية (٣/٥٦) ب .

مَنيَّتي بيدِ رجلٍ يَدَّعي الإسلامَ قاتلَهُ الله لقد أمرتُ به معروفاً ، ثم قال لابن عباسٍ : لقد كنتَ أنتَ وأبوكَ تُحبان أن تكثر العلوجُ بالمدينة فقال ابن عباس : إن شئتَ فعلنا ، فقال : بعدما تكلَّموا بكلامكم وصلَّوا بصلاتكم ونسكوا نسككم ، فقال له الناسُ : ليس عليكَ بأسٌ ، فدعا بنبيذٍ فشربه فخرجَ من جُرحه ، ثم دعا بلبنٍ فشربَ به فخرجَ من جرحه ، فظن أنه الموتُ ، فقال لعبدِ الله بن عمر : انظر ما عَليَّ من الدَّين فحسبهُ فوجدَه ستةً وثمانين [ألف درهم] ،فقال: إن وَفَّى بها مالُ آل عمر فادّها عني من أموالهم وإن لم تَفِ أموالهم فسَلْ بني عديِّ بن كعبٍ فان لم تَفِ من أموالهم فسلْ قُرَيشاً ولا تَعْدُهم[1] إلى غيرهم فأدِّها عني ، ثم قال : يا عبد الله اذهبْ إلى عائشةَ أمِّ المؤمنين فسلِّم وقُلْ يستأذنُ عمر بن الخطاب ولا تقلْ أميرُ المؤمنين فاني لستُ اليوم بأمير المؤمنين أن يُدفنَ مع صاحبيه . فأتاها عبدُ الله بن عمر فوجدَها قاعدةً تبكي ، فسلَّم عليها ثم قال : يستأذنُ عمر بنُ الخطاب أن يُدفن مع صاحبيه ، قالتْ : قد كنتَ والله أريدُه لنفسي ولأُوثِرنَّه اليومَ على نَفسي فلما جاء قيلَ هذا عبدُ الله بن عمرَ ، قال : ماديك ؟ قال : أذِنتْ لك ، فقال عمر : ما كانَ

---

(١) ولا تعدهم : يقال عدِّ عن هذا الأمر : أي تجاوزه إلى غيره . النهاية (٣/١٩١) ب .

شيءٌ أهمَّ عندي من ذلك ، ثم قال : إذا أنا متُّ فاحملوني على سريري ، ثم استأذِنْ فقُل : يستأذنُ عمر بن الخطاب ، فان أذِنتْ لك فأدخلني ، وإن لم تأذَنْ فردني إلى مقابرِ المسلمين ، فلما حُمِلَ فكأنَّ الناسَ لم تُصبهم مصيبةٌ إلا يومئذٍ فسلَّم عبد الله بن عمر ، فقال : يستأذِنُ عمر بن الخطاب فأذِنتْ له حيثُ أكرمهُ اللهُ مع رسوله ومع أبي بكرٍ ، فقالوا له حين حضرهُ الموتُ : استَخلفْ ، فقال : لا أجدُ أحداً أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النَفرِ الذين تُوفِّيَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، فأيُّهم استُخلِفَ فهو الخليفة بعدي ، فسمَّى علياً وعثمانَ وطلحةَ والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعداً فان أصابتِ الإمرةُ سعداً فذلك ، وإلا فأيهم استُخلِفَ فليُستَعنْ به فاني لم أعزله عن عجزٍ ولا خيانةٍ وجعلَ عبدُ الله يُشاورُ معهم ، وليس له من الأمر شيءٌ فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن بن عوفٍ : اجعلوا أمرَكم إلى ثلاثة نفرٍ فجعل الزُّبير أمرَه إلى عليٍ ، وجعل طلحة أمره إلى عثمانَ ، وجعل سعدٌ أمره إلى عبد الرحمن ، فأتمرَ أولئكَ الثلاثة حينَ جُعِلَ الأمرُ إليهم فقال عبد الرحمن : أيكم يتبرأُ من الأمر ويجعلُ الأمرَ إليَّ ولكم الله عليَّ ألا آلو عن أفضلِكم وأخيركم للمسلمين ؟ قالوا : نعم فخلا بعليٍ فقال : إن لك من القرابة من رسول الله ﷺ والقِدَمِ فاللهُ عليك لئن استُخلفت لتعدِلَنَّ ولئن استخلفَ عثمانُ لتسمعَنَّ

ولتُطيعنَّ ، قال : نعم وخلاَ بعثمانَ فقال له مثلَ ذلك فقال عثمانُ : نعم ، ثم قال : لعثمان : أبسط يدَك يا عثمانُ فبسط يدَه فبايعه عليٌّ والناسُ . (ابن سعد وأبو عبيد في الأموال ش خ ن حب ق ط) [1] .

١٤٢٤٦ ـ عن عمرو بن ميمون الأودي أن عمر بن الخطاب لما حضر قال : ادعوا لي علياً وطلحة والزبيرَ وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعداً فلم يكلِّم أحداً منهم إلا علياً وعثمانَ فقال لعلي ؛ يا عليُّ هؤلاء النفرُ يعرفون لك قرابتَك من رسول الله ﷺ وما أتاك الله من العلم والفقهِ فاتقِ الله إن وليتَ هذا الأمر فلا ترفعنَّ بني فلانٍ على رقاب الناس وقال لعثمان : يا عثمان هؤلاءِ القومُ يعرفون لك صهرَك من رسول الله ﷺ وسنَّك وشرفَك ، فان أنتَ وليتَ هذا الأمرَ فاتق الله ولا ترفع بني فلانٍ على رقاب الناس ثم قال : ادعوا لي صُهيباً فقال : صلِّ بالناس ثلاثاً ، وليجتمع هؤلاء الرهط فليختاروا في بيتٍ فان اجتمعوا على رجلٍ فاضربوا رأسَ من خالفَهم . (ابن سعد ش) [2] .

١٤٢٤٧ ـ عن عيسى بن طلحة وعروةَ بن الزبير قالا : قال عمرُ : ليصلِّ لكم صهيبٌ ثلاثاً فانظروا فان كان ذلك وإلا فأمرُ أُمةِ محمدٍ لا يترك

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى واللفظ له (٣/٣٣٧) ص .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٤١) ص .

فوقَ ثلاثٍ . (مسدد ش) .

١٤٢٤٨ - عن أبي رافعٍ أن عمرَ كان مستنداً إلى ابن عباسٍ وعنده ابن عمرَ وسعيد بن زيد قال : اعلموا أني لم أقل في الكلالة شيئاً ولم أستخلفْ من بعدي أحداً وأنه من أدرك وفاتي من سبي العربِ فهو حُرٌ من مالِ الله ، فقال سعيد بن زيد : أما إنك لو أشرتَ برجلٍ من المسلمين لائتمنك الناسُ وقد فعلَ ذلك أبو بكرٍ وائتمنَه الناسُ ، فقال عمرُ : قد رأيتُ من أصحابي حرصاً سيئاً وإني جاعلٌ هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، ثم قال عمر : لو أدركني أحدُ رجلين ثم جعلتُ هذا الأمر إليه لوثقتُ به سالمٌ مولى أبي حذيفة وأبو عبيدة بن الجراح . (حم حب ك) [1] .

١٤٢٤٩ - عن المسور بن مخْرمَةَ قال : كان عمر بن الخطاب وهو صحيحٌ يسأل أن يستخلف فيأبى فصعد يوماً المنبر ، فتكلم بكلماتٍ وقال : إن متُ فأمركم إلى هؤلاء النفرِ الستةِ الذين فارقوا رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ : عليٌ بن أبي طالب ونظيره الزبيرُ بن العوام وعبد الرحمن ابن عوف ونظيرُه عثمان بن عفان وطلحة بن [عبيد] الله ونظيرُه سعد بن مالكٍ ، ألا وإني أوصيكم بتقوى الله في الحكم والعدلِ في القسم .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٤٢) ص .

(ابن سعد) [1] .

١٤٢٥٠ ـ عن أبي جعفرٍ قال : قال عمر بن الخطاب لأصحاب الشورى: تشاوروا في أمركم ؛ فان كان اثنان واثنانِ فارجعوا في الشورى وإن كان أربعةٌ وإثنان فخذوا صنفَ الأكثر . (ابن سعد) [2] .

١٤٢٥١ ـ عن أسلمَ عن عمر قال : وإن اجتمعَ رأيُ ثلاثةٍ وثلاثةٍ فاتبعوا صنفَ عبد الرحمن بن عوفٍ واسمعوا وأطيعوا . (ابن سعد) [3] .

١٤٢٥٢ ـ عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوعٍ أن عمر حين طُعنَ قال : ليصلِّ لكم صُهيبٌ ثلاثاً ، وتشاوروا في أمركم والأمرُ إلى هؤلاء الستةِ فمن [بَعَلَ] أمركم فاضربوا عنقه يعني من خالفكم . (ابن سعد) [4] .

١٤٢٥٣ ـ عن أنس بن مالكٍ قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة قبلَ أن يموتَ بساعةٍ فقال : يا أبا طلحةَ كن في خمسينَ من قومك من الانصار مع هؤلاء النفر أصحابِ الشورى ؛ فانهم فيما أحسبُ سيجتمعون في بيتِ أحدِهم فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترُكْ أحداً يدخلُ عليهم ولا تتركهم يمضي اليومُ الثالثُ حتى يؤمِّروا أحدَهم ، اللهم أنتَ خليفتي

(١-٢-٣-٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٦١) وما بين الحاصرتين استدركته منه . ص .

[عليهم] . (ابن سعد)[1] .

١٢٤٥٤ - عن ابن عمر قال : عمرُ لأصحابِ الشورى لله دَرُّهم لو وَلَّوها الأصيلَعَ[2] كان يحملُهم على الحق وإن حُمِل على عنقه بالسيف، فقلتُ : تعلمُ ذلك منه ولا توليه قال : إن أستخلِف فقد استخلفَ من هو خيرٌ مني ، وإن أترُكْ فقد ترك من هو خيرٌ مني . (ك)[3] .

١٤٢٥٥ - عن ابن عباسٍ قال : خدمتُ عمر خدمةً لم يخدُمها أحدٌ من أهل بيته ، ولطفتُ به لطفاً لم يلطفه أحدٌ من أهله فخلوتُ به ذاتَ يوم في بيتهِ وكان يجالسُني ويكرمُني فشهقَ شهقةً ظننتُ أن نفسَه سوفَ تخرُج منها فقلتُ أمِنْ جزعٍ يا أميرَ المؤمنين ؟ فقال : من جزعٍ ، قلت : وماذا ؟ فقال : اقترب فاقتربتُ ، فقال لا أجدُ لهذا الأمر أحداً ، فقلت : وأين أنتَ عن فلانٍ وفلانٍ وفلانٍ وفلانٍ وفلانٍ وفلانٍ ، فسمَّى له الستة أهل الشورى فأجابه في كل واحدٍ منهم يقول ، ثم قال : إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا قويٌ في غير عُنفٍ ، لَيِّنٌ في غير ضعفٍ ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٦٤ و٣/٦١) ص .

(٢) الأصيلع : هو تصغير الأصلع الذي انحسر الشعر عن رأسه . اه النهاية (٣/٤٧) ب .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٣/٩٥) وسكت الحاكم عنه وكذا الذهبي . ص .

جوادٌ من غير سرَفٍ ، ممسكٌ في غير بخلٍ . (ابن سعد) .

١٤٢٥٦ ـ عن المطلبِ بن عبد الله بن حنطَبٍ وأبي جعفرٍ قالا : قال عمر لأهل الشورى : إن اختلفتم دخلَ عليكم معاوية بن أبي سفيان من الشام وبعدَه عبدُ الله بن أبي ربيعة من اليمن ، فلا يَريان لكم فضلاً إلا بسابقتِكم . (ابن سعد) .

١٤٢٥٧ ـ عن المطلب بن عبد الله بن حَنطبٍ قال : قال لهم عمر : إن هذا الأمرَ لا يصلحُ للطُّلقاء[1] ولا لأبناء الطُّلقاء ، فان اختلفتُم فلا تظُنوا عبد الله بن أبي ربيعة عنكم غافلاً . (ابن سعد) .

١٤٢٥٨ ـ عن أبي مِجْلزَ[2] قال : قال عمر من تستخلفون بعدي ؟ فقال رجلٌ من القوم : الزبير بن العوام ، فقال : إذاً تستخلفونه شحيحاً غَلِقاً[3] ، يعني سيءَ الأخلاق ، فقال رجلٌ : نستخلفُ طلحة بن عبد الله ،

---

(١) الطلقاء : هم الذين خُلّي عنهم يوم فتح مكة واحدهم : طليق فعيل بمعنى مفعول . وهو الأسير إذا أطلق سبيله ، ومنه الحديث « الطلقـــاء من قريش والعنقاء من ثقيف » كأنه ميز قريشاً بهذا الاسم ، حيث هو أحسن من العنقاء . النهاية (٣/١٣٦) ب .

(٢) هو : لاحق بن حميد السدوسي وكان ثقة وله أحاديث وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصري . الطبقـات الكبرى لابن سعد (٧/٢١٦) ص .

(٣) غلقاً : الغلق بالتحريك : ضيق الصدر وقلة الصبر . ورجل غلق : =

فقال : كيف تستخلفون رجلاً كان أول شيء نحلَهُ[1] رسول الله ﷺ أرضاً نحلها إياه فجعلها في رهن يهودية ، فقال رجلٌ من القوم : نستخلفُ علياً ، فقال : إنكم لعمري لا تستخلفونه والذي نفسي بيده لو استخلفتُموه لأقامكم على الحق ، وإن كرهتُم ، فقال الوليد بن عقبةَ : قد علمنا الخليفةَ من بعدك ، فقعدَ فقال : مَنْ ؟ قال : عثمانُ بن عفان ، وكان الوليدُ أخا عثمان لأمّه ، قال : وكيف يحبُّ عثمان المال وبِرُّه لاهل بيته . (ابن راهويه) .

١٤٢٥٩ ـ عن حذيفة قال : قيل لعمر بن الخطاب وهو بالمدينة : يا أمير المؤمنين من الخليفةُ بعدك ؟ قال : عثمان بن عفان . (خيثمة الطرابلسي في فضائل الصحابة) .

١٤٢٦٠ ـ عن عبد الرحمن بن عبد القاري أن عمر بن الخطاب ورجلاً من الانصار كانا جالسين ، فجئت فجلستُ إليهما ، فقال عمر : إنا لانحب من يرفع حديثنا ، فقلت : لستُ أجالسُ أولئك يا أمير المؤمنين ، قال عمر : بل تجالسُ هؤلاء وهؤلاء وترفعُ حديثنا ، ثم قال للأنصاري : مَن ترى الناس يقولون يكونُ الخليفة بعدي ؟ فعدَّد الانصاري رجالاً من

= سيء الخلق . النهاية (٣/٣٨٠) ب .

(٤) نحله : نحله ينحله بالفتح نحلاً ، أي : أعطاه . المختار (٥١٥) ب .

المهاجرينَ لم يُسَمِّ علياً ، فقال عمرُ : ما لهم عن أبي الحسنِ فو الله إنه لأحراهُم إن كانَ عليهم أنْ يُقيمَهم على طريقةٍ [من] الحقِّ . (خ في الادب)[1] .

١٤٢٦١ ـ عن ابن عباسٍ قال : قال لي عمرُ : اعقِلْ عني ثلاثاً : الإمارةُ شُورى وفي فداءِ العربِ مكانَ كلِّ عبدٍ عبدٌ وفي ابن الامة عبدان وكتمَ ابنُ طاوسٍ الثالثةَ . (عب وأبو عبيد في الأموال) .

١٤٢٦٢ ـ عن ابن عباسٍ قال : إني لجالسٌ مع عمرَ بن الخطابِ ذاتَ يومٍ إذ تنفَّس تنفساً ظننتُ أنَّ أضلاعه قد تفرَّجتْ ؛ فقلتُ يا أميرَ المؤمنين ما أخرج هذا منك إلا شرٌ ، قال : شرٌ والله إني لا أدري إلى من أجعلُ هذا الأمرَ بعدي ، ثم التفتَ إليَّ فقال : لعلَّك ترى صاحبَك لها أهلاً ، فقلت : إنه لأهلُ ذلك في سابقته وفضله ، قال : إنه لكما قُلْتَ ، ولكنهُ امرؤٌ فيه دُعابةٌ[2] ، قلتُ فأينَ أنتَ عن طلحةَ ؟ قال : ذاكَ امرؤٌ لم يزلْ به بأوٌ[3] منذُ أُصيبتْ أصبعُه ، قلتُ : فأين أنتَ عن الزبير؟

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد باب من أحب كتمان السر رقم (٥٨٢) ص .

(٢) دعابة : الدعابة : المزاح . وقد دعب يدعب كقطع يقطع فهو دعّاب ، بالتشديد ، والمداعبة : المازحة . المختار (١٦١) ب .

(٣) بأو : البأو : الكبر والتعظيم . النهاية (١/٩١) ب .

قال : وعقة [1] لقسٌ قال : يُلاطمُ على الصاعِ بالبقيعِ ولو مُنِعَ منه صاعٌ من تمر تأبَّط عليه بسيفه ، قلتُ : فأين أنتَ عن سعدٍ ؟ قال : فارسُ الفرسانِ ، قلتُ : فأين أنت عن عبد الرحمن ؟ قال : نعمَ المرء ذكرتَ على الضعف ، قلتُ : فأين أنتَ عن عثمان ؟ قال : كُلِّف بأقاربه والله لو ولَّيته لحملَ بني أبي مُعيطٍ على رقابِ الناسِ ، والله لو فعلتُ لفعلَ ولو فعلَ لسارتِ العربُ حتى تقتله ، إن هذا الأمر لا يُصلحه إلا الشديدُ في غير عنف ، الليِّن في غيرِ ضَعفٍ ، الجوادُ في غير سَرَف ، الممسكُ في غيرِ بخلٍ ، فكان ابن عباس يقول : ما اجتمعت هذه الخصال إلا في عمرَ . (أبو عبيد في الغريب خط في رواة مالك) .

١٤٢٦٣ ـ عن أبي العجفاء الشامي من أهل فلسطين ، قال : قيلَ لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين لو عهدت قال : لو أدركتُ عبيدة بن الجراح ، ثم ولَّيتُه ، ثم قدمتُ على ربي فقال لي : من استخلفت على أُمة محمدٍ لقلتُ سمعتُ عبدَك ونبيَك ﷺ يقول : لكل أُمةٍ أمينٌ ، وأمين هذه الأمَّة أبو عبيدة بن الجراح ، ولو أدركتُ معاذَ بن جبلٍ ثم ولَّيتُه ثم قدمتُ على ربي فقال لي : مَن استخلفتَ على أُمةِ محمدٍ ؟لقلتُ : سمعتُ

---

(١) وعقة : الوعقة بالسكون : الذي يضجر ويتبرَّم . النهاية (٥/٢٠٧) ب .
لقس : اللقس : السيء الخلق ، وقيل : الشحيح . النهاية (٤/٢٦٤) ب .

عبدَك ونبيَّك ﷺ يقول : يأتي معاذٌ بين العلماء بربوةٍ ولو أدركتُ خالدَ بن الوليد ثم ولَّيتُه ثم قدمتُ على ربي فسألني من استخلفتَ على أمة محمد ؟ لقلتُ : سمعتُ عبدَك ونبيك ﷺ يقول لخالد بن الوليد : سيفٌ من سيوفِ الله سلَّه الله على المشركينَ . (أبو نعيم كر) وأبو العجفاء مجهول لا يدري مَنْ هو ؟ .

١٤٢٦٤ ـ عن المسور بن مخرمة أن عمرَ دعا عبد الرحمن بن عوفٍ فقال : إني أُريدُ أن أعهدَ إليك فقال : يا أميرَ المؤمنين نَعَمْ إن أشرتَ عليَّ قبلتُ ، قال : وما تريدُ ؟ قال : أَنشدكَ الله أَنشيرُ عليَّ بذلك ؟ قال : اللهم لا ، قال : والله لا أدخلُ فيه أبداً قال : أَنشدكَ الله أَنشيرُ عليَّ بذلك ؟ قال : اللهم لا ، قال : والله لا أدخلُ فيه أبداً ، قال : فَهَبني صمتاً حتى أعهد إلى النفر الذين تُوفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ أُدعُ لي علياً وعثمانَ والزبيرَ وسعداً قال : وانتظروا أخاكم طلحةَ إن جاء وإلا فاقضُوا أمركم . (ابن جرير) .

١٤٢٦٥ ـ عن أسلمَ قال : قال عبد الله بن عمرَ بعد أن طُعِنَ عمرُ : يا أميرَ المؤمنينَ ما عليك لو اجتهدت نفسَك ثم أمرت عليهم رجلاً فقال عمر : أقعدوني ، ثم قال : مَن أمَّرتم بأفواهكم ؟ فقلتُ : فلاناً قال : إن تُؤمِّروه فانهُ ذو شيعتكم ، ثم أقبلَ على عبد الله فقال : ثكلتكَ أُمكَ

أرأيتَ الوليدَ ينشأ مع الوليدِ وليداً أو ينشأ معهُ كهلاً أتراهُ يعرف من خَلَقَه . قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : فما أنا قائلٌ لله إذا سألني عمَّنْ أمَّرتَ عليهم ؟ فقلتُ : فلاناً وأنا أعلمُ منه ما أعلمُ ، فلا والذي نفسي بيده لاردَّنها إلى الذي رفعَها إليَّ أولَ مرة لودِدْتُ أن عليها مَن هو خيرٌ مني لا ينقصُني مما أعطاني اللهُ شيئاً . (كر) .

١٤٢٦٦ ـ عن ابن عباسٍ قال : خدمتُ عمرَ بنَ الخطاب وكنتُ له هائباً ومعظِّماً ، فدخلتُ عليهِ ذاتَ يومٍ في بيتهِ وقد خلا بنَفْسِه فتنفَّس تنفُّساً ظننتُ أن نفسَه خرجتْ ، ثم رفعَ رأسَه إلى السماءِ فتنفَّس الصعداءَ ، قال : فتحاملتُ وتشدَّدْتُ ، وقلتُ والله لأسألنَّهُ ، فقلتُ والله ما أخرجَ هذا منكَ إلا همٌّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : همٌّ والله همٌّ شديدٌ ؛ هذا الأمرُ لم أجدْ له موضعاً يعني الخلافةَ ، ثم قال : لعلك تقول : إن صاحبَك لها يعني علياً ، قال : قلتُ يا أمير المؤمنين أو ليس هو أهلها في هجرته ، وأهلَها في صحبتهِ ، وأهلها في قرابته ؟ قال : هو كما ذكرتَ لكنهُ رجلٌ فيه دُعابةٌ ، قال : فقلتُ الزبيرَ ، قال : وعَقةٌ لَقِسٌ يقاتلُ على الصاع بالبقيع ، قال : قلتُ طلحةَ ، قال : إن فيه لبأواً وما أرى اللهَ معطيه خيراً وما برِح ذلك فيه منذُ أُصيبتْ يدُه ، قال : فقلتُ سعداً ، قال : يحضرُ الناسَ ويقاتِلُ وليس بصاحبِ هذا الأمر ،

قال : قلتُ عبد الرحمن بن عوف ، قال : نعمَ المرء ذكرتَ لكنه ضعيف وأخرتُ عثمانَ لكثرة صلاته وكان أحبَّ الناس إلى قريشٍ ، قال : قلتُ عثمانَ ، قال : أواهٌ كلف بأقاربه ، ثم قال : لو استعملتُه استعمل بني أُمية أجمعين أكتعين ويحملُ بني أبي مُعيطٍ على رقابِ الناس ، والله لو فعلتُ لفعلَ ذلك لسارتْ إليه العربُ حتى تقتله ، والله لو فعلتُ لفعل والله لو فعلَ لفعلوا ، إن هذا الأمرَ لا يحمله إلا الليّن في غير ضعفٍ والقويُّ في غير عُنفٍ ، والجوادُ في غير سرَفٍ ، والممسكُ في غير بخلٍ ، قال وقال عمرُ : لا يطيقُ هذا الأمرَ إلا رجلٌ لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ولا يطيق أمرَ الله إلا رجلٌ لا يتكلم بلسانه لا ينتقضُ عزمُه ويَحكم بالحقِّ على حزبه وفي الأصل على وجوبه . (كر) .

١٤٢٦٧ - عن عمرو بن الحارث الفهمي عن عبد الملك بن مروانَ عن أبي بحرية الكندي عن عمرَ أنه خرجَ على مجلسٍ فيه عثمان بن عفانَ وعليُّ بن أبي طالبٍ والزبيرُ بن العوامِ وطلحةُ بن عبيد الله وسعدُ بن أبي وقاصٍ ، فقال : كلكم يُحدّث نفسَه بالإمارةِ بعدي ، فسكتوا ، فقال : كلكم يحدّث نفسَه بالإمارة بعدي ، فقال الزبيرُ : نعم كلُّنا يُحدثُ نفسه بالإمارةِ بعدَك ويراه لها أهلاً ، قال : أفلا أُحدثُكم عنكم ؟ فسكتُوا ، ثم قال : ألا أُحدثُكم عنكم ؟ فسكتوا ، قال الزبيرُ : فحدّثنا ولو سكتنا لحدثتَنا ، فقال : أما أنتَ يا زُبيرُ فانك كافرُ الغضبِ مؤمنُ الرّضا يوماً

تكون شيطاناً ويوماً تكون إنساناً أفرأيتَ يوم تكون شيطاناً من يكون الخليفةُ يومئذٍ ؟ وأما أنتَ يا طلحةُ فلقد مات رسول الله ﷺ وإنه عليك لعاتبٌ ؛ وأما أنت يا عبد الرحمن ، فانك لما جاءكَ من خيرٍ لأهلٌ ، وأما أنت يا عليُّ فانك صاحبُ رأيٍ وفيك دُعابةٌ وإن منكم لرجلاً لو قُسِّمَ إيمانُه بين جندٍ من الأجنادِ لوَسعهم يريد عثمان بن عفانَ ، وأما أنتَ يا سعد فانك صاحبُ مالٍ . (كر) وقال : عمرو بن الحارث مجهول العدالة والمحفوظ عن عمر شهادته لهم أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ .

١٤٢٦٨ - عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر أن عمرَ جعل عبد الله ابن عمرَ في الشورى ، فأتاه آتٍ فقال : يا أمير المؤمنين تستخلفُ عبد الله ابن عمرَ صاحب رسول الله ﷺ ومن المهاجرينَ الأولين وابن أمير المؤمنين فقال عمرُ : قد فعلتُ والذي نفسي بيده لنَمْحِيَنَّ عنها حسبُنا آلُ عمر لا لنا ولا علينا .(ابن النجار) .

١٤٢٦٩ - عن شيخ قال : حصر عثمانُ وعليٌّ بخيبرَ فلما قدم أرسلَ إليه فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ فان لي عليك حقوقاً حقَّ الإسلام وحقَّ الإخاء وقد علمتَ أن رسول الله ﷺ حين آخى بين الصحابة آخى بيني وبينَك وحقَّ القرابة والصِّهر وما جعلتَ في عنقك من العهد والميثاقِ . (البغوي في مسند عثمان كر) .

١٤٢٧٠ ـ حدثنا ابن أبي إدريسَ عن شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة عن مطرف قال : حججتُ في إمارة عمر فلم يكونوا يشكون أنَّ الخلافة من بعدِه لعثمان . (...) .

١٤٢٧١ ـ عن ابن عباسٍ أن عمرَ بن الخطاب قال لعبد الرحمن بن عوف : أنتَ عندنا العدلُ الرَّضيُّ فماذا سمعتَ ؟ . (كر) .

١٤٢٧٢ ـ عن محمد بن جبيرٍ عن أبيه أن عمرَ قال : إن ضَرَبَ عبدُ الرحمن بن عوفٍ إحدى يديه على الأخرى فبايعوه . (كر) .

١٤٢٧٣ ـ عن أسلمَ أن عمر بن الخطاب قال : بايعوا لمن بايعَ له عبد الرحمن بن عوف فمن أبى فاضربوا عنقه . (كر) .

١٤٢٧٤ ـ عن ابن مسعودٍ قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ وعندهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ قد خَلَصَ بهم فسلمتُ فلم يردَّ عليَّ فثلتُ قائماً لألتمس فراغَه وخلوتَه خشيةَ أن أكون أحدثتُ فناجى أبا بكرٍ طويلاً ثم خرَج ، ثم عمر ثم خرجَ ، ثم عثمان فخرجَ ، فاقبلتُ أستغفرُ الله واعتذرُ فقلتُ : سلمتُ عليك فلم تَرُدَّ عليَّ ، فقال : شغلني هؤلاء عنك ، فقلتُ : بماذا ؟ قال : أعلمتُ أبا بكرٍ أنه من بعدي ، وقلت: أنظرْ كيف تكونُ ، فقال : لا قوةَ إلا بالله أُدع الله لي ففعلتُ والله فاعلٌ به ذلك ، ثم قلتُ لعمرَ مثلَ ذلك ، فقال : لا قوةَ إلا بالله حسبيَ اللهُ والله حسبُه ،

ثم قلتُ لعثمان مثلَ ذلك وأنتَ مقتولٌ ، فقال : لا قوةَ إلا بالله ادع الله لي بالشهادةِ ، فقلتُ له : إن صبرتَ ولم تجزَع فقال : أصبرُ وأوجبَ الله له الجنة وهو مقتولٌ ، فلما جاءت إمارته ما ألونا عن أعلاها ذي فرق[1] . (سيف كر) .

١٤٢٧٥ ـ عن حكيم بن جبيرٍ قال : سمعتُ ابن مسعودٍ يقول حين بويعَ عثمانُ ما ألوْنا عن أعلاها ذِي فرق . (ش) .

١٤٢٧٦ ـ عن ابن مسعودٍ أنه قال : لما استُخلف عثمانُ أمرنا خيَّر من بقي ولم نألُ . (ابن جرير) .

١٤٢٧٧ ـ ﴿ مسند عثمان ﴾ عن أبي إسحاق الكوفي قال : كتبَ عثمانُ إلى أهل الكوفة في شيءٍ عاتبوه فيه : إني لستُ بميزانٍ لا أعولُ[2] (عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر) .

١٤٢٧٨ ـ عن ابن عمر قال : دَخلَ على عمرَ بن الخطاب حينَ نزلَ به الموتُ عثمانُ بن عفانَ وعليٌّ بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبيرُ

---

(١) ما ألونا عن أعلاها ذي فرق : لعله كما جاء في النهاية : ومنه حديث ابن مسعود « اجتمعنا فأمرنا عثمان ، ولم نأل عن خيرنا ذا فوق » أي ولينا أعلانا سهماً ذا فوق ، أراد خـــيرنا وأكملنا ، تاماً في الاسلام والسابقة والفضل . اهـ النهاية (٣/٤٨٠) ب .

(٢) لاأعول : أي لا أميل عن الاستواء والاعتدال . النهاية (٣/٢٢) ب .

ابن العوّام وسعدُ بن أبي وقاص وكان طلحةُ بن عبيد الله غائباً بأرض السواد، فنظر إليهم ساعةً ثم قال: إني نظرتُ لكم في أمر الناس فلم أجد عندَ الناس شقاقاً إلا أن يكون فيكم، فان كان شقاقٌ فهو منكم، وأن الأمرَ إلى ستةٍ: إلى عثمانَ بن عفانَ وعلي بن أبي طالبٍ وعبدالرحمن بن عوفٍ والزبير بن العوام وطلحةَ وسعدٍ، ثم أن قومكم إنما يُؤمّرون أحدَكم أيتها الثلاثة فان كنتَ على شيءٍ من أمر الناس يا عثمانُ فلا تحملنّ بني أبي معيطٍ على رقاب الناس، وإن كنتَ على شيءٍ من أمر الناسِ يا عبدَ الرحمن فلا تحملَنّ أقاربَك على رقابِ الناس، وإن كنتَ على شيءٍ يا عليُّ فلا تحملنّ بني هاشمٍ على رقاب الناس، ثم قال: قوموا وتشاوروا وأمّروا أحدَكم، فقاموا يتشاورون، قال عبد الله: فدعاني عثمانُ مرةً أو مرتين ليُدخلَني في الأمر ولم يُسمّني عمرُ ولا والله ما أحبُّ أني كنتُ معهم علماً منه بأنه سيكونُ في أمرهم، ما قالَ أبي والله لقلّ ما رأيتُه يحرّكُ شفتيه بشيءٍ قط إلا كان حقاً، فلما أكثرُ عثمانُ دعاني قلتُ: ألا تعقلون أتؤمّرون وأمير المؤمنين حيٌّ فو الله لكأنما أيقظتُ عمر من مرقدٍ فقال عمر: أمهلوا فان حدَثَ بي حدَثٌ فليُصلِّ بالناس صهيبٌ ثلاثَ ليالٍ ثم اجمعوا في اليوم الثالث أشرافَ الناس وأمراءَ الأجنادِ فأمّروا أحدَكم، فمن تأمّر من غير مشورةٍ فاضربوا عُنقَه. (كر) [1].

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٤٤) ص .

خلافة أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب

رضي الله عنه وكرم الله وجهه

اعلم رحمك الله أن بعض ما يتعلق بخلافته وأخلاقه وشمائله
سيجيء ذكره في كتاب الفضائل من حرف الفاء
وبعض خطبه ومواعظه سيجيء في كتاب
المواعظ من حرف الميم

١٤٢٧٩ - عن زائدةَ مولى عثمان بن عفانَ قال: أرسل عثمانُ بنُ عفانَ إلى علي بن أبي طالبٍ فأتاه فتناجيا ساعةً بينهما، فقامَ عليٌّ كالمغضب فأخذَ عثمانُ بأسفل ثوبه يُجلسُه فأبى عليٌّ فضرب بيده فمضى فقال الناسُ: سبحان الله لقد استخفَّ بحقِّ أمير المؤمنين، فقال عثمانُ: دَعوه فما يجدُ حلاوتها هو ولا أحدٌ من ولده، قال زائدةُ: فأتيتُ سعد بن أبي وقاصٍ فذكرتُ له ذلك كالمتعجِّبِ مما قال، فقال سعدٌ: وما يُعجبُك من ذلك أنا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا يجدُ حلاوتَها هو ولا أحدٌ من ولده. (عق) وقال حديث منكر لم يتابع عليه زائدة وهو مدني مجهول وكذا قال أبو حاتم إنه منكر والذهبي في الميزان والمغني.

١٤٢٨٠ ـ عن علي قال : والله ما عهد إليَّ رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئاً عهدَه إلى الناس ، ولكنَّ الناس وقفوا على عثمان فقتلوه وكان غيري فيه أسوءَ حالاً وفعلاً مني ، ثم رأيتُ أني أحقُّهم بهذا الأمر فوثبتُ عليه فالله أعلمُ أصبنا أم أخطأنا . (حم) .

١٤٢٨١ ـ عن الحارث بن سويدٍ قال : قيل لعليٍ إن رسول الله ﷺ خَصَّكم دونَ الناس عامةً ؟ قال : ما خصَّنا رسول الله ﷺ بشيءٍ لم يخصَّ به الناسُ إلا ما في قراب سيفي هذا فأخرَجَ صحيفةً فيها شيءٌ من أسنان الأبل ، وفيها أن المدينةَ حرمٌ ما بين ثورٍ [1] إلى عيرٍ فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فانه عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبلُ الله منه يوم القيامة صَرفاً ولا عدلاً ، وذمةُ المسلمين واحدةٌ فمن أخفر مسلماً فعليه لعنةُ الله والملائكة والناسِ أجمعين لا يقبل اللهُ منه يومَ القيامة صرفاً ولا عدلاً . (حم ن وابن جرير حل) [2] .

١٤٢٨٢ ـ عن محمد بن الحنيفة قال : لما قُتِلَ عثمان استخفَى عليٌ

---

(١) ما بين ثور إلى عير : هما جبلان : أما عير فجبل معروف بالمدينة ، وأما ثور: فالمعروف أنه بمكة ، وفيه الغار الذي بات به النبي ﷺ لما هاجر . النهاية (١/٢٢٩) ب .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٥١) في مسند علي رضي الله عنه . ص .

في دارٍ لأبي عمرو بن حصينٍ الأنصاري فاجتمعَ الناس فدخلوا عليه الدارَ فتداكّـوا [1] على يده ليُبايعوه تداكَّ الإبل البَهم على حياضها وقالوا : نُبايعُك ، قال : لا حاجةَ لي في ذلك ، عليكم بطلحةَ والزبير قالوا : فانطلق معنا فخرجَ عليٌّ وأنا معه في جماعةٍ من الناس حتى أتينا طلحةَ بن عبيد الله فقال له : إن الناس قد اجتمعوا ليبايعوني ولا حاجةَ لي في بيعتهم ، فابسط يدَك أبايعك على كتابِ الله وسنة رسوله ، فقال له طلحةُ : أنت أولى بذلك مني وأحقُّ لسابقتك وقرابتك،وقد اجتمعَ لك من هؤلاء الناس مَن تفرَّق عني ، فقال له عليٌّ : أخافُ أن تَنكثَ بيعتي وتغدرَ بي ، قال : لا تخافنَّ ذلك فو الله لا ترى من قبلي أبداً شيئاً تكرهه ، قال : اللهُ عليكَ بذلك كفيلٌ ؟ قال : اللهُ عليَّ بذلك كفيلٌ ، ثم أتى الزبيرَ بن العوام ونحنُ معه فقال له مثل ما قال لطلحة وردَّ عليه مثل الذي ردَّ عليه طلحةُ ، وكان طلحةُ قد أخذ لِقاحاً [2] لعثمان ومفاتيح بيتِ المال وكان الناس اجتمعوا عليه

---

(١) فتداكوا : في حديث علي رضي الله عنه « ثم تداككتم علي تداكك الابل الهيم على حياضها » أي ازدحمتم . وأصل الدك : الكسر . النهاية (٢/١٢٨) ب

(٢) لقاحاً : اللقحة بالكسر والفتح : الناقة القريبة العهد بالنتاج . والجمع : لقحٌ وقد لقحت لقحاً ولقاحاً ، وناقة لقوح ، إذا كانت غزيرة اللبن . وناقة لاقح، إذا كانت حاملاً . ونوق لواقح . واللقاح : ذوات الألبان ، الواحدة : لقوح . النهاية (٤/٢٦٢) ب .

ليبايعوه ، ولم يفعلوا فضربَ [1] الركبانُ بخبره إلى عائشة وهي بسرف [2] فقالت : كأني أنظرُ إلى أُصبُعه تُبايعُ بخبٍ [3] وغدرٍ ، قال ابن الحنفية: لما اجتمعَ الناسُ على عليٍ قالوا : إن هذا الرجل قد قُتل ولا بدَّ للناس من إمام ولا نجدُ لهذا الأمر أحقَّ منك ولا أقدَمَ سابقةٍ ولا أقربَ برسول الله ﷺ برحمٍ منك ، قال : لا تفعلوا فاني وزيراً لكم خيرٌ لكم مني أميراً ، قالوا : والله ما نحنُ بفاعلين أبداً حتى نبايعَك وتداكوا على يده ، فلما رأى ذلك قال : إن بَيعتي لا تكون في خلوةٍ إلا في المسجد ظاهراً وأمرَ منادياً فنادى المسجدَ المسجد فخرجَ وخرج الناسُ معه فصعد المنبرَ فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : حقٌ وباطلٌ ولكلٍ أهلٌ ، ولئن كثرَ الباطل لقد نما بما فعل ولئن قلَّ الحق فلربما ولقلَّما ما أدبر شيءٌ فأقبلَ ولئن رُدَّ اليكم أمرُكم إنكم لسعداء وإني أخشى أن تكونوا في فترةٍ وما عليَّ إلا الجُهدُ سبق الرجلان وقامَ الثالثُ ثلاثةٌ واثنان ليسَ

---

(١) فضرب : يقال : ضربت في الأرض إذا سافرت . النهاية (٣/٧٩) ب .

(٢) بسرف : هو بكسر الراء : موضع من مكة على عشرة أميال . وقيل أقل وأكثر . النهاية (٢/٣٦٢) ب .

(٣) بخب : يقال : خبَّ النبات طال وارتفع والرجل منع ما عنده ونزل المنهبط من الأرض ليجهل موضعه بخلاً والبحر اضطرب وفلان صار خداعاً . القاموس (١/٥٩) ب .

معها سادسٌ ملكٌ مقرَّبٌ ، ومن أخذ الله ميثاقَه وصديقٌ نجا ، وساعٍ مجتهدٌ وطالبٌ يرجو ثرةَ السادسِ ، هلكَ من ادَّعى ، وخابَ من افترى اليمين والشمالُ مُضلَّةٌ ، والوسطى الجادةُ منهجٌ عليه بما في الكتاب وآثارِ النبوة ، فان الله أدَّب هذه الأمة بالسوطِ والسيفِ ليسَ لأحد فيها عندنا هوادةٌ فاستتروا ببيوتِكم وأصلِحوا ذاتَ بينكم ، وتعاطَوا الحقَّ فيما بينكم فمن أبرزَ صفحته معانداً للحقِّ هلكَ والتوبة من ورائِكم وأقول قولي هذا وأستغفرُ الله لي ولكم ، فهي أولُ خطبةٍ خطبَها بعدَ ما استُخْلِف . (اللالكائي) .

صفة الخلوف

١٤٢٨٣ ـ عن الحارثِ بن عبد الله الجهني قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، ولو أوقِنُ أنه يموتُ لم أُفارقه فأتاني قائلٌ بخبرِ أن محمداً قد ماتَ ، قلتُ متى ؟ قال : اليومَ ، فلو أن عندي سلاحاً لقاتلتُه فلم ألبثْ إلا يسيراً حتى أتاني آتٍ من أبي بكر أن رسول الله ﷺ قد تُوفي فبايع الناسُ خليفتَه من بعده فبايعْ مَن قبلكَ ، فقلتُ للرجل الذي أخبرني : من أين علمتَ ذلك ؟ قال : إن في الكتابِ الأول أنه يموتُ نبيٌّ في هذا اليوم ، قلتُ : وكيف يكونُ بعدَه ؟ قال : ستدور رحاهُم إلى خمس وثلاثين سنةً . (أبو نعيم) .